

القيادة والأركان

مجلة عسكرية أكاديمية متخصصة تصدر سنوياً
عن كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة

ضيف العدد

معالي المستشار بالآمانة العامة لمجلس الوزراء
د. سمير بن عبد العزيز الطبيب
الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع

داخل العدد

معالي الدكتور
فهد بن عبدالله السماري
الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز المكلف

د. فهد بن محمد الحربي
وكيل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للبحث العلمي

د. فرح ناز
الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، باكستان

أ. د. ديفيد دي روش
جامعة الدفاع الوطني، واشنطن

د. رجاء المرزوقي
كبير المستشارين الاقتصاديين بوزارة الاقتصاد والتخطيط

د. علي بن عبده الألمعي
مستشار مكتب التربية العربي لدول الخليج

د. محمد بن حسين القبطي
رئيس التحول الثقافي لمجموعة الاتصالات السعودية

د. أحمد بن ضيف الله القرني
نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الإيرانية

د. سليمان بن محمد العيدي
مستشار إعلامي

د. هند بنت مبتل العتيبي
مختصة بأمن المعلومات

د. علي بن محمد الشبيلي
الباحث والمدرب الأسري

د. فايز بن عبد الله الحرقان
نائب مدير مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية

في الذكرى الخامسة للبيعة
خطوات تقودنا إلى الإمكانيات العالمية

كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة

نبارك لصاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه



Owned by
إحدى شركات
صندوق الاستثمارات العامة
Public Investment Fund

روشن

SAMI



Owned by
إحدى شركات
صندوق الاستثمارات العامة
Public Investment Fund

sami.com.sa

@SAMIDefense



نرفع أسمى آيات التهاني لمقام صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه

ناصر بن ابراهيم الرشيد



ناصر بن ابراهيم الرشيد

المحتويات



12 ما بعد يوم التأسيس



18 دولة الإمكانيات العالمية: المملكة العربية السعودية في ظل رؤية ٢٠٣٠

36 مركز الملك سلمان للإغاثة.. ذراع المملكة الإنساني والممتد لأكثر من ٧٠ دولة حول العالم

42 المملكة العربية السعودية.. والتنمية في اليمن



2 48 معالي المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع

52 معرض الدفاع العالمي صفقات وعقودًا بقيمة إجمالية تقدر بـ ٢٩,٧ مليار ريال في نسخته الأولى



56 الخطة الإستراتيجية.. رؤية ٢٠٣٠

د. فرح ناز

الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، باكستان



92 الحرب الحديثة في المدن والمناطق الحضرية

أ. د. ديفيد دي روش

جامعة الدفاع الوطني، واشنطن

74 نافذه حول استشراف المستقبل

د. أسماء بنت سلطان بن رافع المطيري
د. هيفاء بنت عواد بن حامد البلوي
د. هند بنت محمد بن جبران القحطاني



96 جامعة الدفاع الوطني

54 التكامل المؤسسي للصناعات الدفاعية

60 رؤية المملكة ٢٠٣٠ إستراتيجية رائدة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية

64 الحوسبة الكمومية.. المستقبل والتحديات

70 المحاكاة الحيوية (Biomimicry)

78 بناء العقول الإستراتيجية في عالم معقد

84 مفهوم القوة في العلاقات الدولية

88 الأمن الاقتصادي وأهميته للأمن الوطني

100 التواصل الاستراتيجي.. خطة رائدة نحو تحقيق رؤية جامعة الدفاع الوطني

104 الوسائل الإعلامية في خدمة المجتمع

106 تمكين دور القيادة في رحلة التغيير الثقافي داخل المنظمات

110 دور نظام إدارة وقياس الأداء في تحقيق التميز المؤسسي للمنظمات

116 القيادة الأسرية

128 فعاليات

القيادة والأركان

المشرف العام
اللواء الركن
محمد بن جدوع الرويلي

رئيس التحرير
العميد الركن
حسان بن عبد الله المالكي

مدير التحرير
العقيد الطيار الركن
محمد بن سعد العمري

هيئة التحرير
العميد الركن
متعب بن عبد الله الرشيدي
العقيد المهندس الركن
ناصر بن حمد الحارثي
العقيد الطيران الركن
مشعل بن عايش الجهني
العقيد البحري الركن
سلمان بن حسين الحربي
العقيد الركن
علي بن مبارك الدوسري
العقيد الركن
محمد بن عيد الجهني
المقدم الركن
خالد بن محمد ال شايع
الرائد
عبد الرحمن بن علي ال هادي

المراجعة اللغوية
د. حمود بن عبد الله الزنيدي

شكر خاص
الأستاذ / بندر الجلعود

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
ص.ب. 8670 الرياض 11492
Public-relationship-ndu@ndu.edu.sa

المميزون

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة.

ملامح غدٍ مشرق



اللواء الركن
محمد بن جدوع الرويلي
قائد كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة
ومدير جامعة الدفاع الوطني

مر العالم خلال الفترة القريبة الماضية بالعديد من التحولات المهمة على المستوى الدولي، وبحجم تلك التغييرات ظهرت التأثيرات جليةً وواضحة على كافة فئات المجتمع، الأمر الذي أضفى إضاءة مهمة على تفاصيل الأبعاد الإستراتيجية للقضايا العالمية وانعكاساتها على العلاقات الدولية التي تربط الدول بعضها ببعض وتأثير ذلك على تشكيل معالم البيئة الأمنية وحياة المجتمعات. لقد كان من المهم في كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة أن نسلط الضوء على تعقيدات القضايا الإستراتيجية والاتجاهات العالمية، ليس لأن ذلك هو مجال التخصص الرئيس في الكلية، بل لكي نحدد بعناية فائقة الدروس المستفادة من هذه التفاعلات، ولإبراز الجانب المهم للقيادة الإستراتيجية. لقد شكلت رؤية ٢٠٣٠ قصة نجاح مهمة كانت حاضرة في أنشطة كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، ذلك لأنها تعد خطة استراتيجية طموحة، ملهمة، ذات أهداف واضحة قابلة للقياس، لقد أكد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله- في كلمته الضافية لمجلس الشورى بأن (يكون التميز في الأداء هو أساس تقويم مستوى كفاءة الأجهزة العاملة في البلاد)، وهذا الأمر أضاف بعدًا مهمًا للتميز المؤسسي لأجهزة ومؤسسات الدولة والذي نعيشه يومًا بعد يوم، ونلمسه في تقدم مراكز المملكة بشكل مذهل في العديد من المؤشرات الدولية ومقاييس المؤسسات العالمية. إن هذا الواقع من التميز والذي يسهم في تشكيل (ملامح غد مشرق) للمملكة، أكبر دليل على نجاح الخطط الموضوعة في رؤية ٢٠٣٠ والتي شكلت بأهدافها الطموحة دافعًا ملهمًا لتحقيق الإنجازات، وأضافت بعدًا آخر لثقل ومكانة مملكتنا الغالية وقيادتها الحكيمة رعاها الله، فلقد رأينا أن جميع أجهزة ومؤسسات الدولة، وشعب المملكة الوفي، قد عقدوا العزم بشكل منقطع النظير على استكمال الرؤية بمنجزاتها المتنوعة، إن ما رأيناه من نجاحات كبيرة هو شاهد حقيقي على الإمكانات العالمية لمملكتنا الغالية، وتأكيد لما ذكره سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع عند إطلاق الرؤية عندما قال: (نحن لا نحلم ... نحن نفكر بواقع سيتحقق إن شاء الله).

ولله الحمد لم نكن في كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة إلا جزءًا من هذه الخطة الطموحة، فلقد أتممنا في هذا العام مرحلة التصميم لجامعة الدفاع الوطني والتي تستهدف تحول الكلية إلى جامعة الدفاع الوطني ضمن مبادرات برنامج تطوير وزارة الدفاع والذي سعدنا في هذا العدد باستضافة معالي الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع الدكتور سمير الطبيب، والذي تجاوب مشكورًا مع دعوة المجلة لإبراز المحاور التكاملية في مبادرات تطوير وزارة الدفاع والتي تطرق لها لقاء معاليه. لقد ترافقت هذه الإنجازات في هذا العام مع الأمر الملكي الكريم بذكرى يوم التأسيس والذي يشكل اعتزازًا بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها كما أشار بذلك الأمر الملكي الكريم، ليكون هذا الارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل تعزيزًا لثقل المملكة ودورها المحوري الدولي في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. لقد ارتأينا في هذا العدد أن نقوم بتغطية متعددة الجوانب لعدد من المواضيع المهمة المحلية والإقليمية والدولية وفي العديد من المجالات العلمية، وإنه لمن دواعي اعتزازنا في كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة أن تضم مجلتها لهذا العام العديد من الكتاب والتقارير من جهات عديدة والذين تجاوبوا مشكورين للمشاركة في هذا العدد، لإيماننا بأن يجد القارئ الكريم الفائدة العلمية في مجلة الكلية، ونحن على يقين وثقة بأن هذا العدد سيمثل استمرارًا لدور كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة في نشر الثقافة العلمية العسكرية المتخصصة، وإنني أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إنجاح هذا العام الأكاديمي في الكلية، سائلًا الله أن يحفظ قيادتنا الرشيدة وأن يديم علينا الأمن والأمان في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله.



الحمد لله على سلامتكم يا

خادم الحرمين الشريفين

منسوبو كلية القيادة والأركان
للقوات المسلحة السعودية

كلمة رئيس التحرير



العميد الركن
حسان بن عبد الله المالكي
رئيس التحرير

عزيزي القارئ

انطلاقًا من الدور الحيوي لكلية القيادة والأركان للقوات المسلحة جامعة الدفاع الوطني كأعلى مؤسسة تعليمية عسكرية تنفذ برامج دراسات عليا على المستوى الوطني وبحوثًا استراتيجية ودفاعية رصينة، وتسهم في نشر الوعي الاستراتيجي في قضايا الأمن الوطني، تأتي مجلة الكلية كجزء من منظومة متكاملة نسعى من خلالها لنقدم بين أيديكم أحدث المعارف العسكرية والإستراتيجية، مسايرة للتحولات الكبرى التي تشهدها المملكة ومغطية عددًا من الأحداث الهامة كان من أبرزها ذكرى البيعة الخامسة لسمو سيدي ولي العهد (حفظه الله) والمشاركة الشعبية بهذه المناسبة بقلوب ملؤها الحب والاطمئنان، وما صاحبها من منجزات وتحولات كبيرة انعكست على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي لتصبح المملكة ولله الحمد رقمًا صعبًا بين الأمم والشعوب، إن ما تعيشه بلادنا ولله الحمد من نهضة تنموية شاملة في مختلف المجالات كان الوسم الرئيسي لها في هذا العدد هو دولة الإمكانيات العالمية، لننطلق من التأسيس والذي يروي قصة ثلاثة قرون من الانتماء والتنمية، والولاء والبناء، والتلاحم والتطور، ويعكس عظم دولتنا حفظها الله وعمقها التاريخي، وثقافة وهوية شعبها المتينة، وأساساتها الصلبة، لننطلق منها إلى مستقبل مشرق ونستلهم الطموح والشغف وعلو الهمة من مهندس الرؤية سمو سيدي ولي العهد (حفظه الله)، وكيف تحولت المملكة إلى ورشة عمل كبيرة يشارك فيها الشعب السعودي الطموح بجميع فئاته بهمة كجبل طويق وأهداف تعانق عنان السماء، إن ما عرضناه في هذا العدد من إنجازات هو غيض من فيض عن السعودية المتجددة وأرقامها، ونحن نشاهد رأي العين ملامح التحول الوطني الكبير ونطلع على الإحصائيات بكل فخر واعتزاز. وبالرغم من التحديات الكبيرة وعظم الأهداف السامية إلا أنها لم تنس دورها في مساندة الشعوب والدول المتضررة، حيث أصبحت أنموذجًا رياديًا وتبوأت المرتبة الثالثة عالميًا في العمل الإنساني والدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية حول العالم.

يصدر هذا العدد من مجلة ((القيادة والأركان)) في ظل سعي هيئة التحرير نحو التجديد والتطور وإحداث التنوع الثقافي والعلمي واستقطاب الشخصيات والأقلام المميزة، حيث تشرفنا في العدد باستضافة قامة وطنية، معالي المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء الرئيس التنفيذي لبرنامج وزارة الدفاع ليسلط الضوء على أبرز المنجزات لبرنامج تطوير وزارة الدفاع ورؤيته لجامعة الدفاع الوطني مستقبلًا.

وانطلاقًا من هوية المجلة: استراتيجية دفاعية متخصصة، تستهدف كبار القادة والمهتمين في الشأن الاستراتيجي على المستوى الوطني، فإنها حرصت على تنوع المقالات والتقارير لتتناول مفهوم الأمن الوطني الشامل، السياسي والاقتصادي والمعلوماتي والعسكري، إضافة إلى التقارير التي تبرز الدور الريادي والإنساني للمملكة بمشاركة كتاب خبراء ومتخصصين وأصحاب فكر من داخل المملكة وخارجها، بالإضافة إلى المؤسسات الوطنية الرائدة. كما حرصت هيئة التحرير على استقطاب عدة أقلام نسائية مميزة ومن الكفاءات الوطنية في ظل ما حظيت به المرأة السعودية من اهتمام ورعاية القيادة الحكمية ومنحها سبل التمكين.

وفي الختام، نسأل الله العلي القدير أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وأن يديم على المملكة عزها وأمنها واستقرارها وازدهارها ورخاءها في ظل القيادة الرشيدة، ونأمل أن ينال هذا العدد استحسانكم، وكل عام وبلادنا الغالية بخير.



معاً نحقق رؤية وطن

دمتم عزاً وفخراً..

عهد وولاء..



SNB

* البنك الأهلي السعودي شركة مساهمة سعودية
خاضعة لإشراف ورقابة البنك المركزي السعودي



نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات

لمقام صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه

BRMAJA
برمجة
www.brmaja.com



تهنئة خاصة لمقام صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه

ALFALAK

شـركـة الفـلك للمعـدات والتجهيـزات الإلكـترونيـة

ALFALAK ELECTRONIC EQUIPMENT & SUPPLIES CO.

www.alfalak.com



نرفع أسمى آيات التهاني

لمقام صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه

عمار amaar

SAUDIAMAAR

amaar.sa

8001165556

ما بعد يوم التأسيس



معالي الدكتور
فهد بن عبدالله السماري
الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز المكلف

يوم التأسيس
-١٧٢٧م-

الاحتفاء الوطني الأول بيوم التأسيس الموافق ٢٢ فبراير بقدر دلالاته السياسية والاجتماعية والتاريخية تضمن حقيقتين: الأولى الحب المتبادل بين الشعب والقيادة الذي كانت بذرته الأولى في العاصمة الدرعية قبل ثلاثة قرون، فالولاء للقيادة، والتنمية للوطن والمواطن، والثانية: تعزيز الحقيقة التاريخية بعمق وجود المواطن السعودي في أرض الجزيرة العربية امتدادًا للشخصية العربية والإسلامية، وهذه الحقيقة وإن غابت عن بعض المؤرخين والأنثربولوجيين زمنًا إلا أنها ظهرت بقوة لكونها تستند على التاريخ، وترسخت بسرعة من الذكرى الأولى، لتنضم إلى اليوم الوطني والأفراح والمناسبات الوطنية الخيرة.

أما ما بعد يوم التأسيس فهو حق للأجيال المقبلة بأن تفخر بهذا البعد التاريخي للوطن الذي لابد أنه أنتج معطيات إنسانية وحضارية أثرت الحياة البشرية، وجددت أفكارًا عمرانية سبقت زمنها، ونال بها السعودي السبق في النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية وأعلاها درجة خدمة الحرمين الشريفين وعمارتهما بالتوسعة وتحديث الخدمات وتذليل الصعاب أمام الحاج والمعتمر ومن ذلك تأمين الطرق، ونشر الأمن.

علينا نحن السعوديين أن نستلهم من هذا الجذر التاريخي طاقاتنا وعدتنا وعتادنا نحو بناء المستقبل نتيجة إحساسنا بهذا الجذر والأس الذي يشير أيضًا إلى تراكم من الخبرة والجدارة في البناء والتنمية وتقوية الصلة بين الأرض والإنجاز والإنسان، فالتاريخ وإن امتد تظل هناك نقاط متشابهة هي العناصر الأولى للحياة البشرية، ومتطلبات الحياة.

علينا أيضًا أن نحافظ على هذا المكتسب التاريخي بالاستنباط الدائم لمقومات الدولة السعودية الأولى من السياسة والصناعة والاقتصاد وتدويرها بين الأجيال وتأكيدها في النظر إلى أنفسنا لاكتساب مزيد من دعائم الانتماء الوطني وركائز الهوية الوطنية، فالثقة التاريخية بالنفس عنصر لا غنى عنه في حياة الشعوب لاستثمار المستقبل وتسخيره لفكرة التنمية.

في الأخير المملكة العربية السعودية منذ نشأت وتأسست على يد الإمام محمد بن سعود زرعت الجينات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ورثتها الدولتان السعوديتان الثانية والحديثة، وهذا التناقل السلس والأمين يؤكد عمق هذه الأسس وصلابتها أمام الزمن لأنها طبيعية ومن البيئة ومن تاريخ المكان ولم تستورد أو تفرض أو جاء بها غريب عن الموقع والمكان، وهذا مجال رحب للافتخار بها، ولاستمرار التمسك بها والوفاء لها.

الأمانة التاريخية والوطنية تحتم نقل هذه القيم التي ربت وترعرعت في الدرعية إلى الأجيال التالية بإخلاص ودقة مثلما استوعبناها من الرجال السابقين وتعهدناها بالحفظ والاحترام، وإضافة الجديد إليها دون مساس بالأصل أو هدم له، وأهم ما يساعدنا على ذلك الصلات القوية مع العهود الإسلامية الصافية الأولى.

نبارك لأنفسنا ولأرضنا ولولاة أمورنا هذا الشموخ الذي نعيشه النابع من الميزة التاريخية وهمة المواطن السعودي منذ عقود ثلاثة للنهوض والتطور وتقبل المستقبل بصدر وعقل رحبين وبجاهزية كاملة، وما أيامنا الحالية من عمر الوطن التي نعيش فيها بألق وتطور وثقة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين أيده الله، وبتوجه وتوجيه سمو ولي العهد الأمين -حفظه الله- إلا انعكاس للمرجعية التاريخية العميقة والممتدة لمملكتنا الغالية.



SAMI

Owned by إحدى شركات
صندوق الاستثمارات العامة
Public Investment Fund



نرسخ أثر إنجازاتنا
Elevating belief in our achievements

sami.com.sa

@SAMIDefense

SAMI

Owned by إحدى شركات
صندوق الاستثمارات العامة
Public Investment Fund



تمكين قدرات الصناعات الدفاعية المحلية
Elevating local defense industries capabilities

sami.com.sa

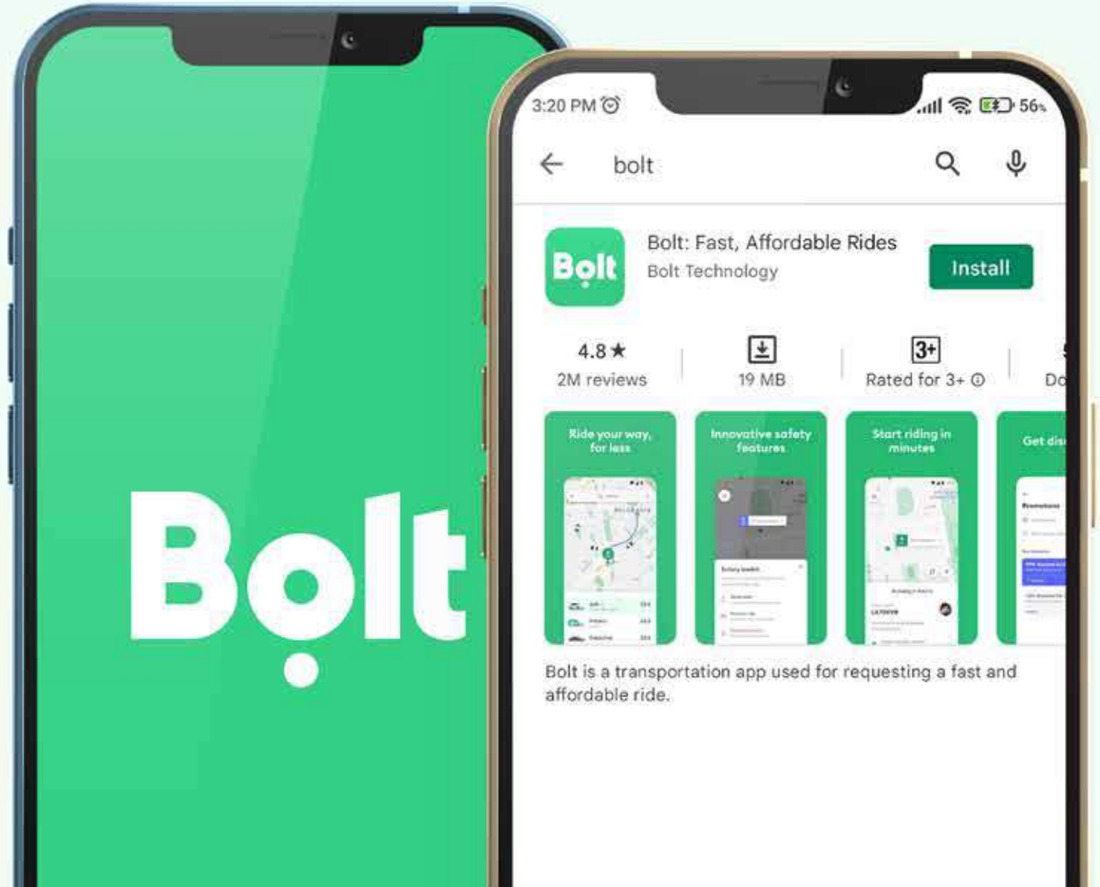
@SAMIDefense

مميزات الكباتن في تطبيق بولت عديدة منها:

1. سهولة التسجيل بعد تسجيلك ككابتن يتفعل خلال 3 ساعات.
2. تقدر تشتغل الوقت اللي يناسبك .
3. متواجدين في جميع مدن المملكه ماعدا المنطقه الشماليه
4. مكافآت يوميه عند تحقيق عدد معين من الرحلات .
5. رحلات متتابعه (يعني رحله وراء رحله)
6. خدمة دعم 24 ساعة

وغيرها..









دولة الإمكانيات العالمية:

المملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030

اعداد التقرير

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

«لقد وضعت نصب عيني، منذ أن تشرفت بتولي مقاليد الحكم، السعي نحو التنمية الشاملة من منطلق ثوابتنا الشرعية، وتوظيف إمكانات بلادنا وطاقاتها، والاستفادة من موقع بلادنا وما تتميز به من ثروات وميزات، لتحقيق مستقبل أفضل للوطن وأبنائه، مع التمسك بعقيدتنا الصافية، والمحافظة على أصالة مجتمعنا وثوابته.»
(خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

«إذا قلت لكم: إنني أرى خط النهاية، فهذا الأمر يعني أنني قائد سيئ، فخط النهاية يعتبر شيئًا بعيدًا، كل ما عليك القيام به هو الركض، والاستمرار بالركض بسرعة أعلى، والمواصلة في خلق المزيد من خطوط النهاية، والاستمرار في الركض.»
(صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)



«أين تكمن الإمكانيات العالمية؟ إنها في المملكة العربية السعودية»

في ضوء الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها المنطقة والعالم، أطلقت المملكة العربية السعودية إستراتيجية تنموية طموحة شاملة، لتتعامل مع التطورات والتغيرات والأحداث، أسمتها: «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠»، التي تُختصر بـ «رؤية ٢٠٣٠»، لتمثّل هذه الرؤية خطة للتحوُّل الوطني، ولاسيما في الاقتصاد والتنمية.

وقد رسمت رؤية ٢٠٣٠ معالم التوجهات والسياسات المستقبلية العامّة للمملكة، والأهداف والإستراتيجيات الخاصّة بها، ساعية -بذلك- لتكون نموذجًا رائدًا على كافة الاصعدة.

وانطلاقًا من رؤية ٢٠٣٠، فقد عمدت المملكة العربية السعودية لإعادة هيكلة عدد من الأجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات العامة؛ لتنسجم مع متطلبات العمل وفق هذه الرؤية، ولتحقق الكفاية والكفاءة لإنجاز مهماتها واختصاصاتها بفاعلية، ولترتقي إلى مستوى تطلعات جمهور المستفيدين، في ظل عمل دؤوب يتطلّع إلى مستقبل مشرق، وسعي حثيث إلى تنمية مستدامة.

وتضمنت الرؤية عددًا من الأهداف الإستراتيجية، ووضعت مؤشرات لقياس الأداء والنتائج، ويتشارك في إنجاز الرؤية القطاعان العام والخاص على حد سواء. وأقر مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية نظامًا واعدًا وفعالاً؛ وذلك، لتحويل هذه الرؤية إلى برامج تنفيذية شاملة ومتكاملة، ليتم تحقيق الأهداف والإستراتيجيات العامّة للرؤية. وقد بدأ المجلس ببرامج عمل جديدة تتناسب مع متطلّبات كل مرحلة من مراحل تحقيق الرؤية وأهدافها الآنية والمستقبلية، وتوالت هذه البرامج -متتابعة- وفق متطلبات المراحل الزمنية، لتصل في النهاية إلى تحقيق رؤية ٢٠٣٠ في المدة الزمنية المخطط لها.

«طموحنا أن نبني وطنًا أكثر ازدهارًا يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، فمستقبل وطننا الذي نبنيه معًا لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم، بالتعليم والتأهيل، بالفرص التي تتاح للجميع، والخدمات المتطورة، في التوظيف والرعاية الصحيّة والسكن والترفيه وغيرها».

(محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

إنجازات تنويع الاقتصاد

«إن السعودية واحدة من أسرع البلدان نموًا في العالم، وستُصبح قريبًا جدًا البلد الأسرع نموًا في العالم. لدينا اثنان من أكبر عشرة صناديق في العالم، والمملكة تمتلك واحدًا من أكبر الاحتياطيات بالعملة الأجنبية في العالم، والسعودية لديها القدرة على تلبية ١٢٪ من الطلب على البترول في العالم، والسعودية تقع بين ثلاث مضايق بحرية: مضيق السويس ومضيق باب المندب ومضيق هرمز، وتطل على البحر الأحمر والخليج العربي، ويمر من خلالها ٢٧٪ تقريبًا من التجارة العالمية»

حقق الاقتصاد السعودي إنجازًا لافتًا، بحسب ما أعلنه مؤشر «HIS ماركت»، «فقد سجّل الاقتصاد السعودي خلال الربع الأخير من عام ٢٠٢١م، أعلى مستويات النمو بين مجموعة العشرين (G ٢٠) بنسبة ١١,١٪، وبفارق كبير عن أقرب منافسيها (إيطاليا) بنحو ٥,٠٤٪»

وهذا يؤكد مكانة الاقتصاد السعودي، الذي شهد زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من عام ٢٠٢١م؛ متجاوزًا الـ٧٪، وهو أعلى معدل نمو سنوي شهده الاقتصاد السعودي منذ عام ٢٠١٢م. وهذا انعكاس لنجاح رؤية المملكة ٢٠٣٠، وخططها وآلياتها، وللإصلاحات التنظيمية والهيكلية للاقتصاد الوطني منذ عام ٢٠١٦م، وهذا جعل المملكة تتجاوز بكفاءة ونجاح أكبر تحد اقتصادي عالمي (جائحة كورونا) والتعافي السريع من الآثار المترتبّة، التي طالت اقتصادات دول العالم كلها؛ وأدت إلى شلل اقتصادي كبير في معظم دول العالم.

ومن النجاحات اللافتة أيضًا، زيادة نسبة إسهام الصادرات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، إذ بلغت قيمة الصادرات غير النفطية نحو ١٩٥ مليار ريال حتى نهاية الربع الثالث من عام ٢٠٢١م، بزيادة مقدارها نحو ٣٣٪ مقارنة بعام ٢٠٢٠م. وهذا انعكاس جلي لسياسات رؤية ٢٠٣٠؛ التي عمادها إيجاد اقتصاد متنوع بعيد عن النمط «الريعي» المعتمد على النفط فقط. ومن ثم نجحت المملكة في القفز إلى الترتيب السادس بين دول مجموعة العشرين (G ٢٠)، عند النظر إلى النشاطات غير النفطية؛ كمحددات للأداء الاقتصادي السعودي.

وحقق النشاط السياحي السعودي في عام ٢٠٢١م، تطورات مهمة محليًا ودوليًا، فصدرت الموافقة على مبادرة «المجتمع السياحي»، وعلى تأسيس صندوق للمبادرة مع البنك الدولي ومنظمة السياحة العالمية. وصدر أمر ملكي بإنشاء هيئة تطوير منطقة ساحل البحر الأحمر (ينبع وأملج والوجه وضباء)، بهدف التنمية السياحية.

وأعلن ولي العهد، إطلاق الإستراتيجية الوطنية للاستثمار، شاملة تطوير خطط استثمارية لعدد من القطاعات بما فيها قطاع السياحة. كما أعلن ولي العهد عن عدد من المشاريع التي تستهدف القطاع السياحي، ومنها: تصميم «رحلة عبر الزمن» ضمن برنامج تطوير العلا، وتصميمات «كورال بلوم» في الجزيرة الرئيسة لمشروع البحر الأحمر السياحي، كما أعلن سموه تأسيس شركة «السودة للتطوير» التابعة لصندوق الاستثمارات العامة، بما تتجاوز قيمته ١١ مليار ريال، وإستراتيجية تطوير منطقة عسير؛ بهدف جعل المنطقة وجهة سياحية عالمية على مدار العام؛ لتجذب نحو ١٠ ملايين سائح بحلول عام ٢٠٣٠م. كما أطلق سموه المخطط العام لمشروع وسط جدة؛ لجعل المدينة وجهة سياحية عالمية، بتكلفة تقدر بنحو ٧٥ مليار ريال.

وفي عام ٢٠٢١م أيضًا، أعلن ولي العهد إطلاق المملكة «المركز العالمي للسياحة المستدامة»، كما تم تدشين مقر منظمة السياحة العالمية لمنطقة الشرق الأوسط في الرياض، ومن الإنجازات -أيضًا- اعتراف منظمة السياحة العالمية بقرية «رجال ألمع» بوصفها إحدى القرى السياحية عالمية المستوى، كما حققت المملكة المركز الرابع على مستوى العالم العربي من حيث عدد مواقع التراث العالمي وعناصر التراث الثقافي التي اعترفت بها منظمة اليونسكو، بعدد ٦ مواقع مسجلة في قائمة التراث العالمي، و٨ عناصر مسجلة في قائمة عناصر التراث الثقافي غير المادية.

ورعت المملكة أول معرض عالمي لقطاع السياحة والسفر، بعد جائحة كورونا، وهو الذي يعد من أهم محافل القطاع السياحي في العالم.

كما دشنت وزارة السياحة السعودية حملة «مستقبلك سياحة»؛ من أجل توفير ١٠٠ ألف فرصة عمل في القطاع السياحي بنهاية عام ٢٠٢١م، إضافة إلى حزمة من المبادرات وبرامج الدعم الموجهة لأصحاب الأفكار الخلاقة في القطاع السياحي، ودعم أصحاب المنشآت السياحية.

وقد بدأت المملكة باستقبال السياح بداية شهر أغسطس عام ٢٠٢١م، بعد الانكماش السياحي العالمي الذي سببته الجائحة.

ودشن صندوق الاستثمارات العامة في عام ٢٠٢١م، شركة «كروز السعودية» في مدينة جدة، لتكون منصة إستراتيجية تربط بين العمليات البحرية والبرية وعمليات الموانئ السياحية تطويرها، لضمان تجربة سياحية فريدة؛ وفق أهداف قطاع السياحة السعودي. وشهد عام ٢٠٢١م، عددًا من القرارات والأحداث الاقتصادية اللافتة، مثل: تحقيق الأسهم أرباحًا بلغت نحو ٣٠٪، و«تحقيق أول فائض ربعي في ميزانية المملكة منذ ٩ أرباع».

كما شهدت بداية عام ٢٠٢١م، اعتماد اللائحة التنفيذية لنظام الاستثمار التعديني؛ التي كانت خطوة مهمة لتطوير قطاع التعدين، واعتماد إستراتيجية صندوق الاستثمارات العامة في الخمس سنوات المقبلة، «مع استهداف رفع الأصول إلى ٤ تريليونات ريال، وضخ ١٥٠ مليار ريال سنويًا على الأقل في الاقتصاد المحلي، واستحداث ١,٨ مليون وظيفة جديدة، فضلاً عن الاستثمار في ١٣ قطاعًا إستراتيجيًا، ورفع نسبة المحتوى المحلي ليصل إلى نحو ٦٠٪ في الصندوق والشركات التابعة له».

وفي شهر أكتوبر عام ٢٠٢١م، انطلقت الإستراتيجية الوطنية للاستثمار، لتكون إحدى الأدوات الرئيسة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبهدف رفع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى نحو ٣٨٨ مليار ريال سنويًا، وزيادة الاستثمار المحلي، ليقفز إلى نحو ١,٧ تريليون ريال سنويًا عام ٢٠٣٠م.

وطبقًا لخطط برنامج صندوق الاستثمارات العامة (٢٠٢١م -٢٠٢٥م)، سيضخ الصندوق استثمارات محلية في مشاريع جديدة، بالتركيز في ١٣ قطاعًا حيويًا وإستراتيجيًا، بهدف رفع نسبة المحتوى المحلي إلى نحو ٦٠٪ في الصندوق والشركات التابعة له.

أرقام ميزانية ٢٠٢١م: نجاحات وآفاق واعدة

«كان هدفنا هو نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٥,٩٪، ونعتقد أننا حققنا نسبة ٥,٦٪ في عام ٢٠٢١، وهذا بالتأكيد يضعنا من بين أسرع الدول نموًا في العالم، وفي العام المقبل، سينمو الاقتصاد بأكمله بنسبة تقارب ٧٪.»

أقر مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ميزانية العام ٢٠٢١م، وفق إيرادات تبلغ نحو ٨٤٩ مليار ريال، وإنفاق يبلغ نحو ٩٩٠ مليار ريال.

وأعلنت أرقام الميزانية، التي أظهرت صعود إجمالي الإيرادات إلى نحو ٨٤٩ مليار ريال، مقارنة بميزانية عام ٢٠٢٠م، الذي بلغت فيه الإيرادات نحو ٧٨٢ مليار ريال.

وفيما يخص النفقات، فقدرت الميزانية أن يبلغ إجماليها نحو ١,٠١٥ مليار ريال، بانخفاض نسبته ٥,٦٪ عن مصروفات عام ٢٠٢٠م، وبزيادة تقدر بنحو ٢,٦٪ عن الموازنة المعتمدة.

وقد سجلت ميزانية السعودية في عام ٢٠٢١م أعلى إيرادات غير نفطية حتى تاريخ إعلانها. وكان من المتوقع أن تبلغ الإيرادات في عام ٢٠٢١م نحو ٩٣٠ مليار ريال، بارتفاع نسبته ١٩٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م؛ وكان السبب هو: الارتفاع المتوقع في الإيرادات النفطية، وأيضًا، ارتفاع الإيرادات غير النفطية بنسبة ١٨,٢٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م، بعد استبعاد قيمة الأرباح الكبيرة لاستثمارات الدولة التي تم تحصيلها في العام السابق.

وقد كانت توقعات وزارة المالية السعودية صعود الإيرادات غير النفطية في عام ٢٠٢١م، بنسبة ١٠,١٪، مقارنة بالتقديرات المعتمدة.

ومع أن إجمالي النفقات المتوقعة لعام ٢٠٢١م، كانت أعلى من الموازنة المعتمدة، مقارنة بعام ٢٠١٩م، إلا أنها سجلت انخفاضًا بنسبة ٤,٢٪؛ نتيجة جهود الحكومة لتحقيق كفاءة الإنفاق.

ومقارنة بنفقات عام ٢٠٢٠م الفعلية، فكان المتوقع، أن تكون المصروفات التشغيلية في نهاية عام ٢٠٢١م المالي نحو ٩٠٣ مليار ريال، بانخفاض قدره ١,٩٪ نتيجة انخفاض المصروفات في بعض وجوه الإنفاق، التي كانت مرتفعة بسبب جهود الدولة في مواجهة وباء كورونا في عام ٢٠٢٠م، فقد سجلت تلك المصروفات انخفاضًا بنسبة ٢٧,٧٪ عن مصروفات عام ٢٠٢٠م الفعلية.





وقد كان ذلك؛ نتيجة للجهود التي بذلتها الحكومة خلال المراحل السابقة؛ تطوير البنية التحتية، ومشاركة القطاع الخاص والصناديق السيادية في المشاريع الاستثمارية، إضافة إلى اكتمال عدد من المشاريع السابقة للبنية التحتية، مثل: بناء محطات المياه وشبكاتها وخزاناتها، ومشروعات الصرف الصحي، وعدد من المشاريع الكبيرة في مجالات أخرى.

وقد قدرت ميزانية عام ٢٠٢١م، إيرادات الضرائب بنحو ٢٥٧ مليار ريال، بزيادة قدرها نحو ٣٠,٨٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م.

بينما قدرت ميزانية ٢٠٢١م، أن تبلغ إيرادات ضرائب الدخل والأرباح «الرأسمالية» نحو ١٣ مليار ريال، بتراجع تبلغ نسبته نحو ١٧٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م.

كما توقعت الميزانية، أن تصل الضرائب الأخرى، مثل: الزكاة إلى نحو ١٨ مليار ريال، بانخفاض تبلغ نسبته ٢١,٣٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م.

وقد عَزَت وزارة المالية، سبب تراجع ضرائب الدخل والأرباح والزكاة في عام ٢٠٢١م، إلى الأداء الاقتصادي العام في عام ٢٠٢٠م، الذي ألقت الجائحة بظلالها عليه. كما قدر بيان الميزانية، الضرائب على السلع والخدمات بنحو ٢٠٩ مليارات ريال، بارتفاع بلغت نسبته ٤٧,٧٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م، والسبب في ذلك، هو تعافي النشاط الاقتصادي المنتظر، بعد التخفف من أعباء إجراءات مواجهة الجائحة خلال عام ٢٠٢٠م.

وقدر بيان الميزانية، تحقيق ضرائب التجارة والمعاملات الدولية بمبالغ تقدر بنحو ١٧ مليار ريال، بارتفاع تبلغ نسبته ٤,٣٪، مقارنة بعام ٢٠٢٠م.

جهود المملكة في تعزيز الاستقرار الإقليمي خلال عام ٢٠٢١م

«لدى دول مجلس التعاون الخليجي نفس النظام، ولدينا نفس الآراء السياسية بنسبة ٩٠٪ على ما أعتقد، ونواجه نفس المخاطر الأمنية، ونفس التحديات والفرص الاقتصادية، ولدينا كذلك نفس المجتمع والنسيج الاجتماعي، لذا نحن كلنا كدول مجلس التعاون الخليجي مثل دولة واحدة، وهذا ما دفعنا لتأسيس مجلس التعاون والعمل معًا؛ لأن عملنا معًا سيضمن أمننا، ويضمن نجاح خطتنا الاقتصادية، وسيُظهر أن أجندتنا السياسية يمكنها أن تنجح أيضًا»

(محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

عُقدت القمة الخليجية الـ ٤١ في مدينة العلا السعودية التي وُصِفت بـ«قمة المصالحة الخليجية/الخليجية»، لكنها في الواقع لم تكن مصالحة خليجية فقط، بل كانت عنوانًا لمرحلة تتغلب فيها المصالح على المشكلات في المنطقة ككل.

وقد جاءت قمة العلا بعد أزمة خليجية حادة استمرت بضع سنوات، لتنجز القمة اتفاقًا يقضي بإنهاء الخلاف وطبعت القمة بطابع عملي متفائل عماده النوايا الحسنة والالتزام بالاتفاق، وينحي الخلافات ويقفز عليها، وينظر للتحديات المستقبلية المشتركة المحدقة بدول المنطقة.

وقد حدد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع منطق المصالحة، حين ذكّر الجميع أن: «تأسيس هذا الكيان (مجلس التعاون الخليجي) تم استنادًا إلى ما يربط بين دولنا من علاقة خاصة وقواسم مشتركة؛ متمثلة بأواصر العقيدة والقربى والمصير المشترك بين شعوبنا، ومن هذا المنطلق علينا جميعًا أن نستدرك الأهداف السامية والمقومات التي يقوم عليها المجلس لاستكمال المسيرة وتحقيق التكامل في جميع المجالات».

وقال: «نحن -اليوم- أحوج ما نكون لتوحيد جهودنا للنهوض بمنطقتنا ومواجهة التحديات التي تحيط بنا، وبخاصة التهديدات التي يمثلها البرنامج النووي للنظام الإيراني، وبرنامجه للصواريخ الباليستية، ومشاريعه التخريبية الهدامة التي يتبناها ووكلاؤه من أنشطة إرهابية وطائفية؛ هدفها زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، مما يضعنا أمام مسؤولية دعوة المجتمع الدولي للعمل بشكل جدي؛ لوقف تلك البرامج والمشاريع المهددة للسلم والأمن الإقليمي والدولي».

وبعد قمة العلا، أكدت جولة ولي العهد الخليجية، طيَّ صفحة الخلاف الخليجي بكل تفاصيلها. وحملت عناوين الجولة ما يكفي لتأكيد ذلك: «تعزيز التعاون الثنائي، ودعم مسيرة التعاون الخليجي، ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة، وتنسيق المواقف والرؤى تجاه مختلف قضايا المنطقة والأمة والعالم، وتوحيد الصف الخليجي». وعبر توقيع عشرات الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين السعودية وشركائها في مجلس التعاون الخليجي، أبانت الجولة عن عنوان عريض، هو: «خليج واحد ومصير مشترك.

الإصلاحات التشريعية في عام ٢٠٢١م

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في عام ٢٠٢١م، عن تطويرات للبيئة التشريعية الوطنية (نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات...)، وهي وكما قال سموه: «تأتي استكمالاً للإصلاحات التي ستعمل على استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وترسخ مبادئ العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان وتحقق التنمية الشاملة، وتعزز تنافسية المملكة عالميًا من خلال مرجعيات مؤسسية إجرائية وموضوعية واضحة ومحددة».

وسيعزز تطوير منظومة التشريعات التي أعلنها ولي العهد «مدنية الدولة»، وسيجعل أبناء الوطن يتطلعون لمرحلة جديدة، ذات بيئة تشريعية أكثر انسجامًا مع العصر، عبر الإصلاحات التي ستسهل توقع الأحكام وتوحيدها، وتعزيز مستوى النزاهة، ورفع كفاءة الأجهزة القضائية والعدلية، وترسيخ قيم العدالة، والشفافية، وحماية حقوق الإنسان، وتحقيق التنمية الشاملة. ، ورعاية الحقوق، والمصالح العليا»، وخدمة المواطن والمقيم على حد سواء.

المشاعر المقدسة والحج والعمرة في عام ٢٠٢١م

النشاط الاقتصادي المرتبط بمناسك الحج والعمرة والسياحة الدينية، من القطاعات غير النفطية المهمة، التي تؤدي دورًا كبيرًا في دعم الاقتصاد الوطني، وتسهم في نقله إلى آفاق أخرى، عبر توفير فرص عمل للمواطنين طوال العام، وما تدخله تلك النشاطات من عوائد مالية كبيرة للاقتصاد الوطني، فالمملكة تستقبل ملايين الحجاج والمعتمرين من جميع أنحاء العالم على مدار العام، وعدد الزوار والحجاج والمعتمرين ينمو صعودًا كل عام، في ظل ما وفرته الحكومة الرشيدة من بنية تحتية فريدة، وخدمات ورعاية متكاملة، ومطارات وموانئ وشبكات طرق ومواصلات؛ لخدمة ضيوف الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة. والإنفاق بسخاء منقطع النظير على تطوير الحرمين الشريفين وتوسعتهما، ورفع كفاءة البنية التحتية، والتوسع في إنشاء مزيد من الخدمات المتكاملة للحجاج والمعتمرين، وكان كل ذلك من مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تهدف إلى استقبال ٦ ملايين حاج و٣٠ مليون معتمر في عام ٢٠٣٠م، فواصلت وزارة الحج والعمرة جهودها، وأطلقت عدة مبادرات وبرامج؛ بهدف تحسين مستوى الخدمات، التي تمكن الحجاج والمعتمرين من أداء مناسكهم والتمتع بتجربة أجواء دينية فريدة، وقد سعت الوزارة خلال السنوات الخمس الأخيرة، إلى توفير أحدث التقنيات في جميع المجالات؛ تلبية لتطلعات أعداد الزائرين المتوقعة كل عام. وحققت وزارة الحج والعمرة بالتعاون مع وزارة الصحة، نجاحًا كبيرًا في تطعيم أكثر من ٦٠ ألف حاج خلال أداء الفريضة في العام المنصرم (٢٠٢١م)، كما جهزت الحكومة ١٣ مستشفى تقدم الرعاية الصحية للزائرين على مدار الساعة إضافة إلى مستشفى ميداني متكامل متنقل يواكب تفويج الحجاج وحركتهم.

وقد حفل موسم حج عام ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م) بمنجز تقني لافت، باعتماد تقنية الذكاء الصناعي في قطاع الحج والعمرة، إذ وفرت الوزارة جهاز «روبوت» لتوزيع مياه زمزم، ومنظومة أجهزة «روبوت» أخرى؛ أمنية، وشخصية، وللفتاوى، وللتعقيم، ولغيرها، وقد سهل ذلك تطبيق التدابير والإجراءات الاحترازية، التي عملت عليها الوزارة؛ تحوطًا ووقاية للحجاج من خطر الإصابة بفيروس كورونا. كما نجحت في إنشاء مركز عمليات للنقل الترددي، الذي أنشئ بهدف تحقيق مستوى سلامة مرورية مرتفع، وللارتقاء بجودة خدمات النقل. ودشنت مركز التفويج وغرفة المتابعة والتحكم، ومع استمرار العمل بمبادرة «طريق مكة»، التي رفعت المستوى النوعي للإنجازات التي حققت بعدما أسهمت في تقليص أوقات انتظار الحجاج في المطار إلى ١٥ دقيقة فقط. وتوفير جميع الاحتياطات الصحية ووسائل الوقاية والسلامة الشخصية لجميع الحجاج في جميع المواقع.

وبعد انتهاء موسم حج عام ٢٠٢١م، قررت الحكومة السعودية فتح باب العمرة الخارجية لأول مرة، بعد عام ونصف من الإغلاق بسبب جائحة كورونا، ولا سيما بعد النجاح الكبير لموسم حج ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م)، عبر الحجز من خلال منصة «اعتمرنا» الإلكترونية، على أن تقتصر العمرة على معتمري الداخل في المرحلة الأولى، ممن حصلوا على جرعتين من لقاح كورونا بعدد يصل في حده الأقصى لـ ٢٠ ألف معتمر يوميًا. وبحسب التصريحات الرسمية، فإن عدد معتمري الداخل المسموح به سيزداد مع الوقت، في ظل استقرار الوضع الوبائي للفيروس، ثم -بعد ذلك- سيفتح باب العمرة لمعتمري الخارج خلال جدول زمني محدد.

برنامج تنمية القدرات البشرية

مبادرة بناء القدرات البشرية

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في عام ٢٠٢١م، إطلاق برنامج تنمية القدرات البشرية، بوصفه أحد برامج تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبوصفه إستراتيجية وطنية؛ تهدف إلى خلق تنافسية بين الكوادر البشرية الوطنية في الداخل والخارج، وإتاحة المجال لاغتنام الفرص المتاحة المناسبة.



وأكد ولي العهد أن: «برنامج تنمية القدرات البشرية، يمثل أحد برامج تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وإستراتيجية وطنية تستهدف تعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محليًا وعالميًا، ليكون المواطن مستعدًا لسوق العمل الحالي والمستقبلي بقدرات وطموح ينافس العالم، وذلك من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل، وتنمية المعرفة».و«لثقتي بقدرات كل مواطن، فقد تم تطوير هذا البرنامج ليلبي احتياجات وطموح جميع شرائح المجتمع، من خلال تطوير رحلة تنمية القدرات البشرية بداية من مرحلة الطفولة، مرورًا بالجامعات والكليات والمعاهد التقنية والمهنية، وصولاً إلى سوق العمل، بهدف إعداد مواطن طموح يمتلك المهارات والمعرفة، ويواكب المتغيرات المتجددة لسوق العمل، مما يسهم في بناء اقتصاد متين قائم على المهارات والمعرفة وأساسه رأس المال البشري».

وأوضح سموه أن خطة البرنامج: «تتضمن ٨٩ مُبادرة بهدف تحقيق ١٦ هدفًا إستراتيجيًا من أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتشتمل إستراتيجية البرنامج ثلاث ركائز رئيسية، وهي: تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع، والإعداد لسوق العمل المستقبلي محليًا وعالميًا، وإتاحة فرص التعلم مدى الحياة».

وسيركز برنامج تنمية القدرات البشرية في إعداد القدرات البشرية الوطنية وتأهيلها، إضافة إلى تطوير مدخلات تنمية القدرات البشرية منذ مرحلة الطفولة المبكرة، والتعلم مدى الحياة، وتطوير مخرجات التعليم لتتناسب مع احتياجات سوق العمل في الحاضر والمستقبل، وتوطين الوظائف ذات المهارات مرتفعة المستوى، عبر توفير برامج تأهيل وتدريب للمواطنين، وتفعيل أوسع لشراكة القطاعين الخاص وغير الربحي، إذ يسعى البرنامج بذلك إلى تحقيق عدة أهداف، منها: الصعود بعدد الملتحقين برياض الأطفال من ٢٣٪ إلى ٩٠٪، ودخول جامعتين سعوديتين -على الأقل- ضمن تصنيفات أفضل ١٠٠ جامعة عالميًا، بحلول عام ٢٠٣٠م؛ للارتقاء بمكانة المملكة دوليًا.

وسيعزز البرنامج عبر مبادراته: تنمية مهارات المستقبل، مثل: مهارات التفكير الإبداعي، وتحليل البيانات، وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية، مما سينعكس إيجابًا على مستوى تنافسية المواطن، ويحقق شروط الثورة الصناعية الرابعة.

وتأتي المبادرة، انطلاقًا من حتمية التركيز في رأس المال البشري، الذي يعدُّ العنصر الأكثر أهمية في أي نهضة اقتصادية أو تنموية، إذ إن تقدم الأمم يتحقق بكفاءة أبنائها، وليس بما تمتلكه من ثروات طبيعية. فهم الثروة الحقيقية؛ في ظل ارتفاع وتيرة التنافسية العالمية، ومع اعتماد العالم مستقبلاً على التقنية الذكية بشكل واسع، فإن ذلك يتطلب تنمية القدرات البشرية والتركيز في رفع مستواها. وباختصار، فإن برنامج تنمية الموارد البشرية، سيكون رافعة مهمة، في التحولات التي تنشدها المملكة وتستهدفها رؤية ٢٠٣٠، وسيكون للتعليم المستمر، وبناء المهارات والقدرات، والاكتشاف المبكر للميول والاتجاهات، دور كبير في خلق تنافسية وطنية في سوق العمل، في ظل وجود شركات عابرة للحدود ومتعددة الجنسيات في عالم اليوم.

برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث
THE CUSTODIAN OF THE TWO HOLY MOSQUES SCHOLARSHIP PROGRAM

إستراتيجية خادم الحرمين الشريفين للابتعاث

وإلحاقًا بما سبق، ففي بداية شهر مارس من عام ٢٠٢٢م، دشن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية «إستراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث»، التي تعبر عن مرحلة جديدة لبرامج الابتعاث، ترمي إلى تعزيز تنافسية المواطنين؛ لرفع كفاءة رأس المال البشري في القطاعات الجديدة والمجالات الواعدة. وينطلق برنامج هذه الإستراتيجية ضمن إطار جهود المملكة العربية السعودية في تنمية القدرات البشرية، وصولاً إلى تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠.

ويقوم برنامج تنمية القدرات البشرية بالعمل على تطوير «إستراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث» بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية، عبر عدة مسارات صُمِّمَت لتتسجم مع أولويات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرامجها التنفيذية، وتلبية لاحتياجات سوق العمل المتغيرة باستمرار.

وتقوم «إستراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث» على ثلاث ركائز أساسية، الركيزة الأولى: التركيز في توعية المبتعثين المرشحين وإعدادهم، وتأكيد أهمية تأهيل المبتعثين لأنفسهم والبدء في التخطيط المبكر لرحلتهم العلمية والعملية في الجامعات الدولية، بحسب كل مجال. والركيزة الثانية: تركز في تطوير مسارات الابتعاث وبرامجه؛ بهدف تعزيز تنافسية المملكة محليًا ودوليًا، من خلال الابتعاث في برامج المسارات التي يتطلبها سوق العمل الوطني والعالمي، عبر الالتحاق بأفضل المؤسسات التعليمية المصنفة عالميًا. والركيزة الثالثة: تركز في المتابعة والرعاية المستمرة للمبتعثين، من خلال خدمات الإرشاد، وتطوير منظومة الخدمات المقدمة لهم عمومًا، من أجل رفع جاهزيتهم للانخراط في سوق العمل، أو في المؤسسات البحثية داخل المملكة وخارجها.

وتتضمن «إستراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث» أربعة مسارات، ولكل مسار منها مستهدفات واضحة محددة يعمل لتحقيقها، فيستهدف مسار «الرواد»، ابتعاث طلاب سعوديين إلى أفضل ٣٠ مؤسسة تعليمية في العالم، في جميع التَّخصصات المستهدفة؛ مما يدعم فرص تميّز المبتعثين السعوديين، ورفع مستوى تنافسيتهم في جميع المجالات عالميًا.

ويُعدُّ مسار «البحث والتطوير» أحد أهم المسارات الداعمة لتمكين منظومة البحث والابتكار من ابتعاث طلاب الدراسات العُليا إلى أفضل المعاهد والجامعات حول العالم، مستهدفًا تحقيق التأهيل والتمكين؛ لتخريج علماء المستقبل.

ويعمل مسار «إمداد» على تلبية احتياجات سوق العمل في تخصصات محددة، تُحدَّث بشكل دوري، من خلال ابتعاث السعوديين إلى أفضل ٢٠٠ جامعة؛ لإمداد سوق العمل بالكفاءات المطلوبة.

ويهدف مسار «واعد» إلى ابتعاث السعوديين للتخصص في القطاعات والمجالات الواعدة، بحسب المتطلبات الوطنية للمشاريع الكبرى والقطاعات الواعدة، عبر تدريب الطلاب المبتعثين في أفضل البرامج والأكاديميات العالمية؛ لرفد سوق العمل بالقدرات البشرية المؤهلة عالميًا في القطاعات الواعدة، مثل: مجالات الصناعة المتطورة، والخدمات السياحية، وغيرها.

برنامج جودة الحياة 2020
أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030

منجزات رفع مستوى جودة الحياة في المملكة خلال عام ٢٠٢١م

ينطوي برنامج جودة الحياة على ١٠ أهداف إستراتيجية من أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، عبر تنفيذ ١٢٢ مبادرة، وبمشاركة ١٦ جهة تنفيذية، وحددت عدة مؤشرات لقياس التقدم فيها، وتقاس المؤشرات بشكل ربع سنوي أو نصف سنوي أو سنوي بحسب طبيعة المؤشر.

ومازال برنامج جودة الحياة يؤتي أكله خلال عام ٢٠٢١م، ويستمر في تحقيق مستهدفات إستراتيجية رفع مستوى جودة الحياة، ففي أكثر من صعيد ومن قطاع، تم تحقيق عدد الإنجازات الدالة على نجاعة البرنامج، من خلال ١٢٢ مبادرة، تقوم بتنفيذها جهات تنفيذية متنوعة الاختصاصات، كلها تخدم مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ الإستراتيجية. ففي قطاع السياحة -مثلاً- كان الهدف الإستراتيجي لرؤية ٢٠٣٠

(عبر تطوير القطاع السياحي) الوصول إلى عدد ٨ ملايين زائر، إلا أن الربع الثالث من عام ٢٠٢١م، سجل ١٧,٦ مليون زيارة سياحية إلى المملكة، متجاوزًا المستهدف بنسبة ٢٢٠٪، وبذلك، وصل عدد السياح في المملكة في المدة بين: يناير وسبتمبر من عام ٢٠٢١م، إلى نحو ٤٩,٣ مليون زيارة سياحية.

وفي المجال الرياضي فقد شهد عام ٢٠٢١م، تدشين عدد من الخطط والإستراتيجيات المهمة، مثل: إستراتيجية دعم الاتحادات الرياضية، وبرنامج تطوير رياضيِّي النخبة، وبرنامج «فخر» المختص في ألعاب «البارالمبية» (ذوي الاحتياجات الخاصة). وإتاحة برامج ودورات تدريبة وتأهيلية في هذا الصدد، عبر «أكاديمية مهد»، و«معهد إعداد القادة»، وعزز الاتحاد السعودي للرياضة للجميع حملاته التثقيفية؛ الرامية إلى رفع مستوى الوعي بممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع. إضافة إلى استضافة عدد من الفعاليات الرياضية العالمية، مثل: مرحلة من مراحل رالي دكار الدولي، وفعاليات فورمولا ١، وكأس العالم لكرة اليد (سوبر غلوب)، وغيرها من النشاطات الرياضية الدولية.

وفي المجال الثقافي، حقق مؤشر «عدد المؤلفات المحلية» رقمًا قدره ٧,٩٥٦ كتابًا، متجاوزًا (بمقدار يتجاوز الضعف بكثير) الرقم الذي كان مستهدفًا في عام ٢٠٢١م، وهو ٣٢٠٠ كتاب. كما سُجِّل نحو ١,٠٩١ يومًا بحسب مؤشر عدد أيام الفعاليات الثقافية، متجاوزًا الرقم المُستهدف (٩٤٠ يومًا)، بنسبة بلغت ١١٦٪. كما وصل عدد خريجي الدراسات العليا في التخصصات الثقافية نحو ٢٠,٦٢٥ خريجًا، بينما كان العدد المستهدف ١٧ ألف خريج. فيما بلغ عدد المنشآت الثقافية ١٨ منشأة، وبلغ عدد المشاركات الوطنية في فعاليات ثقافية دولية ٥ مشاركات، وهذا يعادل المؤشرين، بنسبة بلغت ١٠٠٪. وشهد عام ٢٠٢١م، اعتماد إستراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي، وتأسيس ١٦ جمعية مهنية في ١٣ قطاعًا ثقافيًا، وتأسيس «المعهد الملكي للفنون التقليدية»، إضافة إلى إنشاء صندوق «نمو» للتنمية الثقافية، وتواصل العمل في مشاريع مبادرة «تعزيز قطاع الأفلام المحلي»، التي تسعى إلى خلق منظومة داعمة لإنتاج الأفلام السينمائية الوطنية.

أما فيما يتعلق بمؤشر «نسبة تمثيل العلامات التجارية العالمية»، فقد حق هدفه بنسبة قدرها ١٠٠٪، إذ تم تسجيل ٦١,٥٤٪ نسبة تمثيل للعلامات التجارية العالمية في المملكة (أي: نسبة وجود العلامات التجارية العالمية في السوق السعودي). أما فيما يتعلق بالهدف الإستراتيجي «الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة في المدن»، فقد سجل مؤشر «متوسط وقت التنقل اليومي داخل المدن الخمس الكبرى»، رقمًا قدره ٥٩ دقيقة، متجاوزًا الرقم المستهدف البالغ ٦٤ دقيقة.

وفيما يتعلق بهدف «تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية»، فقد تم تسجيل رقم قدره ٥,٥ أمتار مربعة للفرد، في مؤشر «معدل نصيب الفرد من الساحات والأماكن العامة»، متجاوزًا الرقم المستهدف (٤,٤٥ أمتار مربعة للفرد)، بنسبة قدرها ١٢٣٪.

التوطين في عام ٢٠٢١م

حققت المملكة نجاحات عدة في عام ٢٠٢١م، فيما يتعلق بالتوطين والسعودة، وجاءت تلك النجاحات تتويجًا لجهود دؤوبة مستمرة منذ سنوات بعيدة، وستستمر تلك الجهود؛ لمواجهة ذلك التحدي الكبير، الذي استهدفته رؤية ٢٠٣٠ وجعلته من أولوياتها، عبر خطط وبرامج الاستثمار في الموارد البشرية الوطنية.

وهنا لمحات لبعض الإنجازات فيما يخص التوطين في عام ٢٠٢١م:

التوطين في مجال التسويق:

أصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية قرارًا وزاريًا ملزمًا، بهدف توطين وظائف التسويق بما نسبته ٣٠٪ في المنشآت التي يعمل بها ٥ عاملين فأكثر على كادر التسويق. ويقضي القرار، بتوطين مهنة التسويق وقصرها على السعوديين فقط، في القطاع الخاص، ولكي يحتسب الموظف ضمن نسب التوطين، يحدد القرار حدًا أدنى للأجور مقداره ٥٥٠٠ ريال، ونفذ القرار اعتبارًا من بداية شهر أبريل عام ٢٠٢٢م، مستهدفًا توفير نحو ١٢ ألف وظيفة للسعوديين.

وقد أصدرت الوزارة دليلاً إجرائيًا يوضح تفاصيل القرار وآلياته، مع تحديد عقوبات مشددة لمن يخالف النظام، ودعمت القرار بحوافز تشجيعية لمساندة القطاع الخاص في توظيف المواطنين والمواطنات.

كما أكدت الوزارة أن البرنامج يهدف إلى توطين مهنة التسويق بنسبة ٣٠٪ في مرحلته الأولى، أي: إلى نهاية عام ٢٠٢١م.

التوطين في مجال الترفيه وخدمات الضيافة:

أوضحت وزارة الموارد البشرية في بيان لها، أن نسبة التوطين في مجال خدمات المطاعم، ومطابخ الولائم، والوجبات السريعة، ومحلات بيع العصير والمشروبات؛ ذات المباني المستقلة أو المختلطة ستكون ٢٠٪.

وأكدت: «سيكون التوطين للمواطنين في المجمعات والمراكز التجارية المغلقة بنسبة ٤٠٪، ما عدا المهن المستثناة، وتُطبق النسبة في حالة كان هناك ٤ عاملين فأكثر في الوردية الواحدة داخل المنفذ في جميع المناطق».

أما فيما يخص السيارات المتجولة التي تبيع الأغذية، مثل: عربات (سيارات) بيع الآيس كريم، وعربات بيع المشروبات، وعربات بيع الأغذية، فستكون نسبة التوطين ١٠٠٪، أي: جميع العاملين ولا يوجد استثناء، وتُطبق هذه النسبة في المناطق كلها.

بينما كانت المهن المستثناة: خدمات الكافتيريا، وتجهيز الطعام وإعداده أو المتعهدين (التموين)، ومتعهدي الإعاشة، والمقاصف في المصانع والمكاتب والمستشفيات والمدارس، وفي المطاعم والمقاهي التي تقع داخل الفنادق أو الوحدات الفندقية.

التوطين في مجال التعليم:

وفيما يتعلق بإنجازات التوطين في مجال التعليم خلال عام ٢٠٢١م، فقد شرعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بداية من شهر سبتمبر عام ٢٠٢١م، في تنفيذ توطين الوظائف التعليمية في المنشآت التعليمية (في المدارس الأهلية والمدارس العالمية للبنين والبنات) كمرحلة أولى، في عدد من التخصصات، والتنفيذ سيكون على مراحل، بنسب محددة خلال ثلاث سنوات.

وينص القرار على مهلة، بداية من تاريخ صدور القرار الوزاري وحتى البدء في تطبيقه، ويمكن للمنشأة التعليمية خلال المهلة، أن تقوم بما يساعدها لتحقيق نسبة التوطين للوصول لهدفها المحدد.

وحرصت الوزارة على تقديم مجموعة حوافز ودعم للقطاع لتوظيف السعوديين.

ويهدف القرار إلى إيجاد ٢٨ ألف وظيفة تعليمية للموطنين والمواطنات، وزيادة نسبة التوطين في المدارس الخاصة في مختلف التخصصات، وليس هذا فحسب، بل كان لجهود التوطين (التي كانت أكبر المتضررين من الجائحة)، نتائج مثمرة، إذ وصلت نسبة توظيف السعوديين في القطاع الخاص إلى مستوى «ربعي» تاريخي، إذ وصل عدد الموظفين إلى «٩٠ ألفًا خلال الربع الرابع فقط من عام ٢٠٢١م» المنصرم، ليكسر عدد العاملين السعوديين في القطاع الخاص حاجز ١,٩ مليون عامل لأول مرة في التاريخ، في شهر ديسمبر عام ٢٠٢١م، وهو ما يؤكد نجاح سياسة الحكومة في توفير فرص العمل للسعوديين في القطاع الخاص. ومن الإنجازات الملموسة، ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل، إذ تخطت التقديرات والتوقعات، فوصلت إلى نسبة ٣٤,١٪ من اليد العاملة في الربع الثالث من عام ٢٠٢١م(٢٢).



ذا لاين

«لا نريد أن نقدم مشاريع منسوخة من أماكن أخرى، بل نريد أن نضيف شيئًا جديدًا للعالم... إذا أخذنا نيوم على سبيل المثال، وذا لاين، المدينة الرئيسية في نيوم، فهي تمثل مشروعًا فريدًا من نوعه تم إنشاؤه وصنعه بواسطة السعودية. إنه لا يعد مشروعًا منسوخًا من أي مشروع آخر موجود في أي منطقة في العالم. بل يمثل تطورًا وإيجادًا للحلول التي لم يتمكن أحد من إيجادها.»

(محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بمنطقة نيوم في يوم ١٠ يناير عام ٢٠٢١م، مشروع مدينة ذكية عملاقة، ومجموعة من الأنماط الحياتية المرتبطة بها، مُعززة بالذكاء الصناعي، وخالية من الانبعاثات الكربونية والضوضاء والتلوث. ويمتد مشروع المدينة المستقبلية (ذا لاين) بطول ١٧٠ كيلومترًا من ساحل نيوم على البحر الأحمر شمال غربي المملكة، مرورًا بجبال منطقة نيوم وصحاريها شرقًا.

ويُنتظر أن تكون مدينة «ذا لاين» (التي من المخطط أن يصل عدد سكانها إلى أكثر من مليون نسمة من جميع أنحاء العالم) منصة تقنية قيادية عالمية للابتكار والأعمال التجارية المزدهرة؛ لمواجهة التحديات العالمية الآنية والمستقبلية.

ويُعدُّ مشروع «ذا لاين» قاعدة صلبة لاستقطاب الكفاءات وأصحاب العقول، وبناء اقتصاد المعرفة، للإسهام في خدمة الإنسانية حول العالم. ومن المنتظر أن يسهم مشروع «ذا لاين» في منطقة نيوم بإضافة ١٨٠ مليار ريال إلى الناتج الوطني الإجمالي بحلول عام ٢٠٣٠م، وبحسب المخطط سيوفر المشروع نحو ٣٨٠ ألف فرصة عمل بحلول عام ٢٠٣٠م. وسيعتمد مشروع «ذا لاين» على بنية تحتية ذكية منسجمة مع البيئة، إذ إن العمل في المشروع سيقوم على مصادر الطاقة المتجددة، مما سيخلق بيئة صحية منخفضة التلوث البيئي والتلوث بالضوضاء.

ويُعدُّ مشروع «ذا لاين» استجابة عملية فعالة أمام التحديات المحدقة التي تواجه البشرية، بتبنيه لأساليب مبتكرة تعتمد على الذكاء الصناعي والتقنية المتقدمة؛ سعيًا إلى بناء مجتمعات إدراكية صديقة للبيئة. ويضع المشروع ضمن أولياته رخاء المجتمع والحفاظ على الطبيعة والنظام الحيوي لكوكب الأرض، وتحقيق الحياة الآمنة الرغيدة المستدامة، بوصفها هدفًا أساسيًا في تصميم المشروع، بما ينسجم مع أهداف إنشاء منطقة نيوم ككل.

«إن مشروع «تروجينا» سيسهم في إعادة تعريف مفهوم السياحة الجبلية العالمية؛ عبر توفير منظومة سياحية صديقة للبيئة في كل أبعادها، تنسجم مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتعزيز جودة الحياة، وتوفير حياة آمنة وصحية للجميع، وتؤكد سعينا لتفعيل الجهود العالمية في الحفاظ على عناصر الطبيعة».

(محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

١٠- مشروع «تروجينا» السياحي في نيوم

أعلن ولي العهد عن تدشين مشروع «تروجينا»، بوصفه وجهة عالمية للسياحة الجبلية الجديدة، ضمن خطط مشروع منطقة نيوم وإستراتيجياتها؛ بهدف دعم القطاع السياحي وتطويره.

ومما قاله ولي العهد إبَّان الإعلان، إن: «تروجينا ستشكل إضافة مهمة ونوعية للمشاريع السياحية في المنطقة انطلاقاً من الاستثمار الأمثل للتنوع الجغرافي والبيئي لمختلف مناطق المملكة، وفق رؤى عصرية متقدمة، وبما يسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني والاستفادة من الثروات الطبيعية وتنميتها وحفظها للأجيال القادمة».

ويُعدُّ مشروع «تروجينا» نموذجًا هندسيًا مميزًا لا سابقة له عالميًا، إذ تتناغم طبيعة جبال نيوم الفريدة، مع المواقع السياحية المطورة في

المنطقة، وصولاً إلى تجربة فريدة، تنسجم مع أنماط الحياة والعمل والترفيه المستقبلية في منطقة نيوم.
ولعل رياضة التزلج على الجليد في الطبيعة، هي إحدى أبرز النشاطات السياحية في مشروع «تروجينا»، وهذا غير مألوف في مستوى منطقة الشرق الأوسط عمومًا، ومنطقة الخليج العربي خصوصًا، ولاسيما في ظل المناخ الحار الذي يُميّز المنطقة.
وسيحتوي مشروع «تروجينا» (المفتوح طوال العام)، على مجموعة من المنشآت والمرافق، مثل: قرية التزلج ومنحدرها الخاص، ومجموعة من الفنادق والمنتجعات الصحية والعائلية الفخمة، ومجموعة متنوعة من مخازن التجزئة والمطاعم والمقاهي. إلى جانب مواقع الألعاب الرياضية، مثل: الرياضات المائية، ورياضة ركوب الدراجات، ومحمية طبيعية ذات طابع تفاعلي.
وبحسب المخطط، فالمتوقع أن ينتهي إنشاء المشروع في عام ٢٠٢٦م.
وسيكون تطوير المشروع وفق معايير عالمية، وسيشمل تنظيم فعاليات ومهرجانات رياضية وفنية وموسيقية وثقافية، ومجموعة متنوعة من النشاطات الترفيهية.
ويهدف مشروع «تروجينا» إلى الوصول إلى أكثر من نحو ٧٠٠ ألف سائح، كما سيوفر السكنى الفريدة لنحو ٧٠٠٠ ساكن بشكل دائم في «قرية تروجينا» وفي المناطق السكنية المجاورة لها، في عام ٢٠٣٠م.
ولعل من أهداف مشروع «تروجينا» تحفيز النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل الوطنية، بما ينسجم مع رؤية ٢٠٣٠، إذ سيخلق المشروع أكثر من نحو ١٠ آلاف فرصة عمل، ومن المتوقع أن يدر دخلاً يُقدّر بنحو ٣ مليارات ريال سعودي للناتج المحلي الإجمالي، بحلول عام ٢٠٣٠م.
ويتضمن المشروع ستة أحياء، هي: البوابة، والاكتشاف، والوادي، والبحث، والاسترخاء، والمرح. وصممت كلها لتوفير أنشطة تناسب الأذواق والاحتياجات المختلفة.

«اليوم ندشن الحقبة الخضراء الجديدة للمنطقة، نقودها ونقطف ثمارها سويًا، إيمانًا منا بأن آثار التغيّر المناخي لا تقتصر على البيئة الطبيعية فقط، بل تشمل الاقتصاد والأمن».

(محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود)

وسيراعى فيها المواصفات المعمارية التي تقوم على الاستدامة البيئية، وتحافظ على الحياة الفطرية والطبيعية.
وسيكون موقع مشروع «تروجينا» في وسط منطقة نيوم، أي: على بعد ٥٠ كيلومترًا من شاطئ خليج العقبة، في منطقة تتميز بمجموعة كبيرة من القمم الجبلية العالية في شمال غربي السعودية، يصل ارتفاع أعلاها إلى نحو ٢٦٠٠ متر فوق سطح البحر.
واختير الموقع لما يتوافر فيه من: هواء نقي، ومناظر طبيعية فريدة، وتنوع مناخي، حيث تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في الشتاء، في حين يظل معدل درجة الحرارة في مدار العام أقل بنسبة ١٠ درجات مئوية عن بقية مدن المنطقة.

أوكساجون

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في نوفمبر عام ٢٠٢١م، تأسيس مدينة نيوم الصناعية «أوكساجون» التي تأتي لبنةً أخرى ضمن بناء مشروع نيوم العملاق، وتستهدف «أوكساجون» تقديم نموذج جديد لمراكز التصنيع المستقبلية تمشيًا مع إستراتيجية نيوم التي تهدف إلى بناء نموذج مستقبلي لحياة الإنسان ورفاهيته.
وصرح سموه قائلاً: إن المدينة الصناعية «أوكساجون» ستكون حافزًا للنمو الاقتصادي والتنوع في نيوم بخاصة، والمملكة عمومًا، مما يلبي طموحاتنا في تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠
كما أضاف: إن مدينة نيوم الصناعية (أوكساجون) ستسهم في إعادة تعريف توجه العالم نحو التنمية الصناعية في المستقبل، جنبًا إلى جنب مع إسهامها في حماية البيئة، وخلق فرص جديدة للعمل وتحقيق النمو، كما ستشارك «أوكساجون» في دعم المملكة في مجال التجارة الإقليمية، إضافة إلى دعم تدفقات التجارة العالمية في المنطقة.
وستُبنى «أوكساجون» في منطقة واسعة في الركن الجنوبي الغربي من منطقة نيوم، وستكون البيئة الحضرية الرئيسة حول الميناء المتكامل ومركز الخدمات اللوجستية، الذي سيضم أغلبية سكان المدينة الصناعية، وبتصميم «ثماني» فريد للمدينة؛ ستقل التأثيرات السلبية للعمران وللحركة الصناعية في البيئة، في ظل توجه نيوم للحفاظ على نسبته ٩٥٪ من البيئة الطبيعية، كما ستشكل المدينة أكبر هياكل





عائمة في العالم، وستكون مركزًا لتطوير نيوم لـ «الاقتصاد الأزرق»، عبر الاعتماد على البحر في تحقيق التنمية المستدامة.
ستعتمد «أوكساجون» الصناعية، ذات الفلسفة والمفاهيم الخاصة بمجتمعات «ذا لاين» نفسها، التي تم إطلاقها في يناير ٢٠٢١م، إذ ستتيح فرصة حياة استثنائية متسقة مع البيئة، بموقعها المتميز على ساحل البحر الأحمر قريبًا من قناة السويس، التي يمر عبرها نحو ١٣٪ من التجارة العالمية، وستكون «أوكساجون» من أكثر المراكز اللوجستية تقدمًا حول العالم من الناحية التقنية، مدعومة بميناء فيه أحدث نظم الموانئ المتكاملة، ومرتبطة بمطار ذكي ومتطور.
وعبر «أوكساجون» ستتفرد نيوم بأول نظام بيئي من نوعه في العالم، من ناحية سلاسل التوريد والموانئ، إذ يعتمد المشروع على توحيد نسق مرافق التسليم في الموانئ والخدمات اللوجستية وشبكة الطرق، مما سيسمح برفع مستويات الإنتاج إلى آفاق عالمية، مع خفض انبعاثات الكربون التشغيلية إلى معدلات صفرية، وستتيح سلاسل التوريد والخدمات اللوجستية (المادية والرقمية) «بالتسليم الآمن وفي الوقت المحدد، وضمان الكفاءة والفعالية، من حيث التكلفة لشركاء الصناعة»
وستركز «أوكساجون» في سبعة قطاعات، هي: الطاقة المستدامة، والتنقل المستقل، وابتكار حلول للمياه، والإنتاج الغذائي المستديم، والصحة والرفاهية، والتقنية والتصنيع الرقمي (بما في ذلك الاتصالات وتقنية الفضاء والروبوتات)، وطرائق البناء الحديثة. وكل ذلك معتمد على الطاقة المتجددة بنسبة ١٠٠٪، مع الحرص الدائم على الابتكار، والعمل على التقنيات الحديثة.
وستستفيد «أوكساجون» من مميزات «ذا لاين»، التي ستتوافر فيها إمكانية فريدة للحياة المدنية المتوائمة مع الطبيعة. ومن المخطط، «أن تنمو «أوكساجون» بشكل سريع لترحب برواد التصنيع والمستثمرين وأصحاب الأعمال في بدايات عام ٢٠٢٢م».

مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية .. مبادرة عالمية رائدة

دشن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ، مشروع «مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية» بوصفها أول مدينة غير ربحية في العالم، لتكون نموذجًا يحتذى؛ لتطوير القطاعات غير الربحية في العالم، ولتكون مقصدًا للمبادرات الشبابية والتطوعية، وللمؤسسات غير الربحية في الداخل والخارج.
وبين سموه قائلاً: «ستساهم المدينة غير الربحية الأولى من نوعها في تحقيق مستهدفات مؤسسة محمد بن سلمان (مسك الخيرية) في دعم الابتكار وريادة الأعمال وتأهيل قيادات المستقبل، وذلك من حيث ما ستوفره من فرص وبرامج تدريب للشباب والفتيات، كما ستضم جملة من الخدمات التي ستساهم في إيجاد بيئة جاذبة للمستفيدين من أنشطة المدينة».
وستقام مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية، في أرض تبرع بها ولي العهد، في حي عرقة على ضفاف وادي حنيفة بمدينة الرياض، بمساحة تقدر بنحو ٣,٤ كم مربع.
وفي مخطط المدينة الرئيس، سيكون هناك مركز حضاري رقمي متقدم محوره الإنسان، وتم تصميم المدينة لتكون مستدامة ومناسبة للمشاة، وخصص نحو ٤٤٪ من مساحتها الكلية؛ كمساحات خضراء مفتوحة، لتدعم تعزيز التنمية المستدامة.
هذا، وقد كان من أهداف تأسيس المدينة، إيجاد منظومة حيوية؛ تجعل المواهب السعودية الشابة قادرة على الإسهام في رسم مستقبل وطنهم والعالم أجمع، من خلال تشجيع التعلم وتنمية المهارات القيادية عند الشباب.
وسبق تدشينَ المشروع، صدورُ قرار مجلس الوزراء بتأسيس «المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي»، الذي يرمي إلى تنظيم أدوار المنظمات غير الربحية، وتفعيل نشاطاتها، وتوجيهها إلى مسارات تنموية؛ لتتكامل مع جهود الحكومة لتحقيق أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠.

وسيضم مشروع مدينة الأمير محمد بن سلمان: عددًا من الأكاديميات والكليات والمدارس التابعة لمؤسسة «مسك» الخيرية، ومراكز للمؤتمرات، ومتحفًا علميًا، ومركزًا للإبداعات؛ يلبي تطلعات المبتكرين في مجالات العلوم والتقنية. كما سيتوافر في المدينة مجمع سكني متكامل، يحتوي كل أنماط الحياة المعاصرة، ومراكز تعليمية وترفيهية، مثل: معهد للفنون ومعرض لها، ومسارح للفنون الأدائية، ومعهد لفنون الطهي، ومرافق لممارسة الألعاب والرياضات.

وستكون المدينة قادرة على أن تكون منصة عالمية تستضيف المستثمرين أصحاب المبادرات المجتمعية من مختلف دول العالم، وبتمتعها بالسبق والريادة وبميزاتها التي تسخرها للخلق والابتكار والمبادرة، ستكون المدينة مركزًا إقليميًا ودوليًا للإبداع التقني، ومركزًا لانطلاق الأفكار الصناعية المستقبلية.

هذا، وقد حقق النشاط غير الربحي في المملكة نتائج ممتازة في مدة قصيرة، مما رفع سقف التطلعات ليكون القطاع شريكًا تنمويًا مهمًا لتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠، فجاءت مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية؛ لتكون «مبادرة عصرية ملهمة ضمن مبادرات مهندس الرؤية الوطنية الطموحة ٢٠٣٠ وعرّابها، ولتكون المدينة الحالمة نموذجًا فريدًا ومحفزًا لتطوير القطاع غير الربحي محليًا وعالميًا، وبيئة صحية فاعلة وجاذبة للعديد من الملتقيات الشبابية والأعمال التطوعية والتحديات الابتكارية وفق معايير وأطر حديثة منبثقة من رؤية استراتيجية لقائد استثنائي أعاد كتابة التاريخ ورسم الصورة الذهنية الجديدة للمملكة العربية السعودية».

مبادرتا: السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر

منذ إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بذلت المملكة جهودًا كبيرة لحماية البيئة وتقليل آثار التغير المناخي. وبرعاية مباشرة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ستدعم مبادرة السعودية الخضراء تعزيز جهود المملكة، عبر دمج الخطط الرامية إلى تحقيق الاستدامة الوطنية، وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة، لتخفيض انبعاثات الكربون، والحد من التغير المناخي.

وبتبني نهج يستهدف جميع فئات المجتمع، ستعمل مبادرة السعودية الخضراء مع الهيئات والمنظمات جميعها في مختلف أرجاء الوطن؛ لزيادة فاعلية الإجراءات الحاضرة فيما يتعلق بمكافحة التغير المناخي، وإتاحة الفرص لمبادرات أخرى جديدة. «كما تسهم المبادرة في سد الفجوة بين جهود الاستدامة التي يبذلها القطاعان العام والخاص، وتحديد فرص التعاون والابتكار».

وستنضوي تحت مبادرة السعودية الخضراء، جميع الجهود المحلية لمكافحة التغير المناخي، وستعمل المبادرة مباشرة مع الوزارات ومؤسسات القطاع الخاص، والحكومات الأجنبية والهيئات الدولية؛ لتوحيد الجهود البيئية.

وقد كشف منتدى مبادرة السعودية الخضراء، الذي تمَّ في أكتوبر عام ٢٠٢١م، عن مجموعة من المبادرات التي تربو على ٦٠ مبادرة ومشروعًا جديدًا، ضمن مبادرة السعودية الخضراء، باستثمارات تصل قيمتها إلى أكثر من ٧٠٠ مليار ريال سعودي؛ للإسهام في تنمية الاقتصاد الأخضر.

وعبر مبادرة السعودية الخضراء، جددت المملكة إيمانها بحق الجميع في مستقبل مستديم، وأكدت أنها تؤدي دورًا دوليًا رئيسًا على مستوى العالم.



وتوازن مبادرة السعودية الخضراء بين: حماية البيئة، وتحويل الطاقة، وبرامج الاستدامة؛ لتحقيق الأهداف الثلاثة الشاملة؛ التي تفضي إلى بناء مستقبل مستديم للجميع، عبر:

تقليل الانبعاثات الكربونية:

والهدف: تقليل الانبعاثات الكربونية بحجم يصل إلى أكثر من نحو ٢٧٨ مليون طن سنويًا، بحلول عام ٢٠٣٠م.

تشجير السعودية:

والهدف: زراعة ١٠ مليارات شجرة في جميع أنحاء المملكة.

حماية المناطق البرية والبحرية:

والهدف: رفع نسبة المناطق المحمية إلى أكثر من ٣٠٪ من إجمالي المساحات البرية والبحرية.

وعلى صعيد إقليمي ودولي أوسع، ستسهم قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر في تشكيل أول تحالف من نوعه في المنطقة، وتشكيل أول تحالف لمكافحة التغير المناخي في الشرق الأوسط، وتوفير منصة تجمع بين المعرفة ورأس المال، وتعزيز الاستثمار، ونقل المعرفة لمواجهة التحديات المشتركة، ووضع أسس «دبلوماسية المناخ»، وتعزيز الإرادة السياسية اللازمة لإحداث تغيير جذري.

وفق البرامج والمعاهدات الأممية الدولية، مثل:

التحالف العالمي للمحيطات

الذي يهدف إلى: «حماية ما لا يقل عن ٣٠٪ من مساحة البحار والمحيطات العالمية ضمن إطار التدابير الخاصة بالمناطق البحرية المحمية وغيرها من التدابير الفعالة القائمة على أساس المناطق (OECMs) بحلول عام ٢٠٣٠م».

-مبادرة الأمم المتحدة للرياضة من أجل العمل المناخي

التي تهدف إلى: «المساهمة في العمل المناخي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ من خلال دعم الجهات الرياضية الفاعلة وتوجيهها؛ لتحقيق الأهداف العالمية لبرامج مكافحة تغير المناخ، والاضطلاع بدور ريادي في مجال العمل المناخي».

التعهد العالمي بشأن الميثان

الذي يهدف إلى «خفض انبعاثات الميثان العالمية بنسبة ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠م، من خلال حل القطاعات الستة التي اقترحها برنامج الأمم المتحدة للبيئة».

مكافحة جائحة كورونا (كوفيد-١٩) خلال عام ٢٠٢١م

ما زالت الحكومة السعودية، تواصل جهودها الجبارة؛ لمكافحة جائحة فيروس كورونا التي بدأتها منذ نهايات عام ٢٠١٩م، وقد شهد العام المنصرم (٢٠٢١م)، توسع الحكومة في توفير اللقاحات، وتطبيق الإجراءات الاحترازية، وتوفير الرعاية الصحية عالية المستوى للمصابين، وكذلك واصلت تقديم المساعدات الطبية لدول العالم، ولا سيما الدول الفقيرة.

وكان لأدوار وزارة الصحة السعودية المثمرة، دور مؤثر في احتلال المملكة لترتيب متقدم بين دول العالم في قوائم التعافي من الجائحة العالمية، فطبقًا لمؤشر «نيكاي» الياباني الخاص بقياس مؤشرات التعافي من فيروس كورونا بمتحوراته، حازت المملكة المركز الثاني بين ١٢٠ دولة على مستوى العالم، من ناحية جودة نظام إدارة العدوى (الاحترازات الصحية)، وتوفير التطعيمات اللازمة، وعودة النشاطات البشرية لطبيعتها المعتادة.

وقد تفوقت السعودية (جاءت ثانية بعد الصين؛ وفق ذلك المؤشر) على دول كبرى متقدمة، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وروسيا، وألمانيا، وفرنسا، وغيرها.

وقد واصلت المملكة كسر الأرقام العالمية؛ في توفير لقاحات كورونا للمواطنين والمقيمين مجانًا، بتوفيرها أكثر من نحو ٥٨٧ مركزًا للتطعيم (مع توفير مراكز متقدمة للفحص المبكر والاحترازي حتى في المنازل) في جميع المناطق والمدن والمحافظات، وطبقًا لبيانات وزارة الصحة السعودية حتى أواخر شهر ديسمبر من العام المنصرم، فقد تجاوز عدد الجرعات أكثر من ٤٩٣٩٩٣٧٢ جرعة. وطبقًا لبيانات الوزارة نفسها، حتى مطلع شهر نوفمبر من العام المنصرم، فقد وصلت نسبة التحصين بجرعتين إلى نحو ٧٠٪ من الأفراد، وهي نسبة مرتفعة جدًا بالمقاييس العالمية.

وواصلت وزارة الصحة حملاتها التوعوية والطبية؛ بهدف الوصول إلى تطعيم كامل للمجتمع، إذ قررت إعطاء جرعة تنشيطية لمن تلقى جرعتين سابقتين، وبخاصة بعد ظهور متحور «أوميكرون».

وقد وفرت الوزارة في شهر أكتوبر من العام المنصرم، جرعة تنشيطية لمن هم بعمر ١٨ عامًا فأكثر، ثم سمحت بعد ذلك بإعطاء الجرعة التنشيطية لمن هم بعمر ١٦ عامًا، مع ضرورة مراعاة مضي ٣ أشهر على الأقل بين الجرعة الثانية والجرعة التنشيطية (الثالثة).

وفي الثلث الأخير من شهر ديسمبر من العام المنصرم، قررت وزارة الصحة تطعيم الأطفال في الفئة العمرية بين: ٥ أعوام و١١ عامًا، بحيث يكون مقدار جرعة الأطفال من اللقاح؛ ما يعادل نصف جرعة الكبار، وعلى جرعتين؛ أولى، وثانية.

على أن تكون الأولوية للأطفال الذين يعانون مما قد يجعلهم أكثر عرضة لمضاعفات فيروس كورونا، مع الأخذ بعين الاعتبار جدولة المواعيد الزمنية المناسبة لكل الفئات في أقرب وقت.

وقد أظهرت تقارير محلية ودولية، أن المملكة من أعلى دول العالم في نسب التعافي من فيروس كورونا بمتحوراته، فطبقًا لآخر إحصائيات

مركز الإحصاء الخليجي (بتاريخ الأحد ٢٦ ديسمبر عام ٢٠٢١م)، فإن نسبة التعافي من الفيروس في السعودية، قد بلغت نحو ٩٧,٨٪، بينما بلغت في دول الخليج مجتمعة نحو ٨٩,٦٪.

وقد اعتمدت وزارة الصحة السعودية -منذ البداية- أفضل اللقاحات المعروفة عالميًا وأكثرها أمانًا، مثل: «فايزر»، و«موديرنا» و«جونسون»، ثم بعد ذلك، سمحت بلقاحات أخرى أثبتت فاعليتها وأمانها، بعد أن أجازتها هيئة الغذاء والدواء السعودية، مثل: لقاح «إسترازينكا».

وفي تطور إيجابي لافت، أعلنت الحكومة السعودية يوم السبت ٥ مارس ٢٠٢٢م إيقاف الإجراءات الاحترازية المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا، وتخفيف تقنين القدوم المباشر إلى للمملكة إلى مستويات ما قبل الجائحة.

وقد أوضحت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنه: «تقرر رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتعلقة بمكافحة جائحة كورونا اعتبارًا من تاريخه».

وقالت: «إن ذلك بناءً على نتائج متابعة الوضع الوبائي لجائحة فيروس كورونا، وما رفعته الجهات الصحية المختصة، ولما تم تحقيقه من مكتسبات في مكافحة الجائحة، بفضل الله ثم الدعم غير المحدود من قبل القيادة الرشيدة، وتضافر الجهود الوطنية الفعالة من الجهات كافة، والتقدم -ولله الحمد- في برنامج اللقاحات الوطني، وارتفاع نسب التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع».

وعليه فقد تقرر:

١. إيقاف تطبيق إجراءات التباعد في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والجوامع والمساجد، مع الاستمرار بالالتزام بلبس الكمامة فيها.
٢. إيقاف تطبيق إجراءات التباعد في جميع الأماكن (المغلقة والمفتوحة) والأنشطة والفعاليات.
٣. عدم اشتراط لبس الكمامة في الأماكن المفتوحة، مع الاستمرار بالالتزام بلبسها في الأماكن المغلقة.
٤. عدم اشتراط تقديم نتيجة سلبية لفحص (PCR) معتمد، أو لفحص معتمد للمستضدات لفيروس كورونا P Rapid Antigen Test قبل القدوم إلى المملكة.
٥. يشترط للقدوم إلى المملكة بتأشيرات الزيارة بأنواعها وجود تأمين لتغطية تكاليف العلاج من الإصابة بفيروس كورونا (كوفيد-١٩) خلال فترة البقاء في المملكة.
٦. إلغاء تطبيق الحجر الصحي المؤسسي والحجر المنزلي لغرض مكافحة الجائحة على القادمين إلى المملكة.
٧. رفع تعليق القدوم المباشر إلى المملكة، ورفع تعليق جميع الرحلات الجوية القادمة إلى المملكة والمغادرة منها.

وأكدت الحكومة الرشيدة أهمية الاستمرار في تنفيذ الخطة الوطنية للتحصين، مثل: أخذ الجرعة التنشيطية (الثالثة)، وتطبيق إجراءات التحقق من الحالة الصحية في تطبيق «توكلنا» للدخول للمنشآت، والأنشطة والمناسبات والفعاليات، وركوب الطائرات ووسائل النقل العام، وستخضع القرارات السابقة للتقييم المستمر من قبل الجهات الصحية المختصة في المملكة، وذلك بحسب تطورات الوضع الوبائي عالميًا ومحليًا.

المساعدات الإنسانية خلال عام ٢٠٢١م

احتلت المملكة في عام ٢٠٢١م، المرتبة الثالثة عالميًا (الأولى عربيًا) في ترتيب الدول المانحة لمساعدات إنسانية حول العالم، عبر تبرعها بمبالغ وصلت إلى نحو ٨٤١ مليونًا و٣٩٣ ألفًا و٧٩١ دولارًا أمريكيًا، إلى جانب كونها أكبر الداعمين لليمن، بمبلغ وصل إلى نحو ٧٩٩ مليونًا و١٦١ ألفًا و٨١٢ دولارًا أمريكيًا، وفق منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة (FTS) حتى نهاية شهر يوليو عام ٢٠٢١م(٣٣).

وقد غطت منصة المساعدات الإنسانية السعودية: المشاريع، والإسهامات الإنسانية والتنموية والخيرية، والخدمات المقدمة للزائرين (اللاجئين).

التحول الرقمي

في ظل التطور المتسارع لعالم التقنية، واتجاه الحكومات والقطاع الخاص معًا للنظام «الرقمي»، واتجاه الحكومات إلى تكامل خدمات أنظمة «الحكومة المتنقلة»؛ لتسهيل الخدمات، تبنت المملكة العربية السعودية مفهوم «التحول الرقمي الحكومي»، عبر استبدال العمليات التقليدية بعمليات رقمية سريعة ومتطورة وسهلة الاستخدام، ووضعت خططًا خمسية وإستراتيجيات لسرعة تحقيق أهدافها بفاعلية وجودة عالية، للوصول -في النهاية- إلى «حكومة رقمية متكاملة تيسر الخدمات كلها للمستفيدين».

وفي ظل تمتع المملكة بأساس رقمي تقني متميز، فقد أسهم ذلك في تسريع التحول الرقمي المستهدف. وقد تمكنت المملكة بفضل الله ثم بفضل ذلك، من مواجهة عدة أزمات طارئة، مثل: التعامل مع احترازات جائحة كورونا (كوفيد-١٩) خلال عامي ٢٠٢٠م و٢٠٢١م. مما جعل المملكة تحتل تصنيفًا متقدمًا ضمن أفضل ١٠ دول متقدمة في العالم؛ وذلك لمتانة البنية الرقمية التحتية.

فحققت المملكة لقب «الدولة الأكثر تقدمًا» بين دول مجموعة العشرين (G ٢٠) في التنافسية الرقمية؛ بسبب الدعم الحكومي الواسع لخطط التحول الرقمي في المملكة، بوصفها جزءًا من رؤية ٢٠٣٠.

وعبر الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، سعت المملكة إلى إستراتيجية خمسية ضمن ثلاث مراحل:

كانت المرحلة الأولى بين عامي: ٢٠٠٦م-٢٠١٠م، والمرحلة الثانية بين عامي: ٢٠١٢م-٢٠١٦م. بينما ستكون الثالثة بين عامي: ٢٠٢٠م-٢٠٢٤م. وهي خطة العمل الحاضرة، التي تستهدف الوصول إلى مفهوم «الحكومة الذكية». وفي عام ٢٠٢١م، استمر العمل وفق هذه الخطة الزمنية، وعبر كثير من التطورات الخدمية التقنية، قطعت المملكة شوطًا كبيرًا؛ نحو التنفيذ والإنجاز لمستهدفات هذه المرحلة.

الخاتمة

أوجدت رؤية ٢٠٣٠ منذ إطلاقها على يد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حالة من الشغف بالعمل، والرغبة في الإنجاز؛ لدى كثيرين من أفراد الشعب السعودي، ورفعت سقف طموحاتهم وتطلعاتهم. وخلقت هذه الرؤية وعرابها سمو الأمير، روحًا وطنية جديدة، تتمسك بالأصيل من موروثها، وتتطلع إلى كل ما هو حديث وعصري مفيد.

وكانت رؤية ٢٠٣٠ بحق «علامة وطنية» للمملكة بقيادتها وشعبها، حولت البلاد إلى منظومات عمل لاتكل ولا تمل، فتحققت قفزات نوعية، في زمن وجيز جدًا، ودارت عجلة التطوير والتحديث والتنمية بتسارع لم يسبق له مثيل في تاريخ المملكة العربية السعودية.

وشكلت رؤية المملكة ٢٠٣٠ تحولاً وطنيًا في المجالات كلها؛ السياسية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، رغم أن هدفها الرئيس كان تنويع مداخيل الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية (الريعية)، ودخول قائمة دول الإنتاج. فتكونت صورة ذهنية جديدة لدى العالم أجمع، أزاحت الصورة النمطية القديمة عن المملكة.

وقد حفل عام ٢٠٢١م بإنجازات مهمة، فيما يخص مستهدفات رؤية ٢٠٣٠، بل تحقق خلاله إنجازات أكبر من المنتظر والمخطط له زمنيًا، زادت التفاؤل ورفعت الموثوقية بقدرات المواطن السعودي. ولعل أبرز تلك المنجزات، هو التعافي السريع والقياسي من الآثار الاقتصادية المدمرة لجائحة كورونا، التي اجتاحت العالم بأسره، ومواصلة وتيرة الإنجاز والبناء بعزم أشد وبإيمان أكبر، وكان هذا العام تحديدًا مصداقًا لقول سموه الكريم إبان تدشين رؤية ٢٠٣٠:

«...لقد سمينا هذه الرؤية بـ»رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠» ، لكننا لن ننتظر حتى ذلك الحين، بل سنبدأ فورًا في تنفيذ كل ما ألزمنا أنفسنا به، ومعكم وبكم ستكون المملكة العربية السعودية دولة كبرى نفخر بها جميعًا إن شاء الله.»





شركة الطائرات المروحية والنفاثة

تأسست برؤية طموحة ومبادرة نوعية من صندوق الإستثمارات العامة في عام 2018. بهدف تقديم حلول رائدة وموثوقة لخدمات نقل الجوي، وبناء عليه فإننا نحرص على الوفاء بمتطلبات عملائنا بتقديم أرقى خدمات النقل الجوي بحسب أعلى معايير السلامة وبأحدث أسطول من الطائرات.

THC
THE HELICOPTER & JET COMPANY
شركة الطائرات المروحية والنفاثة

نهنئ صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

بمناسبة الذكرى الخامسة لتولّي سمّوه ولاية العهد





مركز الملك سلمان للإغاثة..

ذراع المملكة الإنساني والممتد لأكثر من 70 دولة حول العالم







اعداد التقرير

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

لم تألُ المملكة العربية السعودية جهدًا عبر التاريخ في مساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوفين ومساندة الشعوب والدول المتضررة حول العالم، واضعة نصب عينيها حياة الإنسان وكرامته وصحته أيًا كان وأينما كان، حتى أضحت المملكة أنموذجاً رياديًا عالميًا في العمل الإنساني، ومنارة للخير، ورمزاً للعطف والعطاء والإحسان.

وامتدادا لجهود المملكة الإنسانية جاء تدشين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – ليكون مركزاً دولياً رائداً لإغاثة المجتمعات التي تُعاني من الكوارث بهدف مساعدتها ورفع معاناتها لتعيش حياة كريمة، ويكون مظلة لكافة الأعمال الإنسانية والإغاثية الخارجية للمملكة، والجهة الوحيدة المخولة باستلام أي تبرعات إغاثية أو خيرية أو إنسانية، سواء كان مصدرها حكومياً أو أهلياً، لإيصالها إلى محتاجيها في الخارج وفقاً للأنظمة.

ومنذ تلك اللحظة انطلق المركز يجوب العالم ويقطع المسافات لمساعدة كل محتاج، وإطعام جائع، ومساندة لاجئ، وتقديم كافة أشكال المساعدات لمستحقيها في مختلف البلدان، مستهدفًا الإنسان فقط دون النظر لعرقه أو لونه أو دينه.

وتمكن مركز الملك سلمان للإغاثة خلال وقت وجيز من ترسيخ أسسه وتعزيز بنيانه حتى أصبح صرحاً إنسانياً رياديا ولافتاً على الصعيد الدولي، عاقداً شراكات وثيقة مع أكثر من ١٤٠ شريكاً حتى الآن من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، ومنفذاً ١٩١٩ مشروعاً إنسانياً وإغاثياً في ٧٩ دولة حول العالم، بقيمة تجاوزت ٥ مليارات و٦٤٦ مليون و٩٦١ ألف دولار أمريكي، وقد غطت مشاريعه ١٣ قطاعا حيويا شملت قطاع الأمن الغذائي والصحة والتعليم والإيواء والتعافي المبكر والمياه والإصحاح البيئي والتغذية والحماية وغيرها من القطاعات الهامة.

وتضمنت جهود المركز مشاريع إنسانية نوعية تركزت في اليمن، منها مشروع مسام لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، حيث أسهم المشروع في حفظ حياة مئات الآلاف من الأرواح البريئة في اليمن الشقيق من انتهاكات مليشيا الحوثي التي انتهجت الإرهاب والهدم والفساد، وقامت بنشر ألغامها بعشوائية وبمختلف الحيَل والألوان في الطرقات والمدارس والمناطق السكنية، ليأتي مشروع المَركز (مسام) ويتمكن منذ إنشائه في عام ٢٠١٨م وحتى الآن من نزع أكثر من ٣٢٣ ألف لغم زرعتها مليشيا الحوثي في مختلف المحافظات اليمنية.

ومن مشاريع المركز النوعية أيضاً، برنامج الأطراف الصناعية، والذي يهدف إلى دعم ومعالجة وتوفير أطراف صناعية ذات جودة عالية للمصابين بالبتر، كما يهدف إلى تدريب الكوادر المحلية على تقنيات تصنيع الأطراف الصناعية، وبناء قدرات المؤسسات الصحية لضمان توطين الخدمات واستدامتها، إضافة إلى إعادة تأهيل المرضى؛ لكي يكونوا أشخاصا منتجين قادرين على العمل وممارسة حياتهم الطبيعية، وقد بلغ عدد المستفيدين من البرنامج أكثر من ٢٥ ألف شخص في اليمن، و٧٤٨ مستفيداً في سوريا.

كما يعد مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين من أهم الأعمال الإنسانية للمركز في اليمن، إذ يهدف إلى إعادة تأهيل عدد من الأطفال المجندين والمتأثرين من النزاع المسلح هناك، من خلال إدماجهم بالمجتمع وإلحاقهم بالمدارس ومتابعتهم، إضافة إلى تأهيلهم نفسياً واجتماعياً وإعداد دورات بهذا الخصوص لهم ولأسرهم، ليمارسوا حياتهم الطبيعية كأطفال، كما يهدف المشروع إلى توعية أولياء أمور الأطفال بمخاطر التجنيد لهذه الفئة، والعمل على إيجاد بيئة أسرية سليمة عبر إقامة الدورات التوعوية والتثقيفية والتعريف بالقوانين التي تجرم تجنيد الأطفال، وقد استفاد من هذا المشروع منذ انطلاقه ٥٣٠ طفلا، إضافة إلى ٦٠,٥٦٠ مستفيداً غير مباشر من أولياء أمور الأطفال.



ويشكل العمل التطوعي ركنًا هامًا في أعمال مركز الملك سلمان للإغاثة، ساعياً إلى تطويره والتوعية حول أهميته والتحفيز للمشاركة فيه، وقد أطلق المركز بوابة لاستقبال الراغبين بالتطوع ضمن برامجه الإنسانية والإغاثية في الخارج، إذ بلغ عدد المسجلين حتى الآن أكثر من ١٦ ألف شخص.

ونفذ مركز الملك سلمان للإغاثة ١٩٥ برنامجا تطوعيا في مجالات متعددة في ٢٢ دولة حول العالم، استفاد منها أكثر ٤٥٨ ألف مستفيد، منها برامج طبية في مكافحة العمى والأمراض المسببة له، وجراحة القلب المفتوح والقسطرة، إلى جانب برامج الجراحات المتخصصة، وذلك بمشاركة كوادر سعودية متطوعة من الأطباء والمتخصصين، والذي تمكنوا من إجراء أكثر من ٤٩ ألف عملية جراحية وتقديم العلاج لآلاف المستفيدين من الأسر ذوي الدخل المحدود في الدول المستهدفة.

كما أن مساعدات المركز لم تقتصر على الدول المحيطة والبعيدة، بل شملت الزائرين (اللاجئين داخل المملكة العربية السعودية) والتي تعد من أكثر الدول استقبالاً لهم، حيث يشكلون نسبة ٥,٥٪ من إجمالي عدد السكان، وقد بلغت قيمة المساعدات المقدمة من المركز للزائرين (اللاجئين داخل المملكة) حوالي ١٦ مليار دولار أمريكي، وتأتي امتداداً للخدمات المقدمة لهم من حكومة المملكة والتي تشمل العلاج والتعليم المجاني، إضافة إلى حرصها على اندماجهم مع المجتمع من خلال تواجدهم في كافة المناطق وإتاحة فرص العمل لهم.

ولم تقف جهود المملكة الإنسانية إلى هذا الحد، بل امتدت لتساند وتؤازر الجهود الدولية في مكافحة جائحة كورونا عالمياً، وأسهمت إسهاما بارزا في إعانة الدول المتضررة من الجائحة، وقد بلغ إجمالي ما قدمته المملكة لمكافحة الفيروس دولياً أكثر من ٨٤٢ مليون دولار أمريكي شملت مساعدات ومعدات طبية ووقائية ولقاحات ومئات الأطنان من الأكسجين ودعماً للمنظمات الأممية والدولية ذات الصلة.

وإلى جانب هذه الجهود، يأتي البرنامج الطبي السعودي لفصل التوائم السيامية، والذي يعد البرنامج الوحيد من نوعه على مستوى العالم الذي يتكفل بكافة نفقات العملية والعلاج والتأهيل لما بعد العملية، إذ قام على مدى ٣ عقود باستقبال حالات التوائم السيامية من مختلف دول العالم ودراستها وتقييمها قبل إجراء العملية، وقد بلغت عدد الحالات التي جرت دراستها حتى الآن ١١٨ حالة من ٢٢ دولة في ٣ قارات حول العالم، وأجريت عملية الفصل لـ ٥١ حالة منها وتكللت جميعها بالنجاح ولله الحمد، وذلك في رقم قياسي ريادي عالمي يضاف إلى سجل المملكة الطبي والإنساني.

ونظيرٍ هذه الجهود الإنسانية الضخمة تبوأت المملكة المرتبة الثالثة عالمياً من حيث الدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية لدول العالم للعام ٢٠٢١م، إلى جانب تصدرها أكبر المانحين لليمن، وفق منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة (FTS).

وتواصل المملكة تسخير إمكاناتها وقدراتها في بذل الخير والوقوف إلى جانب الشعوب والدول المحتاجة والمتضررة وذلك استشعاراً منها بمسؤوليتها الإنسانية، وبقيمها النبيلة الراسخة والنابعة من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.







طيران
TAYARAN
الأكاديمية الوطنية للطيران
National Aviation Academy

أكاديمية عالمية للمملكة،
أكاديمية سعودية للعالم

برامج الأكاديمية الوطنية للطيران

السنة التحضيرية	البرامج الأساسية	البرامج الخاصة
• اللغة الإنجليزية • الرياضيات والعلوم • مهارات الحاسب • الصحة والسلامة • الأمن السيبراني • المهارات الشخصية	• تدريب طياري طائرات الجناح الثابت • تدريب طياري طائرات الهليكوبتر • فني صيانة الطائرات – هياكل الطائرة والمحركات • فني صيانة الطائرات – إلكترونيات الطيران	• الطائرات بدون طيار/أنظمة الطائرات غير المأهولة • التحكم في الطائرة في حالات اختلال التوازن • مدرب طيران معتمد • البحث والإنقاذ • إجراءات الطيران الدولية

الشركاء المؤسسون

نادي الطيران السعودي	أرامكو السعودية	وزارة التعليم	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
نادي الطيران السعودي Saudi Aviation Club	أرامكو السعودية saudi aramco	وزارة التعليم Ministry of Education	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني

هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة	مدينة الملك عبد الله الاقتصادية	الخطوط الجوية العربية السعودية (السعودية)
	KAEC مدينة الملك عبدالله الاقتصادية	السعودية SAUDIA

800 - 124 4359
800 - 124 IFLY

tayaran.edu.sa +966112335559 +966559697172 info@tayaran.edu.sa Tayaranedu

باقون على العهد و الولاء لمقام
صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان آل سعود
بذكرى البيعة الخامسة



طيران
TAYARAN
الأكاديمية الوطنية للطيران
National Aviation Academy

المملكة العربية السعودية.. والتنمية في اليمن

اعداد التقرير

البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن
The Saudi Development and Reconstruction Program for Yemen

تجمع المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية الشقيقة روابط الأخوة والتاريخ، وتتفرد علاقتهما المتميزة بحكم الجوار الجغرافي والمصير المشترك، والعمق الاستراتيجي بكافة أبعاده السياسية والأمنية والاقتصادية، والتي تصب في خدمة مصالحهما الثنائية وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، كما أن لقيادة وشعبي البلدين الشقيقين دوراً فاعلاً ومؤثراً في إرساء العلاقات والدفع بها نحو آفاق واسعة ومتقدمة من الشراكة والتعاون والإخاء وحسن الجوار.



وتعود العلاقات الأخوية بين السعودية واليمن إلى ماض بعيد يضرب بجذوره في عمق التاريخ، كانت فيها المملكة خير سند وعضيد لشعب وقيادة اليمن عبر تقديم دعم تنموي واقتصادي وإنساني وإغاثي على مرّ الأزمنة والعقود، تجلّت خلال السنوات القليلة الماضية منذ عام ٢٠١٥م حيث قدّمت ما يربو على ١٩ مليار دولار أمريكي كمساعدات إنسانية وإغاثية وتنموية واقتصادية للشعب الشقيق، وجرى تسجيل كافة المساعدات السعودية في (FTS) منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة (fts.unocha.org).

إن التنمية والإعمار هما ركيزتا إرساء السلام الدائم وتجاوز آثار النزاعات، وتهيئة الأرض والإنسان للوصول إلى غد مشرق ينعم بالازدهار في كافة المجالات، ويتطلب السعي نحو خلق مستقبل اليمن السعيد ونمائه وازدهاره العملَ على رؤية إنمائية شاملة يُسهم ويُشارك فيها الجميع، عبر الدفع بالمسارات التنموية والاقتصادية والإغاثية والسياسية والاجتماعية والبيئية وغيرها، بما يُحقق الشمولية والتكامل الفعّال في عملية تعزيز جهود الاستقرار والسلام.

ومن هذا المنطلق بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، تحرص السعودية كل الحرص على الوقوف بجانب اليمن واليمنيين ومساعدة الحكومة الشرعية في تلبية احتياجات شعبها، وتحسين حياته اليومية، والمساهمة في الاتجاه باليمن أرضاً وإنساناً نحو التنمية المستدامة، وهو ما يتحقق بجهود متكاملة بين كافة الجهات السعودية ذات الاختصاص؛ للارتقاء بالمستوى المعيشي بالأشقاء اليمنيين في أنحاء البلاد، ومدّ يد العون لتخفيف الأعباء التي تواجه اليمن حكومةً وشعباً؛ من أجل المساهمة في صنع مستقبل واعد بأيادٍ يمنية وبدعم ومساندة من أشقائهم في المملكة، وامتداداً لهذا الاهتمام والدعم أنشئ البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن بموجب أمر سام كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حَفظه الله – في عام ٢٠١٨م حيث يُعنى البرنامج بتقديم الدعم التنموي والاقتصادي في جميع المجالات للجمهورية اليمنية، وتحسين البُنى التحتية ومستوى الخدمات الأساسية للشعب اليمني وتوفير فرص العمل وذلك بالتعاون مع الحكومة اليمنية والسلطات المحلية في المحافظات ومنظمات المجتمع المدني.

لقد اتخذ الدعم التنموي المقدّم من السعودية إلى اليمن عدة أشكال منها: الودائع البنكية التي بلغ إجماليها ٨,٢ مليار دولار من ٢٠١٢م إلى ٢٠٢١م؛ تمثلت في ودائع مباشرة للدعم الاقتصادي والتنموي للبنك المركزي وصندوق التنمية الاجتماعي ومشتقات نفطية.

كما قدمت السعودية دعماً تنموياً مباشراً من خلال مشاريعها ومبادراتها التنموية التي ينفذها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن منذ ٢٠١٨م بالتنسيق مع الحكومة اليمنية وبالتعاون مع شركاء التنمية في اليمن من منظمات دولية وإقليمية وأممية ومنظمات مجتمع مدني، حيث نفّذ البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن حتى الآن (٢٠٧) مشروعاً ومبادرةً تنموية في مختلف المحافظات اليمنية خدمة للأشقاء اليمنيين في (٧) قطاعات حيوية، وهي: التعليم، الصحة، المياه، الطاقة، النقل، الزراعة والثروة السمكية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى البرامج التنموية بقيمة إجمالية (٨٢٩،٠٧٣،٩٧٨$) حتى ٢٠٢١م وبإجمالي عدد مستفيدين (١٤،٦ مليون مستفيد) في ١٤ محافظة يمنية.

إن الأرقام عادة ما تكون أقوى من البلاغة، ففي قطاع الطاقة نفّذ البرنامج ٢٦ مشروعًا ومبادرة تنموية أسهمت في رفع كفاءة الطاقة وتحسين القدرة التشغيلية، وكذلك تعزيز استخدامات الطاقة النظيفة، كما أشرف البرنامج على منحة المشتقات النفطية السعودية والمقدّمة عام ٢٠٢١م بمبلغ ٤٢٢ مليون دولاراً أمريكياً والتي وصلت دفعاتها إلى مختلف المحافظات اليمنية وساهمت في تحسين خدمات القطاعات الحيوية، وتحسين المعيشة للمواطنين اليمنيين، ورفعت من قدرات المؤسسات اليمنية العاملة في مجال الكهرباء، وقللت من انقطاعات التيار الكهربائي وكذلك نسبة الفاقد الشهري وأسهمت في التخفيف من العبء على ميزانية الحكومة اليمنية.

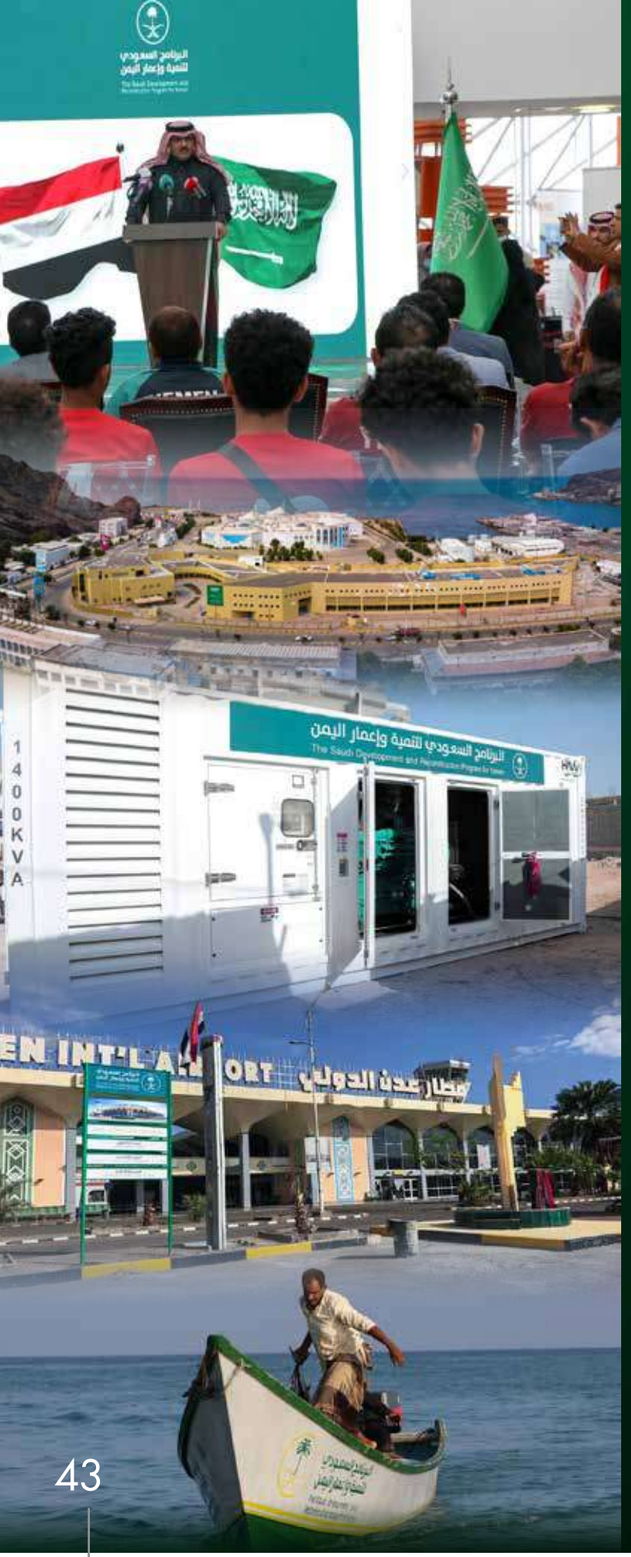
أما في قطاع المياه فقد نفّذ البرنامج السعودي ٣٢ مشروعاً ومبادرةً تنموية لإدارة منظومة الموارد المائية، وتنويع مصادر المياه، ورفعت من كفاءة توزيع المياه في المناطق الحضرية والريفية، وقدم ابتكاراً تنموياً يربط بين الآبار المحفورة والمضخات التي تعمل بألواح الطاقة الشمسية مما يعزز استخدام الطاقة النظيفة ويوفر مصادر مياه صالحة للشرب والرعي والزراعة.

وفي قطاع التعليم، قدّم البرنامج ٥٠ مشروعاً ومبادرةً تنموية دعمت فرص التعليم والتعلم من خلال توفير فرص تعليمية للطلاب والطالبات وبيئة مُحفّزة وشاملة للجميع، والإسهام في الوصول الشامل والآمن للتعليم، ووفرت منشآت تعليمية من مدارس نموذجية ومركز موهوبين وجامعات ومعامل مهنية مجهزة بمرافق متكاملة عامة وتخصصية ومعامل حاسب آلي ومساحات لأنشطة لاصفية.

وفي قطاع الصحة عمل البرنامج على تعزيز قدرات القطاع الصحي حيث نفّذ ٢٥ مشروعاً ومبادرةً تنموية شملت بناء وإعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الطبية، وتجهيز المستشفيات والمراكز الطبية، وبناء قدرات الكوادر الطبية، فقد تم استكمال مستشفى عدن العام وهو أحد المشاريع المعتمدة قبل تأسيس البرنامج بسعة سريرية تقدر بـ ٢٠٠ سرير وأيضاً إنشاء مدينة الملك سلمان الطبية في محافظة المهرة بسعة سريرية ١١٠ سرير والتي تعد أكبر مدينة طبية في اليمن وستخدم محافظة المهرة والمحافظات المجاورة عند تشغيلها بالإضافة إلى المراكز التخصصية في غسيل الكلى والصحة الانجابية .

كما يسهم البرنامج في تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي بتنفيذ ١٨ مشروعاً ومبادرةً تنموية لدعم قطاع الزراعة والثروة السمكية شملت تعزيز استخدام التقنيات والنظم الزراعية الحديثة، ورفع معدل وجودة الإنتاج، وتحفيز الإنتاج الغذائي المستدام، وتمكين المزارعين والمزارعات، حيث تم توزيع ٣٢٠ قارباً بمحركات للصيادين في كل من محافظة المهرة وسقطرى وحضرموت وتدريبهم على استخدامها، كما تم تدريب المزارعين على العمليات الزراعية والتقنيات الزراعية الحديثة ودعمهم في تخفيف أثر الآفات على الاقتصاد الزراعي.

كما نفذ البرنامج ٣٣ مشروعاً ومبادرةً تنموية في قطاع النقل ساهمت



في رفع كفاءة الموانئ وطاقتها الاستيعابية، وكذلك رفع مستوى وكفاءة المطارات، وساهمت أيضاً في رفع كفاءة الطرق الحيوية، وتعزيز كفاءة وأداء المنافذ، حيث تم إعادة تأهيل مطار الغيضة في محافظة المهرة رفعاً لكفاءة المطار، وتحقيق أعلى مستويات السلامة، وتسهيلاً للوصول ودعم الروابط الاجتماعية، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسافرين وشركات الطيران، بما يتوافق مع اشتراطات أنظمة الملاحة الدولية، وتم إعادة تأهيل مباني ووحدات المطار، وتجهيزه بأنظمة الملاحة (R-NAV) والاتصالات التي تتوافق مع مواصفات منظمة الطيران المدني الدولي، بالإضافة إلى إعادة تأهيل صالة التشريفات وكبار الضيوف وصالات الانتظار والمغادرة والتفتيش وتجهيزها بكامل المعدات، وإعادة تأهيل المدرج وأبراج المراقبة ووحدة الحرائق والإنقاذ والمياه في المطار، إلى جانب توفيره لإضاءة متكاملة لسور المطار، وتزويد المرفق بأجهزة الأمتعة، وسيارة إسعاف بكامل احتياجاتها الطبية والإسعافية، وعربة إطفاء تطابق مواصفاتها توصيات سلامة المطارات ومكافحة الحرائق من منظمة الطيران المدني الدولي؛ دعماً لأنظمة السلامة في المطار، بجانب توفير التدريب والتأهيل اللازم للكوادر اليمنية على استخدام أحدث التقنيات للمطارات، مثل أنظمة الاتصالات وسيارات الإطفاء الحديثة، بالإضافة إلى مشروع إعادة تأهيل مطار عدن الدولي بتكلفة ٥٤,٤ مليون ريال سعودي والذي تستمر الأعمال فيه بمرحلته الثانية متضمنةً إعادة تأهيل ممر التدحرج (Taxi- way)، وتجهيز الواجهات الزجاجية للمطار، وإعادة تأهيل مبنى صالات المسافرين، ومنطقة الشحن، وتعزيز كفاءة الطاقة الكهربائية بالمطار. وتعزيزاً للحركة الاقتصادية والاجتماعية وإسهاماً في رفع مستوى السلامة وخفض نسبة الحوادث، يعمل البرنامج على إعادة تأهيل طريق العبر، حيث بدأت الأعمال من خلال إعادة تأهيل مقطع طريق «الضويبي – غويربان» بطول ٤٩ كيلو متر، ويخدم المشروع ٢٢ مليون مستفيد، حيث يعد خط ربط دولي واستراتيجي بين المحافظات، ما يعني أن إعادة تأهيلة ستزيد من رفع كفاءة استخدامه وتسهل حركة الأفراد والبضائع بشكل آمن.

كما ساهم البرنامج في بناء قدرات المؤسسات الحكومية من خلال ١١ مشروعاً ومبادرةً تنمويةً ساهمت في رفع قدرات المؤسسات الحكومية اليمنية عبر تدريب الكوادر اليمنية وتأهيلها، ودعم القطاع الخاص من خلال تأهيل الموردين والمقاولين، وعمل البرنامج على إنشاء مقر الأمن القومي ومكافحة الإرهاب في الغيضة بمحافظة المهرة بمساحة إجمالية ٤٨٧٨ متر مربع تعزيزاً للأمن ورفع كفاءة المؤسسات الحكومية اليمنية ومساعدتها في مكافحة الإرهاب .

وأولى البرنامج السعودي أهميةً بالغةً إلى ما من شأنه تعزيز الصمود المجتمعي من خلال ١٢ برنامجاً تنموياً يتنوع بين تمكين المرأة اليمنية اقتصادياً وتعزيز برامج تمكين المرأة والشباب والمجتمعات، ودعم سبل العيش والمعيشة، والمساهمة في تحسين الحياة اليومية عبر حملات الإصحاح البيئي، فقد أنشأ البرنامج أول حاضنة أعمال في محافظة مأرب عبر برنامج سبأ للتمكين الاقتصادي للسيدات والذي يدعم ٦٠ مستفيدة في مجال إدارة المشاريع وريادة الأعمال مما ينعكس على التنمية الاجتماعية واحتواء الطاقات والكفاءات، وأيضاً دعم البرنامج المرأة وتمكينها اقتصادياً من خلال مشروع معمل حرفة في سقطرى لدعم عمل ١١٤ مستفيدة مباشرة و٥٧٠ مستفيدة غير مباشرة في مجال الحرف اليدوية والخياطة، بالتعاون مع جمعية المرأة الساحلية، والذي ساهم في تعزيز النمو المستدام وتوفير العمل اللائق.

تأتي هذه الانجازات إسهاماً في تحقيق الاستقرار ودعم الانتقال من مرحلة الاستجابة الطارئة إلى مرحلة التنمية والإعمار، ضمن خطط تنموية استراتيجية عمل على تنفيذها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن عبر مكاتبه التنفيذية الموزّعة حالياً في خمس محافظات يمنية والتي تعمل على التحقق من الاحتياج التنموي الفعلي وكذلك الإشراف المباشر



على المشاريع والبرامج المنفذة من قبل مقاولين يمنيين وبإشراف هندسي عبر مكاتب سعودية للتحقق من التنفيذ بمعايير ومواصفات عالية.

كما يحرص البرنامج أن لا يعمل منفرداً وإنما بالتعاون مع شركاء التنمية في اليمن من منظمات دولية ومؤسسات الدولة اليمنية ومؤسسات المجتمع المدني وممثلي القطاع الخاص للوصول إلى أفضل النتائج التي تصب في مصلحة الأشقاء في اليمن، وأيضاً المساهمة في رسم الإستراتيجية التنموية في اليمن يداً بيد مع شركاء التنمية والمنظمات الأممية، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ دعم تقرير الدول العربية الأقل نمواً مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) وكذلك تدشين تقرير أثر النزاع في اليمن في الرياض كمحطة رابعة من محطات التدشين الرسمية بعد كل نيويورك ثم استكهولم ثم واشنطن، والمُعدّ من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والمشاركة في لقاءات خبراء التنمية المعنية بتعزيز وتنفيذ المقاربة الثلاثية التي تسلط الضوء على أهمية ربط السلام والتنمية والإغاثة بما ينعكس ايجاباً على استقرار اليمن.

كما تأخذ مشاريع ومبادرات البرنامج بعين الاعتبار تمكين الشباب والمرأة والفئات الضعيفة، وتعزيز التسامح والسلام، والإسهام في تحسين العيش والمعيشة، والمساهمة في خلق أثر إيجابي ينعكس على الحركة التجارية والاقتصادية والحياة اليومية وتنعش القطاعات الخدمية والإنتاجية وترفع من كفاءتها وقدراتها.

إن هذا الجهد الوافر يتزامن مع مسارات أخرى لدعم التنمية في اليمن، لاسيما على صعيد تنظيم واستضافة المؤتمرات الدولية للمانحين، فخلال العام ٢٠١٢ كان للمملكة دورٌ فعال في مؤتمر المانحين الذي استضافته الرياض، ثم مؤتمر أصدقاء اليمن بنيويورك، اللذين عقدا في سبتمبر من العام ذاته، وبلغ مجموع التعهدات آنذاك أكثر من ٨ مليار دولار، منها ٣,٢٥ مليار دولار من السعودية، وفي العام ٢٠٢٠ استضافت السعودية مؤتمرًا للمانحين أفرز تقديم مساعدات بقيمة ١,٣٥ مليار دولار، من بينها ٥٠٠ مليون دولار تعهدت بها الرياض.

إن المملكة العربية السعودية مستمرة في المساهمة بما من شأنه منح اليمنيين فرصة حياة أفضل وتحقيق استراتيجية إعادة الأمل والمساهمة في بناء يمن آمن مستقر، كما أنها حريصة كل الحرص على تفعيل الدعم التنموي عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن من خلال مراحل التنمية المختلفة من التعافي المبكر وحتى التنمية المستدامة مروراً ببناء السلام وبناء الدولة، فكما لم تتوانى السعودية في تقديم كافة الحلول والمبادرات السياسية لإحلال السلام في اليمن، بدءاً من المبادرة الخليجية ودعم الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة واتفاق الرياض وأخيرًا المشاورات اليمنية-اليمنية، فإنها لن تتوانى أيضاً في إيجاد الابتكارات والحلول الإنمائية الملائمة والمستدامة ضمن منظومة أهداف التنمية المستدامة. ●

وتستمر التنمية....



تهنئة لقائد الرؤية الطموحه والتقدّم

صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

Classera®
True Joy of Smart Learning

Microsoft Partner of the Year Award winner
bett
GESS EDUCATION AWARDS





عالم السيارات
AutoWorld

باقون على العهد والولاء

معالي المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء

الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع

د. سمير بن عبد العزيز الطيَّب



بدايةً نود أن يحدثنا معاليكم عن نشأته، وما أبرز محطات معاليكم التعليمية والمهنية؟

بدايةً يسعدني ويشرفني أن أحل ضيفاً لديكم في مجلة القيادة والأركان، نشأتي كانت في محافظة الخبر، حيث قضيت جزءاً كبيراً من حياتي بها، وكانت نشأة طبيعية داخل مجتمع متواصل ملتزم بالقيم والعادات الكريمة، أما بالنسبة للتعليم فقد كانت الخبر المحطة الأولى في حياتي التعليمية حيث درست فيها حتى أتممت تعليمي الثانوي، ثم التحقت بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وحصلت على شهادة (البكالوريوس في الهندسة المدنية) مع مرتبة الشرف، بعدها حصلت على شهادة الماجستير في نفس التخصص مع مرتبة الشرف الأولى، من جامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٨٤م)، وفي عام (١٩٨٨م) حصلت على شهادة الدكتوراه (في الهندسة المدنية) مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الجامعة، وفي عام (٢٠٠٣م) أنهيت برنامج إدارة الأعمال التنفيذية من كلية هارفرد للأعمال، والذي كان له دور كبير في حياتي المهنية.

أما بالنسبة لحياتي المهنية فقد بدأتها مع أرامكو السعودية، حيث شغلت العديد من المناصب القيادية المتنوعة على مستوى (التخطيط الاستراتيجي، والتحول المؤسسي، وإدارة المشاريع المشتركة الكبرى)، حيث أسندت لي مهمة بحث الشراكة الإستراتيجية مع شركة (شل) في دلهي بجمهورية الهند، وفي عام (٢٠٠٨م) عينت (نائب الرئيس التنفيذي لعلاقات الموظفين والتدريب)، ثم توليت منصب (نائب الرئيس التنفيذي للخدمات الهندسية)، عام(٢٠١٢م) وعضو في الإدارة التنفيذية العليا لشركة أرامكو السعودية.

وفي عام (٢٠١٥م) حدثت لي نقلة مهنية ومرحلة جديدة في حياتي العملية فقد شرفني سمو سيدي وزير الدفاع بتكليفي رئيساً تنفيذياً لبرنامج تطوير وزارة الدفاع.

ومع بداية سنة (٢٠٢١) في شهر مارس، كان لي الشرف بأن أحظي بالثقة الملكية الكريمة، فعينت مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء ومشرفاً على مكتب التميز المؤسسي في مجلس الشؤون السياسية والأمنية.

نبارك لكم الثقة الملكية وأنتم أهل لها بتعيين معاليكم مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتكليفكم مشرفاً على مكتب التميز المؤسسي، كيف تنظرون لهذه الثقة الملكية واختياركم لهذه المسؤولية؟

إن الثقة الملكية الكريمة من مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد الأمين ـ حفظهما الله ـ هي بلا شك مصدر فخر واعتزاز ووسام على صدري، أسال الله العلي القدير أن أكون عند حسن الظن وأن يعينني على حمل الأمانة وتأدية الرسالة على أكمل وجه فيما يخص سير برامج التطوير الذي يتواءم مع الاختصاصات والمهمات المتوقعة في ظل استراتيجية الأمن الوطني بما يحقق أعلى مستويات الجاهزية والأداء وفق تطلعات القيادة الحكيمة، وبما يتناسب مع مكانة المملكة ودورها الريادي والإقليمي والدولي.

تقلد معاليكم العديد من المناصب والمسؤوليات خلال مسيرتكم؟
ما أهم الإنجازات التي تحققت خلال هذه المسيرة؟

تدرجت في العديد من المناصب بشركة أرامكو السعودية، وقمت خلالها بمهام مختلفة، حيث عملت في مجال (الإنشاء والتصميم الأولي) لمدة عامين في مشروع مصفاة القصيم، ثم انتقلت للعمل في (إدارة المشاريع البترولية) في المنطقة الجنوبية، و(إدارة مشاريع منصات الإنتاج البحري) في المرجان لمدة (٤) أعوام، كما شاركت مع (مركز الشرق والغرب) في هاواي لدراسة (الوضع الاقتصادي للنفط في آسيا ونمذجة التكرير والاقتصاد)، وشاركت مع شركة (جي بي مورقان) في نيويورك ولندن لأبحاث (التحوط لتذبذب أسعار النفط)، كما عملت (مديراً عاماً للمشروع المشترك أويل هلس) في أثينا بدولة اليونان لمدة (٣) أعوام.



ومن أهم الإنجازات خلال مسيرتي في شركة أرامكو عملي رئيساً تنفيذياً ونائباً لرئيس مجلس إدارة شركة "إس-أويل"، (مشروع شركة أرامكو السعودية في سيول بجمهورية كوريا الجنوبية) عام (٢٠٠٥م) ولمدة (٣) أعوام، وقدت خلالها عملية تحويل هذه الشركة المملوكة للقطاع العام، المشغلة لـ (١٧٠٠) مصفاة بدول متقدمة، إضافة إلى تحسين عمليات العمل وإعادة هيكلة نظام الموارد البشرية. وحصلت خلالها على (أفضل رئيس تنفيذي) في كوريا الجنوبية عام (٢٠٠٦م) تقديراً للجهود المتميزة.

ومن أهم الإنجازات أثناء مسيرتي المهنية عندما توليت مهمة منصب (الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع)، بدعم وتوجيه من سمو سيدي ولي العهد وزير الدفاع، ومن خلال تكاتف قيادات ومنسوبي وزارة الدفاع عملنا على عملية تقييم الوضع الراهن لوزارة الدفاع وتحديد الفجوات الرئيسية للوزارة، بمساندة خبرات عالمية ومحلية، وتم مقارنة الوزارة بأفضل الممارسات الإقليمية والعالمية، وبناءً عليها تم تصميم عدد (٣٠٨) مبادرات تطويرية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، ولإنجاز تلك الأهداف تم إعداد النموذج التشغيلي للوزارة والذي يشمل (الحوكمة، الهيكل التنظيمي، الموارد، الإجراءات).

كما قدت عدة مبادرات لتحقيق التحول الاستراتيجي في مجالات (الموارد البشرية، والخدمات، ومراجعة الاستراتيجيات والخطط، وإدارة موارد الأمن الوطني للعديد من القطاعات العسكرية والأمنية).

كنتم في قيادة الفريق الأول الذي أسهم في برنامج تطوير وزارة الدفاع، من وجهة نظر معاليكم هل كان هناك حاجة ملحة للتطوير؟ وما النتائج المرجوة من رحلة تطوير الوزارة؟

بكل تأكيد أن التطوير مطلب ملح وخاصة في ظل التهديدات المتنامية في المنطقة والعالم من حولنا، ولحاجة القوات المسلحة إلى مواجهة هذه التهديدات، والعمل بطريقة جديدة واحترافية سواء في المجال العسكري من خلال بناء وإعداد القوات ثم استخدامها ضمن العمليات المشتركة، أو من خلال إيجاد الآليات والتنظيمات المناسبة لوضع التوجيهات الإستراتيجية بالوزارة، وتمكينها من خلال الموارد البشرية ذات الكفاءة العالية والخدمات الإدارية المتميزة وأتمتة الإجراءات واستحداث الأنظمة التقنية المساندة كنظام الموارد المركزية ومنظومة القيادة والسيطرة والاتصالات، وأيضاً من خلال جهة موحدة لإدارة عملية الاستحواذ بالوزارة ومركزية عمليات الشراء.

كل ذلك يصُب في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الخمسة لتحول وزارة الدفاع، والتي تشمل: (تحقيق التفوق العملياتي المشترك، وتطوير الأداء التنظيمي للوزارة، وتحديث المعدات والأسلحة، وتطوير الأداء الفردي ورفع المعنويات، وتحسين كفاءة الإنفاق وتوطين التصنيع العسكري).

نرغب من معاليكم تسليط الضوء على أبرز الإنجازات التي حققها برنامج تطوير وزارة الدفاع حتى الآن؟

في البداية يسرني أن اتوجه بالتهنئة لسمو سيدي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع على ما تحقق من النجاح والتقدم الملحوظ للوزارة، والذي تمثل في تقدم الوزارة حسب التصنيف العالمي (Global Firepower Index)، من المركز الثامن والعشرين إلى المركز العشرين حسب آخر إصدار للمؤشر عام (٢٠٢٢م)، ونتطلع عند اكتمال مبادرات التطوير بتحقيق رؤية سمو سيدي إلى ارتفاع تصنيف الوزارة إلى أحد المراكز العشر الأولى عالمياً، وهو الإنجاز الذي لم يكن ليتحقق لولا فضل الله ثم الدعم المتواصل واللامحدود من سموه الكريم وسمو نائبه، ورغم أن مجموعة من المبادرات لا تزال في بدايتها، وعلى الرغم من استمرار العمليات الجارية في الحد الجنوبي، فقد حقق برنامج تطوير الوزارة حزمة من الإنجازات الجوهرية، والتي من أبرزها:

تصميم حوكمة مؤسساتية للوزارة تعزز مبدأ الشفافية وتحدد المسؤوليات وتدعم عملية اتخاذ القرارات بعناية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية وتطبيق نموذج الوزارة المؤسسي الجديد، وذلك من خلال خمسة مجالس رئيسية و(٣٩) مجلسَ حوكمة وظيفيًا.

تم بناء مركز الوزارة المعني بالوكالات الثلاث (وكالة الشؤون الإستراتيجية، ووكالة خدمات التميز، ووكالة المشتريات والتسليح)، والتي قامت بأخذ دورها في التطوير، حيث بدأت تدريجياً بنقل المسؤوليات والاختصاصات الموكلة لها والانتقال للنموذج التشغيلي المعتمد حسب الخطة الموضوعة، كما تم بناء القوات المشتركة لفصل الأدوار والمسؤوليات في عملية الاستخدام وتوحيد القيادة المشتركة للدفاع عن المملكة، بالإضافة إلى الانتهاء من تنفيذ مبادرة إعادة هيكلة رئاسة هيئة الأركان العامة والتي ستسهم في التخلص من الأعباء الإدارية والتركيز على دورها الرئيسي في بناء القدرات، والبدء في أعمال الانتقال إلى الهيكل التنظيمي الجديد حسب النموذج التشغيلي المعتمد.

بعد ذلك تم البدء في تأسيس قوة الجو والفضاء مما سيوحد القيادة لبناء القدرات في المجال الجوي، وأيضاً تم تشكيل الفرق التنفيذية للقوات البرية والقوات البحرية للبدء بإعادة هيكلتهما على النموذج التشغيلي المعتمد.

كما تم البدء بتنفيذ مشروع نظام إدارة الموارد المركزي (ERP)، لرفع درجة الشفافية والسيطرة على إدارة موارد الوزارة بشكل فعال ومتفق مع استراتيجية الوزارة. وفيما يخص الاستراتيجيات والسياسات فقد صدرت استراتيجية الدفاع الوطني، ووثيقة العقيدة العسكرية المشتركة والتي تفصل بين المهام والمسؤوليات بين رئاسة هيئة الأركان العامة في عملية (البناء)، والقوات المشتركة في مجال (الاستخدام)، وتم البدء في تدريب القوات عليها لتطبيقها، كما تم اعتماد المفهوم العملياتي لقيادة القوات المشتركة من مجلس الدفاع لتعزيز التوافق العملياتي المشترك وتحقيق وحدة القيادة، كذلك تم اعتماد سياسات الموارد البشرية والتي توفر إطارَ عمل موحدًا لكافة سياسات الموارد البشرية الخاصة بموظفي الوزارة (مدنيين وعسكريين)، والسياسات على مستوى القوات والتي تخلق ثقافة جديدة مبنية على الكفاءة والاستحقاق وتحسين الأداء، وتضع أُطر بناء كافة سياسات الموارد البشرية، وتحديثها واعتمادها بما يضمن عدم التباين في تطبيقها.

ما عوامل النجاح التي يراهن عليها معاليكم لتحقيق مستهدفات برنامج التطوير والوصول بوزارة الدفاع إلى الهدف المنشود؟

لعل أهم عامل لنجاح تطوير وزارة الدفاع الدعم والاهتمام والتوجيه المستمر من لدن سمو سيدي ولي العهد وزير الدفاع وسمو نائبه، ثم ما تزخر به الوزارة من كفاءات لديها الشغف والرغبة الحقيقية في تنفيذ المبادرات التطويرية والمشاركة الفعالة بهذه الرحلة، كما يجب أن أشدد على أن النموذج التشغيلي المعتمد نتج عن عمل مستمر واحترافي لسنوات عدة وبمشاركة أبناء الوزارة ودعم من بيوت خبرة عالمية وعبر عدة مستويات من المراجعة والتدقيق، وهذا عامل مهم لنجاح التطوير، حيث يوفر وضوح الرؤية والأهداف وخارطة الطريق للوصول بوزارة الدفاع للغايات المنشودة.

ما نظرة معاليكم حول أثر تأسيس جامعة الدفاع الوطني ومدى انعكاس ذلك أكاديمياً وعسكرياً على مستوى القوات المسلحة؟

بالتأكيد ستكون جامعة الدفاع الوطني السعودية بحول الله وتوفيقه الجامعة العسكرية الرائدة اقليمياً بحلول عام (٢٠٣٠م)، والتي تُعد قادة الدفاع وغيرهم من قادة الأمن الوطني من خلال المشاركة والعمل المشترك والتميز بالبحوث الإستراتيجية وطرق التعليم المبتكرة والفاعلة لتعزيز مصالح المملكة العربية السعودية، وسنرى أثر ذلك في تثقيف وإعداد القادة من العسكريين والمدنيين من منسوبي القطاعات الأمنية والعسكرية وتنمية القدرات الوطنية، بالإضافة إلى العمليات المشتركة والموحَّدة من خلال برامج تعليمية متعددة التخصصات والبحوث الإستراتيجية والمشاركة لتعزيز المصالح الوطنية للمملكة. وتحقيق التميُّز الأكاديمي العسكري والمهني المعتمد أكاديمياً، وإعداد قادة محترفين في مجال الدفاع والأمن الوطني قادرين على تنفيذ المبادرات باتباع التوجيه الاستراتيجي من خلال استقراء المستقبل وفهم التطورات في البيئة الجيوسياسية، وتقديم الرأي والمشورة لصانع القرار.

كانت لمعاليكم محطات مهمة في حياتكم العملية بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي. كيف وجدتم العمل في القطاعين وما الفرق بينهما؟

في تقديري ومن خلال التجارب التي عملت بها في القطاعين الخاص والحكومي، حيث أمضيت أكثر من (٣٤) عاماً من الخبرة في القطاع الخاص، بالإضافة إلى (٧) أعوام من الخبرة في مؤسسات الدولة وأجهزتها العسكرية والأمنية، كانت طبيعة العمل مختلفة بين القطاعين، ولكن في السنوات الأخيرة أصبحت متقاربة نتيجة للاهتمام بتطوير منظومة العمل الحكومي التي تدعم وتعزز خطط رفع جودة الأداء، واستقطاب الكفاءات.

ونلحَظ مؤخراً، وكنتائج لرؤية سمو سيدي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، حرص القطاعات الحكومية على أساليب العمل الاحترافية وبناء المنظومات على أسس حديثة وبحوكمة متميزة وإجراءات واضحة، وفق دراسات معتمدة ومقارنات معيارية لأفضل التجارب العالمية، وهذا ما نراه جلياً بوزارة الدفاع منذ انطلاقة رحلة التطوير وحتى الوصول إلى مستهدفات الوزارة باكتمال مراحل التطوير.

في ختام هذا اللقاء، وبعد هذه السنوات من الخبرات والتجارب الغنية والملهمة، هل من كلمة أخيرة يوجهها معاليكم لمنسوبي الكلية عبر مجلة القيادة والأركان؟

أود أن أشكر سعادة قائد كلية القيادة والأركان مدير جامعة الدفاع الوطني وكافة منسوبي الكلية على جهودهم المتواصلة من أجل العمل على وضع الضوابط والإجراءات والمعايير لضمان الجودة والتميز التعليمي والأكاديمي والتدريبي، وتطوير وبناء القيادات والقدرات والعمليات المشتركة والموحَّدة من خلال برامج تعليمية متعددة التخصصات، بالإضافة إلى تطوير ومراجعة مخرجات البرامج الأكاديمية والمناهج التدريبية، وإجراء البحوث والدراسات ذات الأثر على الدفاع والأمن الوطني. وبهذه المناسبة أود توجيه كلمة لقادة المستقبل دارسي كلية القيادة والأركان من مختلف القطاعات العسكرية بالمملكة ومن الدول الشقيقة والصديقة، حيث أثمرت مجهوداتكم السابقة في حياتكم المهنية للوصول إلى هذا الصرح العلمي الشامخ لتعودوا بعدها لإكمال مسؤولياتكم مسلحين بالمعرفة، وبالمهارات والخبرات التي تؤهلكم للنجاح في قيادة كل المناشط العسكرية والأمنية في ميادين العز والشرف. متمنياً للجميع التوفيق والنجاح في ظل الدعم السخي والرعاية الكريمة والاهتمام البالغ من القيادة الرشيدة.



معرض الدفاع العالمي
المملكة العربية السعودية
6-9 مارس 2022

اعداد التقرير

الهيئة العامة للصناعات العسكرية
General Authority for Military Industries

معرض الدفاع العالمي

صفقات وعقودًا بقيمة إجمالية تقدر بـ 29.7 مليار ريال في نسخته الأولى



أعلنت الهيئة العامة للصناعات العسكرية عن اختتام النسخة الأولى من معرض الدفاع العالمي، الحدث العالمي الرائد للدفاع والأمن، والمنعقد تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – ، في العاصمة السعودية الرياض، والذي أقيم على مدى ٤ أيام خلال الفترة من ٦ إلى ٩ مارس بمشاركة ٦٠٠ جهة عارضة، من ٤٢ دولة، وبحضور أكثر من ٨٠ وفداً عسكرياً، و ٦٥ ألف زائر يمثلون ٨٥ دولة.

وسجل معرض الدفاع العالمي الذي تنظمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية عقود شراء عسكرية ودفاعية بين جهات محلية ودولية بقيمة إجمالية تقدر بـ ٢٩,٧ مليار ريال سعودي، ما يعكس مكانة المعرض كمنصة عالمية لصناعة الشراكات النوعية ودعم مساعي تطوير الصناعات الدفاعية والأمنية محلياً ودولياً. وشملت هذه العقود صناعة منظومات ومعدات دفاعية وتجهيزات عسكرية والعربات والذخائر والخدمات المساندة، حيث بلغت نسبة الشركات الوطنية من هذه العقود ٤٦٪ من حيث القيمة الإجمالية بواقع ١٠ مليار ريال، حيث ستسهم هذه العقود في دفع مسيرة توطين الصناعات العسكرية في المملكة عبر نقل التقنية وبناء القدرات المحلية الفنية والبشرية.



وكانت الهيئة العامة للصناعات العسكرية قد عملت مع شركائها من الجهات المستفيدة على دراسة ومراجعة العقود التي جرى الإعلان عنها، إذ خضعت لآليات تقييم دقيقة تتعلق بمستوى الخيارات الفنية والمواصفات العالمية المعتمدة، لضمان الاستجابة لمتطلبات الاستخدام العملياتي للقطاع المعني، وبما يحقق في الوقت نفسه كفاءة الأداء والجاهزية العملياتية، ويسهم في كفاءة الإنفاق.

كما شهد المعرض إعلان ٢٢ اتفاقية توطين وبناء قدرات مع عدد من الشركات المحلية والدولية المتخصصة في الصناعات العسكرية والدفاعية وبقيمة إجمالية للمشاركة الصناعية تقدر بـ ٨ مليارات ريال سعودي، إذ شملت عدداً من المجالات كأعمال توطين مباشرة للمنظومات والأنظمة العسكرية، وبناء قدرات نوعية في المجالات الصناعية المستهدفة، كبناء خطوط إنتاج ونقل وتوطين التقنيات والخدمات، بالإضافة إلى تدريب الكوادر الوطنية وتأهيلها وتمكينها من العمل في مجال الصناعات العسكرية والدفاعية.

وأعرب معالي المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- لرعايته الكريمة، ولسمو ولي العهد لتشريفه للمعرض ودعمهم اللامحدود. كما أبدى سعادته بالنجاح الذي حققه المعرض على كافة المستويات، مشيراً إلى أن النتائج فاقت الأهداف المرسومة للمعرض في نسخته الأولى ورسخت مكانة المعرض كأحد أهم معارض الدفاع والأمن في العالم ومنصة محفزة للتعاون ودعم الابتكار والتعاون الجاد في شراكات تخدم جميع الأطراف والفرص المشتركة، لافتاً إلى أن الشراكات التي عقدت خلال المعرض تبشر بحقبة جديدة من النمو لمنظومة الدفاع والأمن في المملكة بما يخدم مستهدفات الرؤية لتوطين









أكثر من ٥٠٪ من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول العام ٢٠٣٠.

ودعا معالي العوهلي المشاركين في المعرض من جهات عارضة ووفود وزوار إلى مواصلة المحادثات التي استهلها المعرض حول مستقبل الصناعة ودعم الابتكار والتعاون الجاد في شراكات تخدم جميع الأطراف خلال الفترة المقبلة مرحّباً بالجميع في النسخة الثانية من المعرض المخطط إقامتها بإذن الله في الفترة بين ٣ و٦ مارس ٢٠٢٤م.

وتستهدف الهيئة العامة للصناعات العسكرية التوسع في قاعدة الصناعات العسكرية المحلية في القطاعات ذات القيمة المضافة، ودعم جاهزية القوات المسلحة السعودية وتعزيز استقلالية المملكة الإستراتيجية، والعمل على توفير شبكة للخدمات والدعم الفني للصناعات العسكرية، وتحفيز الاستثمار المباشر من خلال عقد الشراكات الإستراتيجية مع الشركات العالمية في القطاع، ونقل التقنيات والمعارف في الصناعة والخدمات والبحث والتطوير، بالإضافة إلى تطوير الكوادر البشرية القادرة على العمل في الصناعات المتخصصة.

يذكر بأن النسخة الأولى من معرض الدفاع العالمي عقدت جلسات وزارية عن الإبداع والأبحاث وبناء الكوادر البشرية في قطاع الصناعات العسكرية وأكثر من ٢٠ جلسة للقياديين عن مستقبل الصناعات العسكرية والاستثمار بالمملكة ودور المرأة في القطاع وبرنامج لقاء الشركاء الذي جمع بين المصنعين والمشترين وصناع القرار من جميع أنحاء العالم.



التكامل المؤسسي للصناعات الدفاعية



د. فايز بن عبدالله الحرقان

نائب المدير العام
مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية

في ظل التحولات الهائلة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ من المتوقع أن يشهد اقتصاد المملكة قفزات عديدة في السنوات المقبلة إن شاء الله. والمملكة ولله الحمد نجحت في نقل التصنيع لعدد من الصناعات الأساسية ومنها المصانع الكيماوية، والإسمنت والحديد والصناعات الغذائية، وغيرها. وتأتي رؤية المملكة ٢٠٣٠ لترسم إطار القفزات القادمة المرتكزة على اقتصاد المعرفة ومن أحد اركانها الرئيسية الصناعات العسكرية، حيث تستهدف الرؤية توطين ما يزيد على (٥٠ ٪) من الإنفاق العسكري لرفع الناتج المحلي، وتعزيز الاستقلالية الإستراتيجية والجاهزية العسكرية والسيادة الوطنية على الأنظمة الدفاعية. وهذا المستهدف يشكل تحديًا كبيرًا، فالمملكة حققت نجاحات في مجال نقل التصنيع ونقل التقنية، والآن وضمن رؤية ٢٠٣٠ انطلقت المملكة إلى مستويات عليا لامتلاك التقنية، وهذه المرحلة لها مفاهيم وأدوات مختلفة جذريًا عن مفاهيم وأدوات مرحلة نقل التصنيع ونقل التقنية، فقد قفزت المملكة في مؤشر التعقيد الاقتصادي(١) من المرتبة ٤٨ عام ١٩٩٥م إلى المرتبة ٣٩ عام ٢٠١٩م، وهو مؤشر بشكل عام يعكس عمق توظيف المعرفة في صناعة المنتجات، فكلما ازداد تعقيد صناعة المنتج تطلب ذلك معرفة أعمق، في حين أن كوريا الجنوبية قفزت من المرتبة ٢١ إلى المرتبة الرابعة في هذا المؤشر، بينما ماليزيا تحتل المرتبة ٢٤ وكانت تحتل المرتبة ٣٧ في مؤشر التعقيد الاقتصادي. أما في مؤشر الإنتاج المعرفي(٢) فالمملكة قفزت من المرتبة ٤٣ عام ١٩٩٦ م إلى المرتبة ٣٠ عام ٢٠١٩م، وهذ المؤشر يقيس النشر العلمي الناتج عن البحوث العلمية في الجامعات والمؤسسات البحثية، وفي خلال نفس الفترة قفزت كوريا الجنوبية من المرتبة ٢٠ إلى المرتبة ١٣، وكذلك ماليزيا قفزت من المرتبة ٥٠ إلى المرتبة ٢٣ .

وبالنظر إلى الجانب الاقتصادي نجد أن صادرات المملكة(٣) عام ٢٠١٩م بلغت ٢٢٣ مليار دولار، ويشكل النفط ومشتقاته ٨٠٪ من هذه الصادرات، أما كوريا الجنوبية فبلغت صادراتها ٦٤٤ مليار دولار أغلبها منتجات تقنية مدنية وعسكرية، وبلغت كذلك صادرات ماليزيا ٣١٠ مليار دولار لنفس العام وتشكل المنتجات الإلكترونية ٣٥٪، والمعادن تليها بنسبة ١٤٪. نلحَظ هنا الفرق الشاسع بين كوريا الجنوبية وماليزيا، فكوريا الجنوبية ركزت على البحث والتطوير(٤) حيث وصل حجم الإنفاق على البحث والتطوير الوطني ٤،٥ ٪ من الناتج المحلي لعام ٢٠١٨م أي بقيمة تصل إلى أكثر من ٧٠ مليار دولار سنويًا، بينما ماليزيا ركزت على نقل التصنيع ونقل التقنية وبلغ حجم الإنفاق على البحث والتطوير في حدود ١٪ من أجمالي الناتج المحلي(٥) وفق بيانات البنك الدولي، وكذلك بلغ حجم الإنفاق على البحث والتطوير في المملكة أقل من ١٪ من إجمالي الناتج المحلي.

لذا فقد أدرك صُناع القرار في المملكة أن نموذج نقل التصنيع ونقل التقنية كان ناجحًا في بناء القدرات الأساسية للمملكة على غرار التجربة الماليزية، إلا أنه في نفس الوقت لا يسهم بشكل كاف في الاستقلالية الإستراتيجية والسيادة الوطنية على الأنظمة الدفاعية، وكذلك محدود جدًا في التأثير على رفع الناتج المحلي، كون نقل التصنيع يبقى مرهونًا بحقوق الملكية الفكرية وبترخيص مالك التقنية، كما هو مشاهد بالمقارنة بين تجربة كوريا الجنوبية وتجربة ماليزيا. لذا في هذه المرحلة من المتوقع أن تركز المملكة على تنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد على النفط والاتجاه نحو الاقتصاد الجريء المبني على اقتصاد المعرفة والثورة الصناعية الرابعة، والتي ترتكز بشكل أساس على البحث والتطوير المحلي، وفي هذا الإطار وخلال سنوات قليلة أحدثت المملكة عددًا من المؤسسات الحكومية التي تعنى بمنظومة البحث والتطوير والابتكار الوطنية، ومنها مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، والهيئة العامة للصناعات العسكرية، وهيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، والهيئة العامة لتطوير الدفاع، وكذلك تطوير برنامج صندوق الاستثمارات العامة كركيزة وعامل أساسي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، بهدف تنمية ثروات المملكة والإسهام في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، من خلال عدد من الشركات التي أنشأها الصندوق مثل الشركة السعودية للصناعات العسكرية، وتأتي في مقدمة هذه التطورات موافقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على وثيقة تطوير وزارة الدفاع والتي شملت إنشاء الشؤون التنفيذية بوزارة الدفاع وجامعة الدفاع الوطني، وهذه الوثيقة تشكل منعطفًا تاريخيًا لتطوير منظومة الدفاع في المملكة بما يحقق الاستقلالية الإستراتيجية والسيادة الوطنية على الأنظمة الدفاعية.

وأمام هذه المؤسسات مسؤولية وتحدٍّ كبير في تنسيق الجهود والعمل المشترك لتحقيق رؤية سيدي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهم الله، لبناء منظومة صناعات عسكرية ذات سيادة وطنية لتكون المملكة مصدرة للمنتجات التقنية وخاصة التقنيات الدفاعية بحلول عام ٢٠٣٠م بإذن الله.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن رأس المال البشري وحجم الإنفاق على البحث العلمي والتطوير التقني هي أساسات بناء المنظومة، وبالمقارنة بين تجربة ماليزيا وتجربة كوريا الجنوبية نجد أن ماليزيا ركزت على نقل التصنيع ونسبتها متدنية في الإنفاق على البحث والتطوير، بينما كوريا الجنوبية ركزت على التطوير التقني بنسبة مرتفعة في الإنفاق على البحث والتطوير التقني بقيمة وصلت إلى أكثر من ٧٠ مليار دولار سنويًا، وهي نسبة تأتي في مقدمة دول العالم وأصبحت تنافس ألمانيا في الصناعات المتقدمة، لذا تعزيز المحتوى المحلي للصناعات الدفاعية وتسريع عجلة الصادرات غير النفطية يتطلب قفزة نوعية في الإنفاق على البحث والتطوير الوطني. والله الموفق.

المراجع:

1. https://atlas.cid.harvard.edu/countries/188
2. https://www.scimagojr.com/countryrank.php?year=2019
3. https://atlas.cid.harvard.edu/countries/188/export-basket
4. https://data.worldbank.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS?locations=KR
5. https://data.worldbank.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS?locations=MY

الخطة الإستراتيجية.. رؤية 2030



د. فرح ناز

أستاذ مساعد ، قسم الحكومة والسياسة العامة ،
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،
الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، باكستان

المملكة العربية السعودية، التي تغطي معظم شبه الجزيرة العربية، هي في الواقع قلب العالم الإسلامي. وعلى مر السنين خدمت المملكة العربية السعودية الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وأدارت مواسم الحج لملايين المسلمين. وللإسلام تأثير كبير على المجتمع السعودي، حيث يوجه حياة الناس الاجتماعية، والعائلية، والسياسية والقانونية. ويشترك الشعب السعودي عمومًا في مجموعة من القيم الأخلاقية والقيم الثقافية العالية، مثل الضيافة والكرم والولاء للقيادة والشعور بالواجب تجاه مجتمعهم. إلى جانب ذلك، تنعم المملكة العربية السعودية بالعديد من الموارد الطبيعية الغنية، حيث تمثل حوالي ١٧ في المئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم، ويمثل قطاع النفط والغاز نحو ٥٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي و٧٠ بالمئة من عائدات التصدير. وتنعم المملكة أيضًا بالغاز الطبيعي، وخام الحديد، والذهب، والنحاس. وتشترك المملكة في ممارسات اجتماعية ثقافية عميقة وفريدة من نوعها إلى جانب إمكانات هائلة لتكون مركزًا اقتصاديًا في المنطقة يمكن أن يقود المملكة إلى موقع أكثر قوة في العالم.

وفي هذه الأيام، ينتشر تحديث المملكة العربية السعودية وابتكارها وتحويلها في جميع وسائل الإعلام وذلك من خلال النظر إلى رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (رؤية المملكة ٢٠٣٠)، والتي تتضمن عدة محاور وهي: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، ووطن طموح. وتبدو الرؤية كخطة تفصيلية / استراتيجية لتحويل المجتمع السعودي على أسس حديثة، وفي الحقيقة لم يقدم ولي العهد رؤية فحسب، بل قدم خطة استراتيجية مفصلة للتنفيذ. دعونا نناقشها في سياق أكبر.

تدرك رؤية ٢٠٣٠ أهمية وجود مجتمع حيوي، حيث يتمتع كل فرد بحياة غنية وسعيدة ومرضية كأساس قوي للازدهار الاقتصادي. والآن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن للمجتمع أن يتطور بشكل حيوي؟ علينا أن ننظر إلى التعريف الأساسي لمجتمع حيوي: إنه يعني أن المجتمعات العادلة والحيوية هي بيئات ديناميكية تخضع فيها المعاني والقيم الاجتماعية للتغيير والتكيف المستمر. وبناءً على هذا التعريف، عملت المملكة على صيغة الأخذ والعطاء كخطوة أولى نحو تحقيق مثل هذه المهمة الرائعة. ولقد أدركت أنه يجب أن يتم التكيف والتعايش مع متطلبات العصر الحديثة، حيث ركزت المملكة على متطلبات شعبها وخططت وفقًا لذلك لتحسين نمط حياتهم وفقًا للمعايير الدولية. وقد ساعد في ذلك النسبة الكبيرة لفئة الشباب في المملكة، ففي المملكة نسبة ٧٥٪ من السكان هم في عمر الشباب من أصل الإجمالي وهو ٣٥,٠٨ مليون. ولقد تعين على المملكة إعادة تصميم استراتيجياتها الحالية لمواءمتها مع متطلبات الشباب من حيث الاتجاه الرقمي كمثال، فالمملكة تمتلك ثالث أعلى معدل انتشار للهواتف الذكية في عام ٢٠٢٢، وما زال الرقم ينمو بمعدل مرتفع. ويستخدم الشباب أبرز منصات التواصل الاجتماعي مثل (تويتر، وانستغرام، وغيرها). إنهم يتبعون الاتجاهات الرقمية على قدم المساواة مع أي دولة متقدمة في هذا المجال.

وفي الرؤية أيضاً، يحتاج المجتمع إلى التعليم بغض النظر عن التمييز بين الجنسين ليأخذه إلى الازدهار الاقتصادي والرفع من مستوى الجودة في المجتمع، وقد أولت المملكة اهتمامًا خاصًا لتمكين المرأة أثناء تصميم استراتيجياتها لجعل المجتمع حيوياً. فلدى النساء السعوديات معدل تعليم مرتفع، بحيث تستوفي المملكة معدل التعليم الدولي بمعدلات عالية، كذلك لدى المرأة السعودية إمكانية الوصول إلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي سوف يوسعن آفاقهن، ليس فقط نحو حياتهن ولكن أيضًا في الطريقة التي ينظرن بها إلى العالم. لقد قام ولي العهد بكل جدية باتخاذ عدد من الإجراءات لتمكين المرأة، وتزويدها ببيئة مواتية لتحسين رفاهيتها الاقتصادية. واليوم، يمكننا أن نرى أن بعض الإصلاحات غير المسبوقة حدثت في المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالحياة الشخصية للمرأة والقوى العاملة. لقد زادت المملكة العربية السعودية من فرص العمل للنساء في العديد من القطاعات. وإنني أعتقد الآن أن النساء في المملكة لديهن جميع الحقوق في عيش حياتهن بالطريقة التي يرغبن بها، وفي الواقع ينبغي أن ندرك أنه من خلال تمكين المرأة يمكن تعزيز الاقتصاد لأنهن يشكلن نصف سكان العالم.

ومن جانب آخر، وضع ولي العهد استراتيجيات طموحة لبناء واستدامة اقتصاد المملكة على أسس قوية، فنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحالي هو ٢٠٠٠٠ دولار. ولتحسين أو تعزيز الناتج المحلي الإجمالي بشكل أكبر، تخطط المملكة لتصميم مدينة نيوم. ويبدو أن مفهوم بناء مدينة نيوم هو هدف شغوف لتحقيق كل ما تستحقه أي أمة. إنه يظهر ببساطة كيف سيبدو المستقبل الجديد لشعب المملكة العربية السعودية. إنها محاولة لفعل شيء غير عادي لم يتم اختباره من قبل. ولكن نظرًا للاتجاهات الرقمية والتحول، فإن التفكير الجديد والحلول الجديدة للمشاكل مطلوب. ومدينة نيوم تَعِد بتوفير الأحلام الكبيرة والظواهر الحقيقية بناءً على نموذج مبتكر للحفاظ على المعيشة والعمل والازدهار. وذلك لن يؤدي فقط إلى تحسين نوعية حياة الشعب السعودي، بل سيغير النظرة إلى المملكة العربية السعودية في النظام العالمي.

ولكن من الذي سيستفيد منه؟ هل يقتصر على السعوديين وحدهم أم أنه مفتوح للجميع؟

لا يقتصر الأمر على السعوديين وحدهم، ولكنه مفتوح للجميع في أنحاء العالم. وهو يأتي جنبًا إلى جنب مع العديد من المشاريع وخطط تطوير نيوم التي تجمع خبراء من جميع أنحاء العالم لتخطيط وتصميم وتركيب وتشغيل صناعة البناء في المستقبل بشكل مستدام.

ويعد تحسين مستقبل التعليم في صميم مشروع نيوم؛ إذ يتم وضع التعليم على الخطوط الحديثة وفقًا للمشروع، والذي يهدف إلى التعلم بالممارسة، والجمع بين المعرفة والإبداع وعملية التفكير النقدي مع استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا والموارد، والاستخدام الرقمي جنبًا



إلى جنب مع العقلية الرقمية لحل مشاكل اليوم والمستقبل، حيث سيكون نظامًا بيئيًا تعليميًا للجميع. ومن المقرر أن تفتح العديد من الجامعات العالمية الأعلى تصنيفًا فروعًا لها في المملكة العربية السعودية، وسيؤدي ذلك إلى جلب مرافق التعليم الأجنبي إلى المملكة ليس فقط للسكان السعوديين، ولكن أيضًا للطلاب الأجانب.

وفيما يتعلق بقطاع الطاقة، ستجمع مدينة نيوم خبراء من جميع أنحاء العالم لتطوير أول منطقة تعمل بالطاقة النظيفة بنسبة ١٠٠٪. وسيجمع قطاع الترفيه والثقافة في نيوم العقول المبدعة من جميع أنحاء العالم لإعادة تعريف كيفية تفاعل الجماهير مع التجارب الجديدة التي تثير الحواس وتحول المجتمع. وسيعمل مشروع نيوم على استخلاص المعرفة من جميع أنحاء العالم لتحفيز الابتكار المالي ودفع التغيير الاقتصادي الإيجابي. وسيؤدي هذا في النهاية إلى جلب الابتكار إلى قطاع الخدمات المالية الحالي.

ومع مراعاة تغير المناخ وتأثيراته، تهدف نيوم إلى قيادة العالم في بيئة غذائية صديقة للمناخ من خلال إدخال ثقافة زراعة الغذاء الإيجابية للمناخ، والتركيز على الطاقة الخضراء والتصميم الدائري، والمصادر المستدامة، واعتماد الجيل التالي من تربية الأحياء المائية، واختراق التكنولوجيا والابتكار، وإدخال بدائل جديدة للأغذية والنباتات، وإطار تنظيمي منقطع عن الماضي، والاهتمام بالتغذية الشخصية. ولتحقيق كل ما سبق، تجمع مدينة نيوم بين خبراء وقادة دوليين لتطوير بنية تحتية عالمية المستوى ومرافق خدمة وقوى عاملة مستدامة لقطاع غذائي مزدهر.

إلى جانب كل هذه القطاعات، تهدف نيوم إلى تغطية القطاع الصحي، فسوف تكون نيوم رائدة للصحة والرفاهية في مجال الرعاية الصحية من خلال تطبيق أنظمة ولوائح وبنية تحتية رائدة. وسيكون خبراء نيوم في طليعة التحول نحو العلاج الطبي للإنسان أولاً. والقطاعات المهمة الأخرى التي يتم تناولها هي التصنيع، والإعلام، والتنقل، والرياضة، والتكنولوجيا، والتقنية الرقمية، والسياحة، والمياه، وما إلى ذلك. إنها مثل حزمة كاملة تغطي كل قطاع. وستفتتح العديد من الشركات الأجنبية مقارها في مدينة نيوم، وسيساعد ذلك في توليد قدر كبير من القدرة المالية للمملكة.

لقد شهدت المملكة العربية السعودية ازدهارًا اقتصاديًا ملموسًا وتقدمًا ناتجًا عن زيادة الإيرادات غير النفطية والناتج المحلي الإجمالي غير النفطي. وهذا يكفي لتحرير السعودية من اعتمادها على النفط كمصدر وحيد. وحاليًا، تحتل احتياطات المملكة النفطية المرتبة الثانية في العالم باحتياطي قدره ٢٦٦,٦ مليار برميل بإجمالي إنتاج يبلغ ١٢,٤ مليون برميل يوميًا. بينما يبلغ الاستهلاك ٣,٣ مليون برميل يوميًا والصادرات ٧,٣٣ مليون دولار يوميًا. إضافة إلى هذه الأرقام، قررت المملكة الابتعاد عن الوقود الأحفوري في عام ٢٠١٦ للحفاظ عليه بشكل أكبر، وبحلول عام ٢٠٣٠ لن تظهر كمزود للنفط ولكن كمزود للطاقة مع التزام قوي بإنتاج ٥٠ في المائة من الطاقة من مصادر متجددة. إلى جانب ذلك وجود الموانئ على البحر الأحمر الذي يتيح للبضائع ويوفر فرصاً لصناعة البتروكيماويات الضخمة. مع كل هذه الإجراءات والسياسات الأخيرة، تهدف المملكة إلى زيادة حصة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي وتقليل الاعتماد على عائدات النفط. ويبدو أن المملكة لن تقبل التخطيط وفقاً لمصادر دخل غير مؤكدة / غير موثوقة، بل اتجهت تماماً الى التخطيط نحو مصادر موثوقة / يمكن التنبؤ بها.

وفي ضوء ذلك، تهدف المملكة إلى الاستثمار في مدينة نيوم التابعة لها من أجل مستقبل أفضل، ويمكن التنبؤ به من خلال قطاع الطاقة إلى جانب جميع القطاعات المهمة الأخرى. وعندما تدير الشركات الأجنبية مقرها الرئيسي في مدينة نيوم، فإنها لن تجلب معها الخبرة في عملها فحسب، بل ستجلب أيضًا التغييرات الاجتماعية والثقافية. وسوف تساعد في تعزيز السياحة وتطوير البنية التحتية. وبدلاً من الاعتماد على دول أخرى، سيكون هناك انتقال ثابت للأعمال نحو المملكة العربية السعودية. وسيساعد ذلك المجتمع الدولي والمحلي على حد سواء على تحسين رفاههم الاقتصادي، وسيتم تحسين جودة الحياة بشكل أكبر وستتضاعف الأعمال التجارية، وسيتبادل الناس من مختلف الثقافات تجاربهم ويتعلمون من الثقافات المحلية.

وتنويع الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد غير النفطي يتطلب معرفة المتطلبات المستقبلية للقوى العاملة، لذلك فقد كان تمكين المرأة أمراً بالغ الأهمية لتحقيق الهدف الأكبر للمشروع. فبدلاً من الاعتماد على القوى العاملة الأجنبية، فإن من مصلحة المملكة إعداد جميع سكانها ومن ثم الاستفادة منهم في المستقبل لتحسين اقتصادها. إن توجهات ولي العهد نحو الازدهار الاقتصادي واضحة تمامًا وعلى المسار الصحيح. وفي الواقع، كل ما يهدف إليه ولي العهد هو في مصلحة الشعب السعودي وأي خلافات حول رؤيته ٢٠٣٠ لا أساس لها من الصحة، وسوف يتكيف المجتمع مع الاتجاهات المستقبلية. إنها حقيقة أنه تم تنفيذ إصلاحات جذرية بالفعل، فسيكون لإنشاء مدينة نيوم تأثير مباشر على الثقافة السعودية الحالية، وستعزز صناعة السياحة، وبمساعدة العوامل المختلفة، سيتم إنشاء العديد من المناطق لجذب الأجانب لزيارة المملكة العربية السعودية. وسيكون هذا وضعًا مربحًا لكل من السكان المحليين والمملكة بشكل عام. ولا يخفى على أحد أن السياحة تساعد الاقتصاد على الازدهار (أصبحت السياحة ثالث أكبر صناعة في العالم بعد الوقود والمواد الكيميائية، وقبل المنتجات الغذائية والسيارات).

ويبدو أن استراتيجية ولي العهد خطوة ذكية ليس فقط لحل مشاكل اليوم ولكن لتأمين المستقبل أيضًا. ولقد قام بمواءمة جميع المحاور الثلاثة في رؤية ٢٠٣٠ بشكل وثيق، مما سيساعد في نهاية المطاف في بناء أمة مزدهرة ووطن طموح لتتكيف مع المتطلبات المتغيرة. ومع رؤية ولي العهد ٢٠٣٠، لا شيء يمكن أن يمنع المملكة العربية السعودية من أن تصبح مركزًا اقتصاديًا في المنطقة وخارجها.



رؤية المملكة 2030

إستراتيجية رائدة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية



د.فهد بن محمد الحربي
وكيل جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية للبحث العلمي

أدركت المملكة العربية السعودية أهمية التحول الرقمي كأحد أهم ركائز تحقيق رؤية ٢٠٣٠؛ حيث تبنت الإستراتيجيّة الوطنيّة للتحوُّل الرقمي وعززت شراكاتها مع القطاع الخاص، وأنشأت هيئة الحكومة الرقميّة، وهيئة البيانات والذكاء الاصطناعي، ودعمت الاقتصاد الرقمي الذي انعكس على رفع جودة الخدمات الرقميّة في مختلف المجالات، حتى أصبحت المملكة في مصاف الدول الرائدة رقميًّا؛ فقد شهدت المملكة تقدُّمًا ملحوظًا في التحوُّل الرقمي، ووَفقًا لتقرير التنافسيّة الرقميّة التابع للمركز الأوروبي ومنتدى الاقتصاد العالمي؛ فقد احتلّت المرتبة الثانية عالميًا من بين دول مجموعة العشرين(١). ويؤدّي الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في تحقيق طفرة كبيرة في التكنولوجيا الرقمية؛ لكونه أحد عوامل التمكين الرئيسة، وظهرت تطبيقاته في مجالات الأمن الوطني، والتنمية المستدامة، وإدارة الأزمات والكوارث وغيرها...

الذكاء الاصطناعي والأمن الوطني

نتيجةً للطبيعة المتغيِّرة للتهديدات الأمنيَّة المعاصرة وارتفاع معدلات وتواتُر تهديدات الأمن السيبراني، اتجه كثيرٌ من الدول إلى المنافسة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كثير من المجالات الأمنيَّة، مثل: الاستخبارات، والمجال العسكريّ، والأمن السيبراني.. كما أصبح الذكاء الاصطناعي من أكثر التقنيات التكنولوجية التي تؤثر في عملية صنع القرار.

وتعدَّدت تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في كثير من مجالات الأمن الوطني، وشملت دمج تقنية الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، مثل استخدام أنظمة التحكُّم الذاتي والتحكُّم عن بُعد، ورفع القدرات اللوجيستيَّة، وتعزيز أمن الحدود، بالإضافة إلى توسيع نطاق العمليَّات والتحليلات الاستخباراتيَّة من خلال توفيرها قواعد بيانات ضخمة، وتبادل المعلومات للكشف عن التهديدات الأمنيَّة والسلوكيات المشتبه بها، كما شملت تطبيقات الذكاء الاصطناعي استبدال القدرات البشريَّة في الظروف الخطيرة أو المعقَّدة وتعزيز الأمن السيبراني.

وأصبح الذكاء الاصطناعي من أهم أولويَّات الحكومات حول العالم، وذلك ضمن إستراتيجيَّاتها في الأمن الوطني والدفاع، وهو ما قد يشكل نوعًا جديدًا من سباق التسلُّح العالمي (Global Arm Racing)؛ حيث تتمتع تقنيات الذكاء الاصطناعي بإمكانات وقدرات هائلة لدعم مواجهة التحديات والتهديدات الأمنيَّة، مثل الأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب.

وتظهر قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل والاستفادة من البيانات العامة المتاحة على الإنترنت، مثل مصادر الشبكات العميقة (Deep Web) والمظلمة (Dark Web)، من خلال تطوير نماذج للتعليم الذاتي، التي تتمكَّن من الكشف عن الهجمات الإلكترونيَّة المحتملة ومراقبة الأنشطة المشتبه بها على الإنترنت، ما يمثِّل قيمة متزايدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأمن الوطني(٢).

وقد تعدَّدت تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات الأمن الوطني في المملكة، وكانت مجالات الدفاع وأمن الحج من أبرز المجالات التي وُظِّف الذكاء الاصطناعي فيها؛ فقد حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تطوير الصناعات العسكريَّة في المملكة ودعمها وتعزيز اكتفائها الذاتي.

ومن ضمن تطبيقات المملكة للذكاء الاصطناعي في مجال الأمن الوطني: استخدامها عددًا من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أمن

الحج، مثل السوار الذكي (نسك) الذي يوفِّر معلومات وبيانات عن الحاج والخدمات المساعدة لتسهيل الوصول إليه، بالإضافة إلى الاعتماد على عدد من المنصات الإلكترونيَّة لاستخراج التصاريح الخاصَّة بالحج والعمرة لتسهيل الإجراءات ورفع كفاءتها.

وعلى الرغم من أن هناك عددًا من التحديات المرتبطة باستخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن الوطني، يتمثَّل أهمها في ارتفاع الأخطار المرتبطة بالهجمات السيبرانيَّة، فإنه يُسهم في تعزيز الأمن الوطني من خلال قدرته على توفير بيانات ومعلومات هائلة متعددة المصادر تُسهم في التنبؤ بالتهديدات الأمنيَّة المحتملة والاستجابة لها بفاعليَّة، بالإضافة إلى قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على التعامُل مع بيانات ضخمة والتعرُّف إلى خصائص محددة تُسهم في تحليل السلوكيات المشتبه بها، مثل تقنيات تحليل ملامح الوجه أو طريقة المشي.

التحوُّل الرقمي والتنمية المستدامة

يُسهم التحوُّل الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة على مختلف الأصعدة من خلال تمكين القطاعات من ابتكار حلول رقميَّة تُسهم في تسهيل ورفع جودة خدمات وعمليات القطاع، بالإضافة إلى تقليل



الأضرار البيئيَّة الناتجة عن هذه العمليات. وقد أسهم التحوُّل الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال كثير من المجالات، وتشمل: الحكومة الرقميَّة، والتعليم، والصحَّة، والبيئة، والمدن المستدامة، والاقتصاد الرقمي.

الحكومة الرقميَّة: عزز التحوُّل الرقمي تنظيم عمل المؤسَّسات الحكوميَّة من خلال رفع الكفاءة التشغيليَّة من خلال إنشاء هيئة الحكومة الرقميَّة، وسرعة إجراء المعاملات الحكوميَّة ومرونتها من خلال المنصَّات والتطبيقات الحكوميَّة. وقد استُفيدَ من التقنيات الناشئة لتوفير منصات رقميَّة مثل منصَّة «أبشر» التي تخدم الأفراد والجهات لرفع الجودة وكفاءة الخدمات المقدَّمة وتسهيل الوصول السريع إليها.

التعليم: أسهم التحوُّل الرقمي في تحقيق جودة التعليم من خلال بناء منظومة تعليميَّة رقميَّة وإنشاء نظام فعَّال للتعليم عن بُعد، إلى جانب التعليم الحضوري؛ وذلك لتأكيد استمرار العمليَّة التعليميَّة من خلال توفير خيارات متعددة للتعليم. وأسهم التحوُّل الرقمي للأنشطة التعليميَّة في جمع بيانات ومعلومات تُحلَّل لتقييم العمليَّة التعليميَّة والتنوُّع في وسائل التعليم.

الصحة: تتمثَّل رقمنة القطاع الصحي في عدد من المجالات، مثل تقديم الرعاية الطبيَّة، وأجهزة التشخيص، وتخزين البيانات والوصول إليها، وتبادُل المعلومات بين المؤسَّسات الحكوميَّة. وأسهم التحوُّل الرقمي في رفع جودة الخدمات المقدَّمة مقابل خفض تكاليف الرعاية الصحيَّة، وتسهيل الوصول للرعاية الصحيَّة وتقديم حلول فعَّالة لكثير من التحديات الصحيَّة(٣). وتهدف المملكة إلى توسيع نطاق الخدمات الصحيَّة، فضلًا عن تحسين الوصول للخدمات والرعاية الصحيَّة، ومن أمثلة التحوُّل الرقمي في مجال الصحَّة في المملكة: إطلاق حزمة من التطبيقات الذكيَّة مثل: تطبيق «صحة» لتوفير الرعاية والاستشارات الصحيَّة، وتطبيق «صحتي» لحجز المواعيد وتقديم خدمات متعددة من جهات متعددة في القطاع الصحي، تستهدف تسهيل الوصول للخدمات والرعاية الصحيَّة ورفع جودة هذه الخدمات وتكوين قواعد بيانات يُستفاد منها في تطوير سياسات القطاع الصحي.

البيئة: يتمثَّل دور التحوُّل الرقمي في المجال البيئي من خلال التحوُّل الرقمي للبيانات الخاصَّة بالقطاعات البيئيَّة لتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لتعزيز عملية اتخاذ القرار. كما أسهمت التكنولوجيا والتحوُّل الرقمي في كثير من القطاعات في تحقيق تقدُّم في مجال مكافحة التغيُّر المناخي من خلال توفير إمكانات تكنولوجية لقطاع الصناعة على سبيل المثال الذي أسهم إسهامًا كبيرًا في خفض انبعاثات الكربون. ويُعدّ التحوُّل الرقمي في القطاع الصناعي من أهم ممكنات تحقيق انخفاض انبعاثات الغازات للمستوى المأمول عالميًا وتقليل إنتاج النفايات، ومن ثم تسريع عجلة التنمية المستدامة(٤).

وتسعى المملكة إلى تشجيع الابتكار الأخضر، وهو ابتكار صديق للبيئة، انطلاقًا من جهودها لتعزيز الاستدامة البيئيَّة من خلال دورها البارز في التوعية البيئيَّة وتبني المبادرات البيئيَّة. بالإضافة إلى إسهاماتها في تخفيف انبعاثات الغازات وتنوُّع الاقتصاد للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري. وسعت المملكة إلى الاستفادة من التطوُّر في التكنولوجيا لتوفير الطاقة وتعزيز الاستخدام المستدام للطاقة من خلال إطلاق البرنامج الوطني للطاقة المتجددة. وأسهمت التقنيات الحديثة في تقليل أو الحد من الآثار البيئيَّة المرتبطة بقطاع النفط والغاز، مثل: تحليل البيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء الصناعيَّة، والذكاء الاصطناعي، والطباعة ثلاثيَّة الأبعاد. وأسهم تبني هذه التقنيات الحديثة في خفض الآثار البيئيَّة لأنشطة القطاع وتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتعزيز كفاءة الوقود، والتقليل من النفايات(٥).

المدن المستدامة: سعت المملكة إلى تبني خطة لتحويل عدد من المدن في المملكة إلى مدن ذكيَّة أكثر استدامة، انطلاقًا من برنامج التحوُّل الوطني، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لرفع جودة الحياة والتغلُّب على مشكلات التطوُّر الحضري، والحصول على الخدمات والرعاية بصورة أسرع، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. وتتميَّز هذه المدن بالاستدامة من خلال اعتمادها على مصادر طاقة متجددة، وتحسين وسائل النقل، وتبني وسائل النقل الذكي، والأسطح الخضراء. وقد احتلت مدينة الرياض المرتبة الـ٣٠ عالميًا من بين ١١٨ مدينة حول العالم وَفقًا للمؤشر الدولي للمدن الذكيَّة ٢٠٢١ الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية(٦) الذي يقدم تقييم الجوانب التكنولوجيَّة في خمسة مجالات رئيسة، هي: الصحة والسلامة، والتنقُّل، والأنشطة، والفرص، والحوكمة. كما سعت المملكة إلى بناء مدن ذكيَّة مثل مشروع مدينة «ذا لاين» في نيوم، التي تعتمد اعتمادًا كليًا على التقنيات الرقميَّة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لمواجهة تحديات التطور الحضاري.

الاقتصاد الرقمي: أسهم التحوُّل الرقمي في تنوُّع الاقتصاد وتبني التقنيات الحديثة المتعلقة بالثورة الصناعيَّة الرابعة؛ حيث أدى التطور السريع في التقنيات الرقميَّة إلى تنوُّع الأنشطة والمجالات الاقتصاديَّة وتحولها من أنشطة وعمليات تقليديَّة إلى أنشطة وعمليات رقميَّة. ويشكل الاقتصاد الرقمي أحد أهم ممكنات تحقيق التنوُّع في الاقتصاد وتعزيز قدرات القطاعات غير النفطيَّة. وقد أسهم كثير من العوامل، مثل البنية التحتيَّة الرقميَّة، والمنصَّات الرقميَّة، وتفعيل استخدام التقنيات في تقدم الاقتصاد الرقمي في المملكة(٧).

الذكاء الاصطناعي ودوره في إدارة الأزمات والكوارث

أصبح التحوُّل الرقمي مطلبًا للاستجابة لكثير من التحديات الأمنيَّة. وقد أسهم التحوُّل الرقمي، وبخاصة في مجال الذَّكاء الاصطناعي، في تعزيز قدرة الحكومات والأفراد على إدارة الأزمات والكوارث بفاعليَّة، كما عزَّز من عمليات صنع القرار، وبخاصة فيما يخص السياسات الاستباقيَّة للأخطار المحتملة ومعالجتها أو الحد من آثارها من خلال قدرته على التنبؤ بالأخطار والتهديدات المحتملة، ومن ثم الاستجابة لها بفاعليَّة. ويتمثَّل دور تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، مثل: أجهزة الاستشعار، والطائرات دون طيار، والروبوتات، في جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، والتنبؤ بالأخطار المحتملة، والمراقبة، والتواصل الفعَّال من خلال توفيرها صورة دقيقة ومتكاملة عن أزمة معيَّنة.

واستُخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواجهة وباء «كوفيد ١٩» على عدة مستويات شملت مجالات كثيرة، مثل: تقديم الرعاية الصحيَّة، وتطوير الأدوية واللقاحات، وإجراءات السفر والتنقُّل؛ فقد أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحد من انتشار الوباء من خلال مراقبة الامتثال لتطبيق الإجراءات الاحترازيَّة ورصد تدفُّق الأشخاص في الأماكن العامَّة والتنبُّؤ بالأخطار الصحيَّة التي تشكلها متحورات الوباء.

وقد حقَّقت المملكة نجاحًا كبيرًا في السيطرة على الجائحة من خلال تطويرها للخدمات الصحيَّة الرقميَّة خلال وقت الجائحة، سواء على مستوى الرعاية الصحيَّة أو القدرة التشغيليَّة والاستيعابيَّة. وقد أسهم التحوُّل الرقمي وجهود المملكة في تعزيز البنية التحتيَّة الرقميَّة في تعزيز قدرة الحكومة على إدارة أزمة «كوفيد ١٩». ومن الأمثلة على استخدام المملكة للذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات: إطلاق تطبيق «توكلنا» لتسهيل الوصول السريع وتوفير المعلومات الضروريَّة لتتبُّع مستجدات الوباء من خلال أربعة أدوار رئيسة، هي: التواصل الفعَّال، والمراقبة والامتثال، والتنبؤ بالمستجدات، والجاهزيَّة والاستجابة الفعَّالة.

- التواصل الفعَّال: من خلال قدرة الأفراد على التواصُل أسرع ومباشرةً لتلقي المساعدة والإجابة عن الاستفسارات وتوفير العلاج عن بُعد.
- المراقبة والامتثال: من خلال رصد تدفُّق الأشخاص في الأماكن العامَّة ومدى تطبيق الإجراءات الاحترازيَّة والامتثال لإجراءات الحجر المنزلي.
- التنبُّؤ بالمستجدَّات: من خلال جمع وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بالوباء، مثل عدد الحالات وخصائصها ومراحل انتشار الوباء، التي تُسهم في التنبُّؤ بالمستجدات وتقييم الأخطار المحتملة وتحديد خارطة للمناطق وكذلك المدن التي تشهد انتشارًا للوباء، ومن ثم تبنِّي الإستراتيجيات اللازمة مثل العودة التدريجيَّة بعد عمليَّة الإغلاق التام، وكذلك العودة الحضوريَّة في قطاع التعليم.
- الجاهزيَّة والاستجابة الفعَّالة: من خلال تبنِّي إستراتيجيات وسياسات استجابة واستباقيَّة للتعامُل مع الأخطار المحتملة.

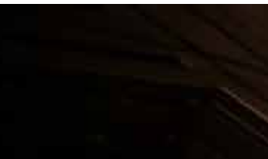
وقد أثبتت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي فاعليَّتها في الحد من انتشار وباء «كوفيد ١٩»، والتطوُّر في هذا المجال سوف يعزِّز من قدرات الحكومة على إدارة الأزمات والكوارث والاستجابة لها بفاعليَّة، وهو ما يشير إلى حدوث تحوُّل في أولويَّات الحكومات وإستراتيجيَّاتها في إدارة الأزمات والكوارث لمواكبة التحوُّل الرقمي.



المراجع:

1. Digital Riser Report (2021). European Center for Digital Competitiveness. Available at: https://digital-competitiveness.eu/wp-content/uploads/Digital_Riser_Report-2021.pdf
2. Ciarniello, A. (2020). Artificail Intellegence and national Security: Integrating online data. Security. Available at: https://www.securitymagazine.com/articles/93692-artificial-intelligence-and-national-security-integrating-online-data.
3. IBM Waston Health (2022). What is health care transformation? Available at: https://www.ibm.com/sa-en/watson-health/learn/
4. Ericsson (2022). Pioneering a sustainable future. Available at: https://www.ericsson.com/en/about-us/new-world-of-possibilities/
5. أرامكو (2022). تطوير التقنيات: التحول الرقمي ومستقبل الطاقة. متوافر من خلال الرابط التالي: https://www.aramco.com/ar/creating-value/technology-
6. IMD (2021). Smart City Index 2021. Available at: file:///C:/Users/ialtalhi/Downloads/smart_city_ranking_2021.pdf
7. وحدة التحول الرقمي. https://ndu.gov.sa/ar/digital-media

الحوسبة الكمومية (Quantum Computing) المستقبل والتحديات



د. هند بنت مبتل العتيبي

مختصة بأمن المعلومات ومهتمة
بالتقنيات الناشئة وعلوم المستقبل

عندما تتصفح وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية (2030)، ينتابك شعور بقوة الانطلاق نحو مستقبل مشرق، حيث يُعد «الابتكار» من أهم عناصره، فلا تكاد تخلو جميع ركائز الرؤية من التأكيد على تحفيز الابتكار بكافة أنواعه، مع التركيز على التقنيات المتطورة، وتحقيق أقصى استفادة من موارد المجتمع والقطاعات الحكومية، وشركات القطاع الخاص، والجامعات، ومراكز الأبحاث والدارسات، في ابتكار الطرق والحلول التي تساهم في مواجهة التحديات، وتنمية الاقتصاد الوطني. هذا سينعكس بدوره على خلق بيئة مناسبة للنشاط العلمي، تربط مجال البحث والتطوير (R&D) بالنشاط الحكومي في المجالات ذات الأولوية في العلوم والتكنولوجيا، الأمر الذي سيعزز عناصر القوة الوطنية.

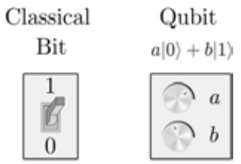
يشهد العالم، في هذه الحقبة من الزمن، إعادة تشكيل للتوازنات الجيوستراتيجية، والتحالفات الإقليمية والدولية، الأمر الذي زاد من سباق التسلُح التكنولوجي، وأصبح يقف خلفه استثمارات هائلة، ساهمت في نقل الثورة الصناعية الرابعة إلى مستوى غير مسبوق، سعياً إلى الهيمنة وبسط النفوذ.

تعتبر الحوسبة الكمومية أحد أهم التقنيات التي سيكون لها تأثيرات مؤكدة على الأمن الوطني للدول بمفهومه الشامل، وذلك لارتباطها بكل ما يمس مجالات أمن المعلومات وأهمها تشفير الاتصالات والبيانات والتي تتطلب درجة عالية من الأمان، ومن المتوقع أن تُحدِث ثورة في جميع المجالات وخاصة مجالات الدفاع والأمن، إضافة إلى أثرها في مستقبل الطاقة المستدامة، ودورها المتوقع في صناعة البطاريات الكمومية (Quantum Battery) التي لا تفقد شحنتها، والذي سيكون انجازاً ثورياً في تخزين الطاقة.



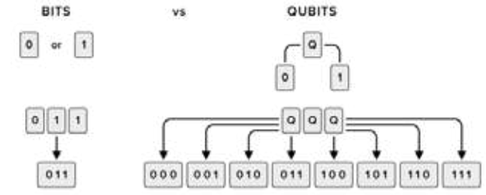
ماهية الحوسبة الكمومية (Quantum computing)

منذ ما يقرُب من قرن من الزمان قامت الثورة الرقمية، على استخدام أشباه الموصلات (Semiconductor)، في صناعة الترانزستور (Transistor)، مما سمح بترميز المعلومات على شكل (بتات–Bits) ثنائية تأخذ إحدى القيمتين إما (٠ أو١) بمعنى (ON أو OFF). الأمر الذي مكّن العلماء من استخدامه في بناء معالجات أجهزة الحاسوب الرقمية التقليدية (Processors)، واستمرت في التطور عبر الزمن حتى بلغت من الصِغَر، حجماً مكّنَّ من صناعة أجهزة عالية الأداء بحجم فائق الصِغَر.



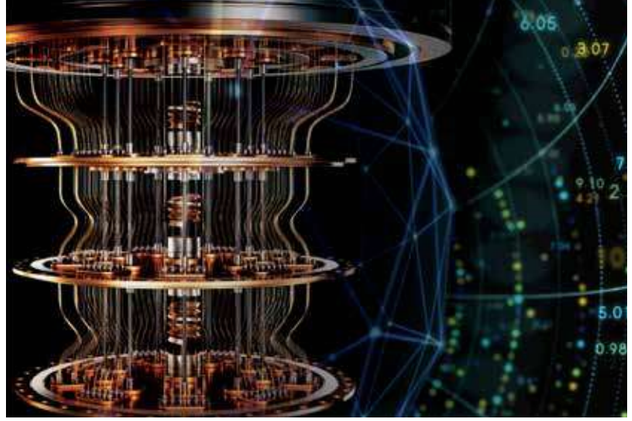
شكل رقم (١) مثال يوضح الفرق بين الترميز في الحاسوب التقليدي والحاسوب الكمومي

الحوسبة الكمومية، أو الحوسبة الكميّة كما يُطلق عليها أحياناً، هي ببساطة، طريقة مبتكرة في تصميم المعالجات الدقيقة (Microprocessors)، التي تُشغّل الحاسوب الكمومي (Quantum Computer) اعتمادًا على قوانين (ميكانيكا الكمّ) التي تنطبق على الأجسام متناهية الصغر (الكمومية). وهذه القوانين تسمح بترميز المعلومات بثلاث قيم، بدلاً من قيمتين كما في أجهزة الحاسوب التقليدية الحالية، وهي: (٠ أو ١) أو كلاهما في نفس الوقت. وتسمى الوحدة الأساسية للذاكرة بِت كمومي (كيوبِت–Qubit).

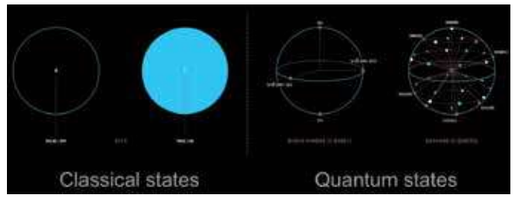


شكل رقم (٢) الفرق الجذري في طريقة نمذجة البِت والكيوبِت

ستوفر هذه الطريقة المبتكرة في تصميم المعالجات، قدرة هائلة على معالجة المعلومات، وإنجاز مهام، لطالما عجزت عن إنجازها أجهزة الحاسوب العملاقة فائقة الأداء الحاليّة (Supercomputer). الأمر المثير للقلق هو أن هذه التقنية تعطي القوة لتفكيك نظام التشفير الرقمي الثنائي (٠،١) الذي تعتمد عليه بُنية المعلومات والاتصالات الحديثة في جميع أنحاء العالم، مما سيُعرض الاتصالات العسكرية والمعاملات المالية ونظام دعم الاقتصاد العالمي لخطر الاختراق أو التدمير. ولتبسيط فهم طريقة التخزين المبتكرة هذه، لنفترض الحالات الممكنة لمصباح ضوئي، فهو سيكون إما مضيئ، وإما غير مضيء، وإما يأخذ الحالتين في آن واحد. والحالة الأخيرة من طريقة التخزين تُسمى في الفيزياء بالتراكب الكمومي (Quantum superposition)، وتعني إمكانية ربط جُسيمين كميًا للتعرف على حالة أحدهما، من خلال ملاحظة الجُسيم الآخر، وإن كان على مسافة بعيدة.

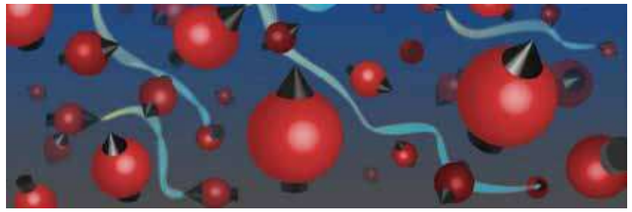


نموذج لحاسب كمومي حقيقي



شكل رقم (٣) تمثيل التراكب الكمومي (Quantum superposition) في حالة الكيوبت

أيضاً قد تأخذ الحالة الأخيرة ما يسمى بالتشابك الكمومي (Quantum Entanglement)، وتعني إمكانية تشابك زوج أو مجموعة من الجسيمات، بحيث لا يمكن وصف الحالة الكمومية لكل جسيم بشكل مستقل عن الحالة الكمومية للجسيمات الأخرى. حقيقة أن (الكيوبتات (Qubits–يمكن أن تكون متشابكة أو متراكبة، تجعل الحاسوب الكمومي أقوى من الحاسوب الكلاسيكي. مع الأخذ في عين الاعتبار تأثير التفاعل مع البيئة، كضرورة أن يكون التفاعل معزول بشكل كامل وفي درجة الصفر المطلق أي (– 273,15 °C درجة سيلزيوس تحت الصفر»). إضافة إلى استخدام تصحيح نسبة الخطأ الكمومي التي تبلغ حالياً (٥ ,٠٪)، لضمان التسامح مع الخطأ والوصول إلى نسبة خطأ (١ ,٠٪)، وهو ما يتقدم العلماء في إيجاد حلول له يوما بعد يوم، مع توقع أن يجهز حاسوب كمومي يُعتمد علية، خلال (١٠–١٥ سنه) القادمة. الأمر الذي يتيح فترة معقولة لتطوير وتحديث البنية التحتية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات الحالية للاستعداد لمستقبل كمومي قادم.



شكل رقم (٣) تمثيل التشابك الكمومي (Quantum Entanglement) في حالة الكيوبت

بدأت فكرة الحوسبة الكُمومية في الولايات المتحدة، عندما تحدث العالم الفيزيائي الحائز على جائزة نوبل «ريتشارد فاينمان» عنها لأول مرة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) في عام (١٩٨١م)، واقترح نموذجاً أساسياً لكيفية عمل الحاسوب الكمومي بالاعتماد على فيزياء الكمّ (Quantum Physics) أو كما تسمى أيضاً ميكانيكا الكمّ. ولعب العلماء في اليابان والمملكة المتحدة دوراً رائداً ومهماً في تطوير الفكرة في تلك السنوات.



مختبر في غارشينغ ، ألمانيا ، عملية تبريد الذرات إلى درجات حرارة شديدة البرودة ، بحيث يمكن للباحثين مشاهدة التفاعلات في حركة بطيئة لكي تعطيهم النتائج منظورا جديدا لسلوك المادة على المستوى الكمومي.

لا يمكن اعتبار أجهزة الحاسوب الكمومية (Quantum Computer) الجيل التالي من أجهزة الحاسوب العملاقة الفائقة الأداء (Supercomputer)، إنها شيء آخر تماماً، فهي تمثل نموذج تحول في طريقة الحوسبة، تُدخِل العالم مرحلة فاصلة في تطوير أجهزة فائقة الأداء، والموثوقية وتقترب من إظهار ميزة حقيقية على أجهزة الحاسوب التقليدية وهو ما يطلق عليه مصطلح (التفوق الكمومي– Quantum supremacy)، بحيث تملك القدرة على فهم مجموعة غير محدودة من السيناريوهات ودراستها بشكل متزامن، الأمر الذي يعتبر مستحيلا في الحوسبة الحالية.

التشفير الكمومي (Quantum cryptography)

في عام (١٩٩٤م) طوّر عالم الرياضيات الأمريكي من (MIT) (بيتر شور) خوارزمية حاسوبية كمومية، أطلق عليها (خوارزمية شور – Shor's algorithm)، بالاعتماد على أبحاث العالم " ريتشارد فاينمان"، تستطيع نظرياً كسر أنظمة تشفير المفتاح العام (Public-key cryptography)، بواسطة حاسوب كمومي في زمن يعتبر قياسي. مقارنة بالقدرة الحالية لأجهزة الحاسوب فائقة الأداء التقليدية والتي تستغرق آلاف السنين لأداء هذه المهمة، أي أن بروز الحوسبة الكمومية وتطبيقاتها المختلفة، سيؤدي إلى تغييرات في طرق التشفير جذريا. ونظرًا لأن هذه التكنولوجيا لا تزال في مرحلة مبكرة، فقد يكون تأثيرها الحقيقي غير مفهوم بالكامل حتى الآن، مما يجعل من الضروري متابعة هذا المجال على مستوى استراتيجي.

الفرص

- التعاون الاستراتيجي مع اللاعبين الرئيسين في مجال الحوسبة الكمومية المتقدمة، والاستثمار في الخدمات والبرامج المتاحة الخاصة بها، سيؤدي إلى تسريع التطور في نمذجة المشاكل في سبيل حلها، على سبيل المثال، في المجالات الطبية ستزداد فرص اكتشاف العلاج لأمراض مستعصية، والجاهزية لتحديات الأوبئة، وأزمات التغير المناخي، والهجمات السيبرانية، وستزداد الكفاءة في استكشاف وإنتاج الطاقة والغاز، والتنبؤ بسوق الأوراق المالية، وحل المُعضلات المرتبطة باستخدام العملات الرقمية وتقنية (البلوكتشين).
- يمكن للحكومات والمجتمع الصناعي والأوساط الأكاديمية العمل معاً لاحتضان مستقبل الحوسبة الكمومية وتعزيز عصر الاكتشاف المتسارع، من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

إمكانية توطين التقنية ببناء قدرات بشرية قادرة على دمج قدرات أجهزة الحاسوب عالية الأداء الحالية (Supercomputer) مع خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بإمكانات الحوسبة الكمومية البدائية الحالية والمُثبتة في حالات محددة، لخلق حلول مبتكرة، تسمح بالمنافسة الإقليمية والعالمية، في مجالات وطنية مهمة.

المخاطر

- يعتبر التهديد السيبراني الكمومي أهم المخاطر الممكنة، فمع نمو قدرات الحوسبة الكمومية وبهذا التسارع، ستتمكن أجهزة الحاسوب الكمومية من تشغيل خوارزميات تستطيع كسر تشفير المفتاح العام المستخدم اليوم (مثل خوارزمية شور).
- المشاكل الاقتصادية المحتملة، في حال كانت المشاريع التقنية التي يتم بناءها الآن، قد بُنيت على أساس استخدامها خلال (١٥–٢٠) سنة القادمة، دون الأخذ بالاعتبار مشاكل الحوسبة الكمومية القادمة، وهذا يجعلها عُرضة للفشل، في بدايات تشغيلها.

التحديات

- نقص الوعي العام بماهية الحوسبة الكمومية سيؤخر الاستجابة لتقبل التحول المتوقع على مستوى قطاعات الدولة أو على مستوى سوق العمل.
- فجوة المهارات ذات الصلة، كالرياضيات، والفيزياء والحوسبة الكمومية. فالحكومات والشركات بحاجة إلى ضمان إمكانية وصولها إلى مجموعة من المواهب المحلية. إضافة إلى أهمية جذب المواهب التكنولوجية من جميع أنحاء العالم، ونقل المعرفة تمهيداً لتوطينها.
- ضمان روابط سلسة بين صانعي السياسات والباحثين، في الأوقات العادية وأثناء حالّات الأزمات العالمية كالحروب السيبرانية، التي قد تُعطلّ الاتصالات وتقطع الانترنت، في كافة أنحاء العالم أو أجزاء منه.
- التحدي الأخلاقي العالمي الكبير، المتمثل في وضع معايير أخلاقية جديدة لحوكمة توزيع فوائد التقنيات الكمومية بشكل عادل، وإدارة المخاطر بشكل صحيح.

حجم سوق الحوسبة الكمومية عالمياً (2020م - 2027م)

تتنافس كُبرى الشركات العالمية للاستحواذ على سوق الحوسبة الكمومية، حيث تسعى كل من (IBM) و(Microsoft) و(Google) وغيرها من عمالقة التكنولوجيا والشركات الناشئة على حد سواء بوضع رهانات كبيرة على هذه التكنولوجيا.

توقعت شركة البيانات الدولية (IDC) المزود العالمي الأول لمعلومات السوق والأحداث الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن ينمو الإنفاق على مختلف مجالات الحوسبة الكمومية من (٤١٢) مليون دولار أمريكي في عام (٢٠٢٠م) إلى (٨,٦) مليار دولار أمريكي في عام (٢٠٢٧م). وهذا يمثل معدل نمو سنوي مركب (CAGR) لمدة (٦) سنوات.

السباق الكمومي بين الدول

يظهر التنافس بين الدول في السباق الكمومي على شكلين: الأول تخصيص ميزانيات ضخمة بمئات الملايين من الدولارات، وصل بعضها إلى أكثر من المليار دولار أمريكي، للعديد من المشاريع، بهدف تعزيز سرعة تطوير التكنولوجيا الكمومية، ويظهر الشكل الثاني في المبادرات والسياسات والاستراتيجيات الوطنية. وبالفعل فقد قد طور اللاعبون الجيوسياسيون الرئيسيون مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا مبادراتهم الكمومية، وانضم إليهم مجموعة من الدول التي قطعت شوطاً في مجال البحث والتطوير في هذا المجال، وفيما يلي بعض الدول التي قدمت مبادرات وطنية فيما يخص التكنولوجيا الكمومية:

الولايات المتحدة الأمريكية

- المبادرة الوطنية للتكنولوجيا الكمومية في عام (٢٠١٨م)، وخصصت مبلغ (١,٢٧٥) مليار دولار.
- مكتب تنسيق الكم الوطني (National Quantum Coordination Office)، وهو جزء من مكتب البيت الأبيض لسياسة العلوم والتكنولوجيا
- خمسة مراكز لعلوم المعلومات الكمومية مدعومة من وزارة الطاقة الأمريكية (DoE).
- التخطيط لبناء شبكة إنترنت كمومي على الصعيد الوطني.
- اتحاد التنمية الاقتصادية الكميّة (QED-C)، الذي أنشئ لبناء علاقات بين الصناعة والأكاديميين وأصحاب المصلحة الحكوميين لتعزيز النظام البيئي وتطوير سلاسل التوريد (supply chains).
- في مجال التعليم، يقود مكتب البيت الأبيض لسياسة العلوم والتكنولوجيا والمؤسسة الوطنية للعلوم، الشراكة التعليمية الوطنية (Q-١٢)، والتي تم إنشاؤها لتعزيز مجموعة من فرص التدريب وزيادة القدرات للمشاركة في بناء القوى العاملة الكمومية.

الصين

- تعتبر المبادرة الوطنية الصينية (صنع في الصين MIC٢٠٢٥ ٢٠٢٥) – (MIC ٢٠٢٥)، المنافس العالمي الرئيسي للولايات المتحدة في قطاع التقنيات الكمومية، ومشاريع البحث والتطوير (R&D) في مجال التكنولوجيا الكمومية وغيرها من الصناعات عالية التقنية.
- الأكاديمية الصينية– مركز العلوم للتميز في المعلومات الكمومية وفيزياء الكمّ.
- مشروع التجارب الكمومية بمقياس الفضاء المسمى (QUESS) على (القمر الصناعي ميسيوس Micius)، الذي أُطلق في عام (٢٠١٦م)، وهو وحدة المختبر الفضائية الصينية الثانية، وقد ساعد العلماء الصينيين، في تحقيق العديد من النتائج الرائدة التي وضعت التشفير الكمومي في الاتجاه الممكن تحقيقه. الامر الذي يجعل سياسات الصين في تنمية هذا القطاع أكثر وضوحًا.

روسيا

- في عام (٢٠١٩م)، أنشأت خارطة طريق للتقنيات الكمومية، مدعومة بمبلغ (٦٦٣) مليون دولار أمريكي على مدى خمس سنوات. للمؤسسات المملوكة للدولة.
- من أهم محطات خارطة الطريق الكمومية، إنشاء جهاز حاسوب كمومي بحجم يترامح بين (٣٠–١٠٠) بت كمومي (Qubit) بحلول عام (٢٠٢٤م)، وحاسب كمومي بحجم (١٠٠٠ بت كمومي (Qubit)) بحلول عام (٢٠٣٠م). هذه الأهداف الكبيرة تؤكد على أن السياسيين في موسكو ملتزمون تمامًا بأخذ روسيا إلى دور قيادي في السباق الكمومي.
- مختبر الكم الوطني (NQL) الذي أنشئ عام (٢٠٢٠م) تحت رعاية (شركة Rosatom).
- مشروع الانترنت الكمومي التجريبي تحت رعاية (شركة RZD)، بمساندة صناديق الاستثمار الجريء، وبالشراكة مع شركة (Russian Venture)، على أمل أن تأخذ روسيا زمام المبادرة في تقنيات الاتصالات الكمومية في العالم.

المملكة المتحدة

- البرنامج الوطني للتكنولوجيا الكمومية في عام (٢٠١٣م)، وكان بمثابة خطوة المملكة المتحدة لوضع نفسها في طليعة الابتكارات الكمومية المتطورة. جاء التمويل على شكل (٥٤٠) مليون دولار أمريكي للمرحلة الأولى التي تغطي الفترة (٢٠١٤م – ٢٠١٩م)، بينما رُصِدَت (٤٧٣) مليون دولار أمريكي للمرحلة الثانية.
- المركز الوطني للحوسبة الكمومية الذي تم إنشاؤه لتطوير المشهد الصناعي والترويج لسلسلة التوريد الكمومية في المملكة المتحدة ومراكز التدريب الأكاديمي ومراكز المهارات في المجال العملي لهندسة أنظمة الكم.
- في استراتيجيتها للأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية التي أصدرتها في شهر مارس من عام(٢٠٢١م)، أكدت المملكة المتحدة على تحويل الابتكار إلى فرص تجارية تدعم الاقتصاد البريطاني الشامل. عن طريق استثمار ما لا يقل عن (٦,٦) مليار جنيه إسترليني أي ما يعادل (٨,٨) مليار دولار أمريكي، على مدى السنوات الأربع المقبلة في البحث والتطوير في مجالات دفاعية وأمنية تتضمن تكنولوجيا الكم.
- عقد شراكة حكومية مع شركة (Rigetti Computing) الرائدة في مجال الحوسبة الكمومية، وهي تقود اتحاداً قوياً لتطوير أول حاسوب كمومي في المملكة المتحدة بحلول عام (٢٠٢٣م).
- تدعم الحكومة البريطانية بنشاط الشركات الناشئة الكمومية في المملكة المتحدة بطرق مختلفة.

إسرائيل

البرنامج الوطني لعلوم التقنيات الكمومية لعام (٢٠١٩م) هو مشروع إسرائيلي يسمح لها بالريادة الإقليمية في الشرق الأوسط والتنافس مع دول العالم الرائدة في تطبيقات التقنيات الكمومية في مجال الصناعة والدفاع. بلغ التمويل الحكومي لهذا المشروع حوالي (٣٦٠) مليون دولار أمريكي على مدى (٦) سنوات. يخطط البرنامج لإنشاء مختبرات أبحاث حديثة، وبنية تحتية وطنية لأجهزة الحوسبة الكمومية وبناء مركز بحث وتطوير (R&D) حديث.

الاتحاد الأوربي

الاتحاد الأوربي اتحاد سياسي واقتصادي يضم (٢٧) دولة. وليس دولة ذات سيادة، لكنه يستحق الذكر، خاصة في ظل الأحداث الجارية في أوروبا على خلفية (الحرب الروسية/الأوكرانية).

- في عام (٢٠١٨م) أنشئ برنامج (Quantum Technologies Flagship) التابع للاتحاد الأوروبي، بتمويل يبلغ (١٨١) مليون دولار أمريكي للفترة (٢٠١٨م –٢٠٢١ م). يشمل المبادرات التالية:
- (EuroQCI): المبادرة الأوروبية لبناء بنية تحتية لشبكة الاتصالات الكمومية (انترنت كمومي آمن)، بمشاركة المفوضية الأوروبية ووكالة الفضاء الأوروبية (ESA) لتحقيق هذه المبادرة وتشغيل الشبكة بحلول عام (٢٠٢٧م).
- (QTEdu): مبادرة تعليمية للمساعدة في تحديد مستقبل القوى العاملة الكمومية في أوروبا.
- (QuantERA): صندوق مشترك يضم (٣٩) منظمة تمويل بحثية من ٣١ دولة، لتمويل البحوث الدولية المشتركة في مجال التقنيات الكمومية، (يضم تركيا واسرائيل).
- (OpenQKD): مشروع الاتحاد الصناعي الأكاديمي، وهو عبارة عن تعاون الأوساط الأكاديمية والصناعية والشركات الناشئة الأوروبية لتطوير حلول التشفير الكمومي.

إضافةً إلى أن هناك دول قطعت شوطاً في مجال البحث والتطوير في هذا المجال، وقدّمت مبادرات وطنية فيما يخص التقنيات الكمومية، لا يتسع المجال للإسهاب فيها حالياً، مثل: الهند، اليابان، كوريا الجنوبية، سنغافورة، هولندا، ألمانيا، فرنسا، الاتحاد الأوروبي، كندا، استراليا.

خاتمة:

التحدي الذي يواجه جميع الدول، بما فيها المتقدمة، يستدعي استيعاب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي، وإدراك المضمون الحقيقي للتحولات السريعة التي تحدث، ويجعل من الضروري مواكبة هذا التسارع، والاستباق في تشخيص نقاط القوة التي يجب امتلاكها على المدى المتوسط والبعيد، وتتطلب البدء في وضع وتفعيل المبادرات والخطط اللازمة للحصول عليها، وتحديد المخاطر التي قد تنتج من عدم مواكبة السرعة التي يجري بها هذا التقدم. الحديث عن التقنيات الكمومية ودخولها في الحياة اليومية، تقنياً وأمنياً واقتصادياً، لن ينتهي، وهذه المقالة محاولة لتبسيط المفهوم ونشر المعرفة، وتعزيز شغف الابتكار، بما يجعل المملكة العربية السعودية رائدة في بناء مستقبل الحوسبة الكمومية في المنطقة والعالم.

المراجع:

1. R. Eskandarpour, K. J. Bahadur Ghosh, A. Khodaei, A. Paaso and L. Zhang, “Quantum-Enhanced Grid of the Future: A Primer,” in IEEE Access, vol. 8, pp. 188993-189002, 2020, doi: 10.1109/ACCESS.2020.3031595.
2. Paul Benioff - Journal of statistical physics. (1980). The computer as a physical system: A microscopic quantum mechanical Hamiltonian model of computers as represented by Turing machines. Kluwer Academic Publishers-Plenum Publishers.
3. International Roadmap for Devices and Systems, From Moore’s Law to NTRS to ITRS to IRDS, IEEE International Roadmap for Devices and Systems - IEEE IRDS™.
4. content/uploads/2017/09/ISOC-History-of-the-Internet_1997.pdf
5. University of Bristol. (2015, January). Quantum teleportation on a chip. Nature Photonics. https://phys.org/news/2015-04-quantum-teleportation-chip.html .
6. Carl Williams, National Institute of Standards and Technology. (2018, March). The Second Quantum Revolution. NIST- United States government. https://www.nist.gov/topics/physics/introduction-new-quantum-revolution/second-quantum-revolution.
7. Francisca Vasconcelos. (2020, February). Quantum Computing @ MIT: The Past, Present, and Future of the Second Revolution in Computing. Massachusetts Institute of Technology, Departments of EECS and Physics. https://arxiv.org/pdf/2002.05559.pdf.
8. SALONIK RESCH, ULYA R. KARPUZCU. (2019, October). Quantum Computing: An Overview Across the System Stack. University of Minnesota. https://arxiv.org/abs/1905.07240.
9. Phillip Kaye, Raymond Laflamme, Michele Mosca. (2006). An Introduction to Quantum Computing, Qubits And The Framework Of Quantum Mechanics. Published to Oxford Scholarship Online: November 2020. https://doi.org/10.1093/oso/9780198570004.003.0006.
10. I. L. CHUANG, R. LAFLAMME, P. W. SHOR, W. H. ZUREK. (1995, December). Quantum Computers, Factoring, and Decoherence. Science Journal. https://doi.org/10.1126/science.270.5242.1633.
11. International Data Corporation (IDC) , IDC Forecasts Worldwide Quantum Computing Market, 29 Nov 2021, https://www.idc.com/getdoc.jsp?containerId=prUS48414121.
12. World Economic Forum, Global Future Council on Quantum Computing.
13. NSA, National Security Agency/Central Security Service Quantum Key Distribution (QKD) and Quantum Cryptography (QC).
14. Karen Kwon, China Reaches New Milestone in Space-Based Quantum Communications (June 25, 2020), Springer Nature-Scientific American,
15. Quantum Technology, Office of the Principal Scientific Adviser to the Government of India.
16. Japan Science and Technology Agency, MEXT - Quantum Leap Flagship Program(MEXT Q-LEAP).
17. Parker, Edward, Daniel Gonzales, Ajay K. Kochhar, Sydney Litterer, Kathryn O’Connor, Jon Schmid, Keller Scholl, Richard Silberglitt, Joan Chang, Christopher A. Eusebi, and Scott W. Harold, An Assessment of the U.S. and Chinese Industrial Bases in Quantum Technology, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-A869-1, 2022. As of February 23, 2022.
18. Forecast size of the quantum computing market worldwide in 2020 and 2027, Published by Thomas Alsop, Feb 3, 2022, https://www.statista.com/statistics/1067216/global-quantum-computing-revenues/
19. How Quantum Computers Can Make Batteries Better Hyundai partners with IonQ to optimize lithium-air batteries, https://spectrum.ieee.org/lithium-air-battery-quantum-computing.

المحاكاة الحيوية (Biomimicry)



العقيد المهندس د.
بندر بن غرمان الشهري

تأتي كلمة المحاكاة الحيوية (Biomimicry) من الكلمات اليونانية (Bios) التي تعني الحياة و (mimesis) التي تعني المحاكاة. والمحاكاة الحيوية هي نوع من أنواع الابتكار الهندسي الذي يستوحي من الطبيعة الأشكال والمواد والخصائص والعمليات والوظائف الحيوية لصناعة أنظمة هندسية تتراوح أبعادها من المقياس النانو متري مروراً بالجزيئات الحيوية، على سبيل المثال (DNA) و(RNA)، ووصولاً إلى المقياس الماكروسكوبي والأنظمة البيئية. وبعبارة أخرى فإن الصناعة الحديثة للأنظمة الكهربائية والإلكترونية ذات التقنيات المعقدة مستوحاة بشكل كبير من الطبيعة. ولذلك فإن المحاكاة الحيوية هي متعددة التطبيقات وفي بعض الأحيان تستند هذه التطبيقات على الاستلهام من الطبيعة، حيث يتم العمل على نهج الإبداع القائم على مراقبة النظم الحيوية. وحتى اليوم، هناك العديد من الباحثين والمتخصصين الذين يسعون في هذا المجال إلى توسيع نطاق هذه المعرفة لتشمل المجالات الهندسية والطبية والدفاعية والتطبيقات المتعلقة بالتنمية المستدامة.



المحاكاة الحيوية لها مزايا متعددة، حيث تعمل على تحسين حياتنا اليومية من خلال الاستفادة من الإبداع الكوني منذ بداية الحياة على الأرض، فعلى سبيل المثال تمكن البشر الأوائل، استلهامًا من الحيوانات والطبيعة المحيطة بهم، من التكيف مع بيئتهم من خلال محاكاة تقنيات الصيد الخاصة بهم وصنع الأسلحة، على غرار أنياب ومخالب الحيوانات البرية، والتي استوحى منها البشر أدواتهم البدائية. ومن ثم، يمكن أن يكون لمحاكاة الطبيعة نطاق بيئي واقتصادي مستدام بشكل فريد، لأنه من خلال الاستلهام من الطبيعة، يمكن لمجتمعنا أن يتحسن من خلال تعزيز مفهوم الاستدامة بحيث تكون الطاقة المستخدمة طبيعية فقط، مثل الطاقة الشمسية أو الطاقة الكهرومائية. كذلك الحد من إنتاج أي نفايات وفقًا للنظام الذاتي في الطبيعة، والذي يعمل على أساس الدورة الكاملة للمادة بحيث يتم إعادة تدوير أي نفايات.

ولطالما أسهمت الحروب في حدوث تطورات تكنولوجية كبيرة على مستوى نقل البيانات، وأجهزة التنصت، وأنظمة الاتصالات، والأسلحة والمعدات والطائرات والسفن، كما أن بعض الاستراتيجيات العسكرية مستوحاة بالكامل من الحيوانات، مثل «حروب الأسراب»، التي درستها مؤسسة راند الأمريكية، والفكرة تكمن في تنسيق القوات ثم تفريقها حتى لا يمكن استهدافها، وهذا محاكاة لأسراب النحل والدبابير.

وفي الواقع، الطائرات بدون طيار العسكرية، التي تُستخدم لرصد الأهداف أو تحديد موقعها، والبعض منها مجهّز بالأسلحة ويتم توجيهها من قبل الإنسان، هي أيضًا مستوحاة في تصميمها من أجنحة الطيور مما يعزز من قدرتها على المناورة.

وعلى الرغم من أن محاكاة الطبيعة مفيدة ومثيرة للاهتمام في المجالات الاقتصادية والبيئية، إلا أنه يمكن استخدامها بطرق غير مشروعة ولا أخلاقية، على سبيل المثال اختراق الأنظمة وسرقة البيانات وانتهاك الخصوصية.

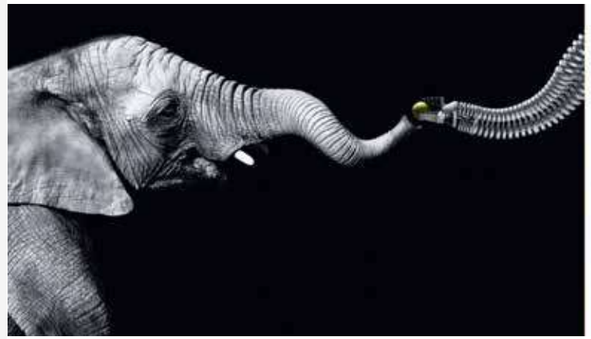
وهناك المئات من الأمثلة لهذه المحاكاة الحيوية المتزايدة حول العالم، كما هو الحال في الزمن القديم. فمنذ دراسة ليوناردو دافنشي للطيور، لم يتوقف العلماء أبدًا عن محاولة جعل البشر يطيرون، بدءًا من بالونات الهواء الساخن إلى الطيران الأسرع من الصوت. لقد تطور البحث دائمًا وما زال يتطور. فعلى سبيل المثال، كان جناح الخفاش مصدر إلهام كبير لتصميم الأجسام الطائرة، من ليوناردو دافنشي إلى كليمان أدير.

وبمرور الوقت، تطورت الأمثلة وتنوعت في العديد من المجالات. من تلك الأمثلة قطار الشينكانسن وهو مزيج بين قطار فائق السرعة مع تصميم لمقدمته مشابه لمنقار طائر الرفراف. تم إنشاء هذا الاختراع لتجنب الانفجارات الصوتية عندما تدخل القطارات الأنفاق، والتي تسبب الكثير من الضوضاء، وبفضل مقدمة القطار المستوحاة من منقار الرفراف، يدخل قطار الشينكانسن الأنفاق دون التسبب في أي تلوث ضوضائي .

ويوفر النحل والحشرات الأخرى نموذجًا رائعاً للأنظمة الهندسية التي يمكنها المناورة في بيئات غير منظمة، والاستشعار بمحيطها، والتواصل وأداء المهام المعقدة كمجموعة مليئة بالأفراد البسطاء نسبيًا، وقاد هذا الإلهام العلماء لإيجاد حلول للعديد من التحديات التي يحفزها النطاق الصغير للفرد للوصول إلى نطاق جماعي مؤثر وكبير.

وعلى نحو متزايد، يصمم الباحثون أنواعاً جديدة من الروبوتات بأشكال ووظائف تتعدى توقعاتنا، ويأتي أحد أكثر تطبيقات الروبوتات غير المتوقعة في السنوات الأخيرة على شكل الروبوتات المحاكية للحشرات، والتي تساعد في عمليات الاستطلاع والمراقبة واستكشاف البيئة الخطرة ومراقبة الطقس والمناخ والبيئة، وتساعد كذلك في الاتصال عن بعد، أو حتى تعمل كملقحات اصطناعية. ومن الأبحاث القائمة حالياً، صناعة نحلة روبوتية قادرة على الطيران المستمر والمستقل (الشكل ٣). ولتصنيع هذا النوع من الروبوتات، قام العلماء بالكثير من الأبحاث الأساسية في عدد من المجالات، بدءاً من أساليب التصنيع الجزئي والمواد المستخدمة، مروراً بتخزين الطاقة على نطاق صغير، ووصولاً إلى خوارزميات التنسيق لمجموعات من مئات أو حتى آلاف من أسراب الروبوتات.

مثال آخر: يكمن في صناعة المحرك النفاث والذي استُوحي من صدفة نوتيلوس والتي تتحرك عن طريق دفع الماء، وذلك بفضل قشرتها ذات الأشكال الحلزونية المعقدة. لقد ألهمت طريقة عملها بشكل كبير







تصميم المحركات النفاثة المستخدمة حاليًا. حيث اكتشف العلماء أن سر الدفع الأكثر كفاءة يكمن في الأنماط الحلزونية.

ويشير تأثير اللوتس إلى خصائص التنظيف الذاتي الناتجة عن مقاومة الماء الشديد كما تظهرها أوراق زهرة اللوتس. ويتم التقاط جزيئات الأوساخ بواسطة قطرات الماء بفضل البنية الدقيقة والنانوية على سطح ورقة اللوتس، مما يقلل من التصاق القطرة على السطح. كما تم العثور على خواص مقاومة الرطوبة العالية والتنظيف الذاتي أيضًا في نباتات أخرى.

وعندما تم اكتشاف أن صفات التنظيف الذاتي للأسطح شديدة المقاومة للماء تأتي من الخصائص الفيزيائية النانوسكوبية، نشأت إمكانية استخدام هذا التأثير في الأسطح التي من صنع الإنسان، عن طريق محاكاة الطبيعة.

وقد عمل العلماء والباحثون على تصميم وصناعة الأسطح الاصطناعية فائقة المقاومة للماء والمُصنّعة باستخدام تقنيات تصنيع مختلفة تحت تأثير الهياكل الدقيقة والنانوية والتسلسل الهرمي بهدف مقاومة الماء، وتمكين عملية التنظيف الذاتي.

وقد طور بعض المتخصصين في تقنية النانو أسطحاً وطلاءات وأقمشة وغيرها من الأسطح التي يمكن أن تظل جافة وتنظف نفسها من خلال نسخ خصائص التنظيف الذاتي للنباتات بطريقة فنية، تماماً مثل نبات اللوتس. ويمكن تحقيق ذلك عادةً باستخدام علاجات كيميائية فلورية أو سيليكونية خاصة على الأسطح التي تم إعادة هيكلتها، أو باستخدام تركيبات تحتوي على جسيمات دقيقة الحجم. وتم تسويق تطبيقات أخرى، مثل زجاج التنظيف الذاتي المثبت في مستشعرات إشارات المرور على الطرق السريعة، كما طورت بعض الشركات منسوجات معالجة بتقنية (NanoSphere) لمقاومة البقع. مثال آخر على الطلاء شديد المقاومة للماء على هوائيات الميكروويف والذي يمكن أن يقلل بشكل كبير من آثار المطر وتراكم الجليد والثلج.

وفي دراسة جديدة، يقول علماء جامعة ستانفورد إن تجميع الخلايا الشمسية الصغيرة معًا، مثل العدسات الدقيقة في العين المركبة للحشرة، يمكن أن يمهد الطريق لجيل جديد من الخلايا الكهروضوئية المتقدمة. وقد استخدم فريق ستانفورد التصميم المستوحى من الحشرات لحماية المواد الكهروضوئية الهشة من التدهور عند تعرضها للحرارة أو الرطوبة أو الإجهاد الميكانيكي، ومثال على تلك المواد مادة البيروفسكايت. وهذه المادة هي إحدى المواد الواعدة والمنخفضة التكلفة والتي تعمل على تحويل ضوء الشمس إلى كهرباء بكفاءة مثل الخلايا الشمسية التقليدية المصنوعة من مادة السيليكون. ولكن المشكلة تكمن في أن البيروفسكايت غير مستقر وهش ميكانيكيا، ناهيك عن ضعف تحمله على المدى الطويل للعوامل الطبيعية الخارجية. وتستخدم معظم الخلايا الشمسية، مثل الألواح السطحية، تصميمًا مسطحًا أو مستوياً. لكن هذا النهج لا يعمل بشكل جيد مع خلايا البيروفسكايت الشمسية.

ولمواجهة تحدي المتانة والمقاومة، لجأ فريق ستانفورد إلى الطبيعة لصناعة الخلايا الشمسية عن طريق محاكاة عين الذبابة ذات الطابع المركب، والتي تتكون من مئات العيون الصغيرة المجزأة بحيث إذا فقدت جزءًا واحداً من الخلايا فستعمل المئات من الأجزاء الأخرى. وباستخدام هذا النموذج، ابتكر الباحثون خلية شمسية مركبة تتكون من قرص مشابه لعين الذبابة مكون من خلايا بيروفسكايت الدقيقة، كل منها مغلف في حاوية سداسية الشكل، كما يظهر في. وتصنع هذه الحاويات من مادة الإيبوكسي المنخفض الثمن والذي يستخدم على نطاق واسع في صناعة الإلكترونيات الدقيقة وهي مادة مقاومة للإجهاد الميكانيكي ومن ثم فهي أكثر مقاومة للكسر. ويؤكّد الباحثون أنه لازال هناك الكثير من التصاميم الطبيعية المثيرة للاهتمام لتطبيقات العالم الحقيقي.

ومحاكاة الطبيعة هي فكرة ملهمة لتطور الغد والاستدامة، كل إنسان قادر على فهم هذا المصطلح وتطبيقه في حياتنا اليومية، ومع تطور هذه التقنية ستحدث تغييرات كبيرة في المستقبل، حيث يتفق جميع العلماء والباحثين أن المحاكاة الحيوية راسخة في مستقبلنا من أجل حياة أفضل، وقد يكون الإلهام من الطبيعة والكائنات الحية سبباً في تطوير مستقبل البشرية.

هذا يعود بنا إلى التفكر والتأمل في خلق الله تعالى وفي إبداعه سبحانه في خلق الأرض وما عليها، ومن نظر إلى كل شيء حوله بعين المتأمل سيصل إلى حقيقة واحدة مفادها تفرده سبحانه وتعالى بالعظمة والحكمة والإعجاز في الخلق، وهي حكم متعددة ومتداخلة يؤكد بعضها بعضاً، ويسوق بعضها بعضاً في صور من الجلال والإبداع والكمال، وغايتها وحقيقتها تحقيق العبودية لله دون ما سواه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ {سورة الدخان: ٣٨-٣٩}.









تسعد **ألفا ستار** للخدمات الجوية بتوفير الخدمات التالية:

تأجير الطائرات
Charter Flights

الإسعاف الجوي
Air Ambulance

إدارة الطائرات
Aircraft Management

إدارة المطارات
Airports Management

Email: info@alphastarav.com
www.alphastarav.com
@Alphastarav

ALPHA STAR
AVIATION SERVICES

نافذه حول استشراف المستقبل

اعداد
«فريق استشراف المستقبل Foresight_Group»

د. أسماء بنت سلطان بن رافع المطيري
د. هيفاء بنت عواد بن حامد البلوي
د. هند بنت محمد بن جبران القحطاني

كثر الحديث في الآونة الأخيرة حول استشراف المستقبل، وزاد الاهتمام بهذا المفهوم محليًا وعالميًا، وكان وراء ذلك العديد من التداعيات والمقومات التي تنبهت لها بعض الدول والمنظمات العالمية.



ففي الوقت الذي كانت فيه وتيرة التغيرات في القرن العشرين أكبر بخمسين مرة من القرون السابقة. فإن وتيرة التغيرات في القرن الحادي والعشرين سوف تعادل ألف مرة من معدل التغيير في القرن العشرين. مما يدفعنا لإدراك السرعة المهولة لتغيرات هذا العصر، واستشراف التحولات الناتجة عنها.. والعمل على رسم الطرق الآمنة الموصلة للمستقبل.

عجلة التحولات.. واستشراف المستقبل

من الملاحظ أننا اليوم ونحن في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين نقف على أعتاب تَحوُّلات كبرى.. بدأت ملامحها تلوح في الأفق.. ونهايات للكثير من الأنظمةً والمؤسسات.. والتوجه نحو إعادة تشكيلها وربما اختراعها بصورة مغايرة عن واقعها اليوم، وذلك بما يتوافق مع مُتطلَّبات هذا القرن الجديد.

والقارئ للتاريخ والمستشرف للمستقبل يَعِي أننا على نهاية دورة تاريخية، وبداية دورة تاريخيَة مستقبلية جديدة، وكل ما نحتاج إليه هو التقدم نحو المستقبل بثقة ويقظة ووعي، وتحديد موقعنا في هذا المستقبل من الآن بصفتنا رُوَّادًا وصُنَّاعًا للمستقبل لا تابعين. فالكون حولنا يتغيّر، والمعطيات اختلفت، وإذا واجَهْنا ذلك بالتجاهل والجمود كان مصيرنا يائسًا، فلا مكان في المستقبل إلا للأقوياء الأكثر استعدادًا.

وبحسب قوانين التغيير.. يُشير قانون مور إلى أن هناك تطورًا هائلًا ومتصاعدًا في مجال صناعة التكنولوجيا؛ فهي تَتطوَّر بشكل متواليات هندسية تبعًا للتطور الكبير في مجال صناعة المعالجات وزيادة كفاءتها وسرعتها. كما يشير قانون فيلر الذي يقيس التسارع المعرفي، إلى أن المعرفة أصبحت تتضاعف كل (١٢) ساعة.

ولنا أن نتصوَّر « القدرة التكنولوجية الفائقة» التي وصل إليها العلم، و «الكمّ المعرفي الضخم» الذي يزخر به العالم!!!

فهذه الزيادة المعرفية الضخمة والتطورات التكنولوجية الهائلة وضعت العالم أمام عتبات ثورة جديدة، ليست كسابقاتها من الثورات، وذلك بسبب سرعة التحَوُّلات وتَنامي المعرفة وزيادة المخترعات التكنولوجية الذكية، التي تؤثر في جميع المجالات (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والبيئية)، والتي ستُغيِّر في مستقبل الطاقة، والعلم، والعمل، والصحة، والنقل، والصناعة، والرفاهية، والاتصال والتواصل وكل شيء مِن حولنا، بل تأثيرها سيمتدّ إلى القِيَم والمعتقدات والثقافات.

فنحن اليوم أمام مستقبل يحيط به الكثيرِ من الغموض واللَّايقين بما سيكون عليه شكل هذا المستقبل، ولن يتكشَّف وينجلي هذا الغموض إلا باستشراف المستقبل، والتخطيط له ورسم السيناريوهات والمسارات الموصلة لذلك المستقبل المنشود.

..فالدول المتيقظة للمستقبل والمتلهِّفة لامتلاكه، لا تدَّخِر جهدًا في استشرافه...

والجدير بالملاحظة والذِّكر، أن استشراف المستقبل يقوم على قراءة تحليلية واسعة لكل التوجُّهات، والمحرِّكات العالمية والمحلية، وقراءة أدقّ الأحداث والإشارات الضعيفة، والأوراق الغرائبية وبوادر التغيير. فالنظرية التي يؤمن بها المستشرفين: «أن رفرفة جناح الفراشة بالصين قد تُحدِث فيضانًا في أمريكا»؛ إشارةً منهم إلى أهمية كل الإرهاصات مهما بدَتْ ضعيفةً أو بدَتْ غير ذاتِ صلة.

... فمن خلال الاستشراف الواسع يَتم التخطيط لصناعة المستقبل ... ولكن! يأتي التساؤل هنا: هل المستقبل المنشود لدولة ما، يُناسب كل المجتمعات والدول؟! وهل يمكن لدولة أو مُنظَّمة أن تستَشرف مستقبل كل الدول والمجتمعات؟!!

من المؤكد أن تكون الإجابة بـ«لا» أو «إلى حدٍّ ما»؛ وذلك لأن هذا المستقبل الذي تم استشرافه في مكان ما في هذا العالم، ينطلق من خلفية المستشرف التاريخية، والثقافية، والقِيَميّة، وأهدافه، ومبادئه، وتَطلُّعاته.

وما نؤكد عليه هنا.. أنَّ كلَّ مَن أراد أن يكون له مكان مرموق في المستقبل؛ فعليه أن يستشرف مستقبله بنفسه، ويُخطِّط لصناعته بما يتناسب مع تاريخه، وثقافته، وقِيَمه، وأهدافه، وتَطلُّعاته، وبما يتوافق مع التوجهات والتَغيُّرات في العالم أجمع.

ونحن في المملكة العربية السعودية -بفضل الله، ثم بفضل قيادتنا الحكيمة- رسَمْنَا الطريق للوصول إلى المستقبل من خلال رؤية مستقبلية ثاقبة، مُهندِسُها ومستشرفها وليّ العهد السعودي «صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود»، الذي أدرك بنظرته الاستشرافيَّة للمستقبل أهمية الاستعداد للمستقبل وصناعته.

فهذه الرؤية تمثل المستقبل المنشود للمملكة، ولكن المسارات الموصلة لها متعددة ومتطورة وفق خطط استراتيجية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى. وهذا يدفعنا إلى التأكيد على أننا بحاجة إلى نَشْر ثقافة الاستشراف داخل جميع قطاعات ومؤسسات الدولة؛ لضمان تحقيق مستهدفات الرؤية بما يتماشى مع التوجُّهات العالمية؛ للوصول إلى المستقبل المنشود، وذلك من خلال استحداث إدارات ومراكز لاستشراف المستقبل داخل مؤسسات الدولة تعمل على استشراف المستقبل ورسم



في الوقت الذي كانت فيه وتيرة التغيرات في القرن العشرين أكبر بخمسين مرة من القرون السابقة

فإن وتيرة التغيرات في القرن الحادي والعشرين سوف تعادل معدل التغيير في القرن العشرين ألف مرة

المسارات والطرق الموصلة له. مما يَعني الاستعداد الأمثل للمستقبل والذي يُحقِّق طموحات المملكة ورؤيتها المنشودة.. وهذا هو دور علم استشراف المستقبل وما ينطوي عليه من أساليب ومنهجيات، وقدرات وأدوار لمستشرفي المستقبل.

. . فما هو علم استشراف المستقبل؟! وما أهميته؟! وما المهارات والأدوار المنوطة بمستشرفيِّ المستقبل؟ . .

استشراف المستقبل ... تجليات حول المفهوم

سئل العالم ألبرت إينشتاين: لماذا يهتم بالمستقبل؟، قال: «ببساطة، لأننا ذاهبون إلى هناك». واستشراف المستقبل كممارسة عملية مفهوم قديم، حيث بدأ منذ بدء الإنسانية في سعيها لعيش مستقبل أفضل، أما استشراف المستقبل كعلم له فلسفة وموضوع وغاية ومنهجيات ومهارات خاصة به ويحقق نتائج، فهو حديث النشأة، ويؤرخ له في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وبما أنه علم حديث النشأة فذلك يحتم علينا توضيح مفهومه في اللغة والاصطلاح، وقد ورد في المعاجم اللغوية بأن الاستشراف: هو رفع البصر لاستبصار الشيء والنظر إليه وتأمله وتفقده، فيقال: استشرف يستشرف استشرافاً، أي رفع بصره إلى الشيء، ويستعمل بمعنى التطلع إلى الشيء، ولا يكون إلا للأمور التي تحدث في المستقبل. أما في الاصطلاح فيعرفه إدوارد كورنيش بأنه: «مهارة عملية تهدف لاستقراء التوجهات العامة في حياة البشرية، التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كل فرد وكل مجتمع». كما يُعرِّف بأنه: «منظومة عملية متكاملة تقوم على المنهجيات والأساليب العلمية الحديثة؛ لرصد التطورات والمتغيرات والاحتمالات التي ستحدث في المستقبل بشتى الظواهر والمجالات؛ وهو بذلك يسعى إلى تقليل نسبة الغموض وعدم اليقين، بغرض الاستعداد لمواجهة التحديات والتكيف مع الأوضاع المستقبلية، وفق خطط استراتيجية وتشغيلية تتماشى مع التطورات والاحتمالات الوارد وقوعها في المدى الطويل. وهو بذلك يُشخص الواقع، ويرصد التغيير، ويبني المعرفة ويوظفها، ويتعامل مع الاحتمالات المختلفة، سواء أكانت سلبية أم إيجابية، ويساعد على اتخاذ القرارات ودعمها، ويصنع الابتكارات المستقبلية، ويعمل على التجهيز والاستعداد للاحتمالات والتحديات». ويظهر جلياً من التعريفات السابقة لاستشراف المستقبل بأنه ليس تكهناً بأحداث المستقبل بل يعني العمل المنهجي والتدخل الواعي في مسارات الأحداث لجعل المستقبل أفضل.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن استشراف المستقبل ليس رجماً بالغيب، حيث إنه في ادعاء علم الغيب يتم الجزم بالمستقبل بينما في استشراف المستقبل لا يتم الجزم بوقوع الأمر؛ بل يتم افتراض افتراضات مشروطة يمكن تحقيقها، كما لا يُجزم بأن المستقبل صورة واحدة حتمية بل يتم افتراض أن المستقبل عدد من الصور -الممكنة والمحتملة والمرغوبة- قد يتحقق أحدها. كما أن استشراف المستقبل يتوافق مع السنن الإلهية؛ ومن تلك السنن سنة الله تعالى في الأسباب والمتمثلة بأن الله سبحانه جعل لكل شيء سبباً، والمستشرف للمستقبل يعي هذه السنة لذلك فهو يُعمل عقله ويحشد قواه في دراسة الأسباب الموجبة للنهوض والنصر والتمكين، ويحصر أسباب الغلبة والقوة والتمكين والنفوذ إلى المستقبل وصناعته بمعرفة الأسباب والشروط المؤدية إليه.كما أن التطوير المستقبلي مرهونٍ بتغيير الواقع، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)؛ فالبحث عن مستقبل أفضلَ لا يتعارض مع نواميسَ الله في الكون بل نحن مأمورون بذلك. كما أننا مأمورون بإعداد العدة لقيادة الإنسانية، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال :٦٠)، وإعداد القوة للنهوض والتمكين والنصر لقيادة الإنسانية حضارياً يشمل جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وهذا الإعداد يقتضي معرفة القدرات، وتقدير القوة اللازمة، واحتمالات التفاعل والمواجهة، وكل ذلك يمكن بدراسة بدائل المستقبل، واستشراف شكله وأبعاده، وتحديد المسارات التي تؤدي إلى أفضل تجلياته.

استشراف المستقبل الناجح «لا يعني تحديده بدقه..

وإنما هو الذي يمّكن الدول والمنظمات والأفراد من التعلم.. ويساعدها على اتخاذ القرار الصائب والفاعل»

ويقوم استشراف المستقبل على ثلاث مبادئ أساسية تتمثل في الآتي: مبدأ الاستمرارية وهو توقع المستقبل امتداداً للحاضر أي استمرارية الحوادث من الماضي للحاضر للمستقبل، مبدأ التماثل وهو توقع أن تتكرر بعض أنماط الحوادث كما هي من وقت لآخر، مبدأ التراكم وهو تراكم نفس الأحكام على نفس الوقائع، مع اختلاف الأشخاص لمدد تتفاوت تاريخياً.

وينطلق استشراف المستقبل من أن معرفة المستقبل لا تحمل الحتمية المطلقة بل النسبية، وأن مستقبل الإنسانية يمكن التنبؤ به وتحديده بدرجة مقبولة من الدقة وإن اختلفت من مجتمع إلى آخر، وإن الحاضر بكل ما فيه من قدرة بشرية ومادية وعلاقات واتجاهات هو المدخل الرئيس لكل مستقبل، وأن استشراف المستقبل يتوقف على معرفة المجتمع من جهة مساره التاريخي وعناصر الثبات والحركة فيه، كما أن المستقبل عدد من الاحتمالات التي تبدأ من نقطة الحاضر ثم تتفاوت فيما بينها عبر الزمن بقدر التفاوت في تنظيم مدخلاته وتفاعل هذه المدخلات داخل كل نقطة أو احتمال، وأن الإنسان يملك وسائل وأساليب علمية في النظر إلى المستقبل والتحرك إليه والمتمثلة في منهجيات استشراف المستقبل، كما أن استشراف المستقبل يمثل التزاماً إنسانياً تجاه الأجيال القادمة.

ومهارة استشراف المستقبل أحد المهارات الإنسانية التي يمكن تعلمها وتعليمها وممارستها وتطويرها، ومن يمتلك هذه المهارة - بلا شك - يحظى بالعديد من المزايا التي قد لا تتوافر لغيره، كتوقع الفرص والمخاطر في المستقبل لحيازتها أو تلافيها. كما أنها تسهم في بناء الأهداف طويلة المدى؛ مما يساعد على بناء استراتيجيات عمل فعّالة يسهل تحقيقها. بيد أن تطوير هذه المهارة لدى الأفراد والمنظمات يتطلب تزويدهم بالمعارف والأدوات والتقنيات اللازمة لعملية الاستشراف، وقد أشار إدوارد كورنيش إلى بعض المهارات التي يجب على مستشرف المستقبل الإحاطة بها وممارستها، كمهارة الإعداد الجيد لما يمكن مواجهته في المستقبل، ومهارة التصور المسبق لاحتياجات المستقبل، ومهارة الاستفادة من كل معلومة نصل إليها حتى وإن كانت معلومة هامشية، وعدم إغفال أي منها بالإضافة إلى توقع غير المتوقع، ومهارة التفكير على المدى الطويل وعلى المدى القصير، ومهارة التخيل بشكل مثمر وبنّاء، ومهارة التعلم من تجارب وخبرات الآخرين. كما أن تحديد المهارات اللازمة لمن يقوم بعملية الاستشراف يتطلب تحديد الكفايات المهنية اللازمة لهم، مما يساعد على اختيار الكفاءات المهنية وتطويرها، وقد حدّد الخبراء والباحثون كفايات العاملين في مجال الاستشراف في اثنتي عشرة كفاية سلوكية مقسمة على ثلاث مجموعات: أولها.. كفايات التفكير الاستشرافي، وتشمل الكفايات المرتبطة بتحديد التوجهات والإشكاليات الناشئة، وثانيها.. كفايات العمل من التفكير الاستشرافي إلى التفكير الاستراتيجي، وتشمل الكفايات الأكثر صلة بالعمل النهائي، وثالثها.. الكفايات التي من شأنها أن تدعم عملية الاستشراف الاستراتيجي أثناء مروره بعملية تحول تجاه تطبيقه في صورة استراتيجية.

وبذلك يمكن القول بأن استشراف المستقبل منهج علمي، وتطبيقه ضرورة حتمية للتقدم الحضاري بكافة المجالات. والذي يدل على ذلك أن استشراف المستقبل -منذ نهاية الحرب العالمية الثانية- يشهد نمواً متسارعاً في الدول المتقدمة التي تستثمر في المعرفة وتصدر التكنولوجيا، فضلاً عن امتلاكها أسباب التقدم الاقتصادي والقوة العسكرية؛ فهي لم تركن إلى تقدمها الحضاري وتهمل استشراف المستقبل بل تستخدم استشراف المستقبل لقيادة العالم والهيمنة عليه عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً ومن ثَمَّ حضارياً.

ختامًا.. قد نواجه مَن يُحبطنا بقوله: «إننا عاجزون عن إدراك المستقبل»، ونقول ما قاله روس داوسون (رئيس مجلس إدارة شبكة الاستكشاف المستقبلي): «حتى لو عجزنا عن إدراك المستقبل، فإننا يُمكننا التفكير فيه بطريقة منهجية، واستخدام مجموعة واسعة ومُطَوَّرة من المنهجيات؛ للحصول على تَصوُّرات مفيدة... فالمستقبل لا يأتي فجأةً، بل يتشكَّل على يد مَنْ يضعون تَصوُّرًا للاحتمالات، ويعملون بجدّ لتحقيقها؛ فالقادرون على التفاعل بشكل أفضل مع الاحتمالات وغموض المستقبل هم أنفسهم الذين يُشَكِّلون المستقبل». ●

بناء العقول الإستراتيجية في عالم معقد



العميد.د.م
أحمد بن ضيف الله القرني
نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الإيرانية

بعد أن كان هذا العِلم خاصًّا بجنرالات الحرب، طوّرت الشركات الكبرى وعالم المال والاقتصاد علم الإستراتيجية ووظفوا بالذات التفكير الاستراتيجي في المنافسات الاقتصادية والتجارية والصناعية للوصول إلى ربحية عالية وللبقاء وللهيمنة على الأسواق. ولذلك فحريّ بنا أن نعود بالإستراتيجية إلى أصلها كفنّ قيادة الأزمات العسكرية والأمنية. لا يمكن إيجاد الفاعلية الأمنية دون أن يكون هناك استراتيجيات أمنية ودفاعية تقود العمل الأمني الشامل. والاستراتيجيات الأمنية ستأخذ مكانتها اللائقة بها كمنقذة وواقية من الصراعات والأزمات الداخلية وكذلك الخارجية إذا توفرت ثلاثة شروط على الأقل: أولًا وجود صنّاع ومعدّي الاستراتيجيات، وهم المفكرون الاستراتيجيون. وثانيًا وجود مراكز للدراسات الإستراتيجية (think tank). وثالثًا وجود إرادة وطنية مقتنعة ومهتمة بجدوى توظيف العقل الاستراتيجي قبل الأزمات والحروب وفي أثنائها وبعدها كي لا ندَع مكانًا للارتجالية والقرارات الفردية. عند توافر هذا المناخ، سينشط الحقل الاستراتيجي الأمني والدفاعي وسيأخذ مكانته اللائقة به. ليس من أجل إشباع نهم العقل والمنطق فحسب، ولكن من أجل تحقيق الأهداف الحيوية الأمنية. ولا أظنّ أنه ينقصنا في العالم العربي، وبالأخص في دول مجلس التعاون الخليجي، الأفكار، وإنما الوسط الذي يمكن أن تنتشر وتتفاعل فيه هذه الأفكار، بحيث يمكن للقادة أن يتزودوا بطرائق جديدة في التفكير والحكم والقرار.

أوّلًا: إنشاء مراكز التفكير

مراكز الفكر هي معبر بين أولئك الذين لديهم أفكار ويحلمون بالوصول إلى السُّلطة، وأولئك الذين هم في السُّلطة ويريدون أن يدعموا ممارستهم بالتحليل المعمّق. ولا فائدة من أن نملك أفكارًا إذا كنا لا نستطيع تفعيلها. كما أن غالبية مراكز الفكر لا تفكر ولكنها تنظّم فكر الآخرين. ومهمة هذه المراكز تحليل التحدّيات الرئيسية الداخلية والخارجية وسط مجتمع متغير واقتصاد معولم، وتقترح الخيارات للتعامل معها.

«إن الأفكار (حسب قول أوغوست لو كونت) هي التي تحكم العالم؛ لهذا من الجوهريّ أن يجري الانكباب على الشروط التي تتولد فيها وتنتشر الأفكار السياسية، سواء كان في أوساط الرأي العام أو بين السلطات المخولة وضعها في التنفيذ. فمراكز الفكر تشكّل جسرًا بين مختلف أشكال المعرفة»١. ومن مهمتها أيضًا تحليل المشكلات المعقدة التي لا تستطيع الإدارات التقليدية حلّها لانغماسها في البيروقراطية والروتين، «إذا أصبحت مراكز الفكر الفيتامينات الثقافية لصناع القرار الذين يحتاجون إلى أن يتغذوا بالأفكار والتحليلات والاقتراحات من أجل إدارة مشكلات في بيئات محلية ودولية تتعقد باستمرار؟»٢.

ومن ثم يبقى تأسيس مدارس للعلوم الإستراتيجية الوطنية من الأسس المُهِمَّة في تطوير صناعة القرارات الوطنية، خصوصًا في أبعادها الإستراتيجية. أؤكد على ذلك لأن الإستراتيجية لا تُخترع بضربة سحرية وليست هبة من السماء دون عمل الأسباب الكفيلة بإيجادها. إنها وإنْ كانت هبة فطرية تحظى بها عدة شخصيات نخبوية كاريزماتية، إلا أنها تُصقل بالإرادة والتعلم. وما يجب أن نضعه في الحسبان، رضينا أم لم نرضَ، أنه لم يعُد هناك أي شيء في الحياة لا يحتاج إلى استراتيجية. فدراسة الأفعال واستنتاج المؤشّرات وفهم الظواهر والتوصل إلى منهج منطقيّ لإدارة المشروعات الإستراتيجية يتطلب التعلم والبحث وتحليل مستويات أو دوائر التأزم المختلفة المحلية والإقليمية والدولية والعَلاقات التي تربط بينها، أولًا لفهمها، ثم ثانيًا للتوصل إلى خيارات إستراتيجية تتعامل معها.

والمهمّات البحثية الميدانية المنفذة من قبل فرق مهمّات متخصصة، تُعَدّ نقطة محورية في العملية الإستراتيجية، لأنها تسمح باستقبال المعلومات الآتية من مسارح النزاعات. فراصد النزاعات الميداني يُعَدّ أداة تشغيلية، والبحث الأمني والدفاعي من دونها يبقى غير محسوس ومِن ثَمّ غير قابل للاستخدام. لذلك من معززات الأمن إنشاء هيئات بحث وجمع وتحليل معلومات مستقلة ترتبط مباشرة بالقيادة السياسية أو بمجالس وأجهزة أمن الدولة للوصول إلى معرفة دقيقة للواقع المتأزم المطلوب معالجته. ويجب أن يكون مركز الفكر حاضنًا لحلول سياسية متجددة ومستشارًا أمينًا للقيادات السياسية وخزانًا للأفكار والخبراء وأرضية للتبادل والنقاش وتعميم النظريات العلمية.

ثانيا: تكوين عباقرة الإستراتيجية

ما يهمنا كثيرًا في المفكر الاستراتيجي هو أن نقوم ببناء «بنيته الذهنية الفكرية»، لأنه لن يكون لدينا عباقرة استراتيجيّون في مجال العَلاقات الدولية والشؤون الإستراتيجية والأمنية بضربة حظ أو بشكل عشوائيّ. فهناك أسس تحكم هذا العبقري، وبنية فكرية يستند إليها. و«إذا كان الاستراتيجي هو أولًا بطل معارك، فإن وظيفته لا تقتصر على ممارسة الحرب. هذه تبقى بكل تأكيد أستاذة عمله والملجأ الأخير، لكن الحرب خطيرة، وربما في لحظة يضيع كل شيء. وضع كل أوراقك في مسار واحد عمل متهور، يجب أن يكون لديك بديل، ومِن ثَمّ استثمار كل الطرق التي تسمح لك بأن تعمل بشكل آخر!»٣. كما «يجب أن يكون الاستراتيجي ذكيًا، بمعنى تقدير الموقف وتقييمه بشكل دقيق، وإدراكه في مجمله كما في جزئياته. ولا بد أن يكون لديه فكرة واسعة عن الكل. كما أن العمل يقتضي بالضرورة أن يكون ضمن سياق، وعلى الأقل يضمن احترام السمات الخمس التي ذكرها الصيني سن تزو، وهي ما يتعلق بالمحيط الجغرافي (الأرض، الطقس) وما يتعلق بحالة القوّات (المعنويات، العقيدة، الموارد). وتعدّ قدرة القائد على معرفة قياس ميزان القوى وقدرته على عمل تقدير موقف هنا جوهرية. وعندما يظهر للقائد بعد ذلك أنه ليس متأكّدًا من نتائج القتال العسكري، يجب أن يُبرز نوعًا من التهدئة، وأن يبطئ من سيره للقتال، لأنه إن تهوّر في استخدام القوَّة العسكرية وفق هذه الظروف فإنه سيضع القوَّة العسكرية –الملجأ الأخير للمجتمع– في خطر، وسيستهلك موارد الدولة في مغامرة غير محسوبة ولا محسومة، وسيضحي بجيشه، كأداة أساسية للسُّلطة والسيادة الوطنية»٤.

يُبنى الفكر الاستراتيجي على أسس، من أهمّها أن العبقري يجب أن تكون لديه رؤية مترابطة للنظام الدولي. والعالم قد يبدو أنه في حالة فوضى إلا أن هناك دائمًا نظامًا يحكمه يجب البحث عنه، وفهم ما يجري فيه من أحداث واضحة وخفية، وكيفية التعامل معها، وتحليل هذه الحوادث: مقصودة، غير مقصودة، من يقف وراءها، سرعة ومساحة تمدّدها، تبعاتها، تأثير ذلك على بلده حاليًا أو مستقبلًا، حوادث فيها فرص أم كلها أزمة، أم بين بين، خيارات الاستراتيجي للتعامل معها، إعداد الوثيقة المناسبة (بحث، دراسة، تقرير، تقدير...) وعرضها على صناع القرار، وانتظار القرار السياسي للإشراف على تنفيذه أو مراقبة الجهة التي ستقوم بذلك.

كذلك من الأسس، كما يرى لورانس، أن يكون عمل الاستراتيجي مركّزًا نحو «تحقيق هدف أو غاية أساسية، وَفْقًا للتوجيه الاستراتيجي الذي صدر له، ويعطي الهدف الاستراتيجي رؤية مستقبلية لما يجب أن يكون أو يتم تحقيقه، ومن ثَمّ تحديد اتجاه السير، وإعادة توزيع الموارد تجاهه، وإنتاج استراتيجيّة العمل التي هي نتاج الفجوة بين الواقع والهدف، وأن

كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة
SAMI الشركة السعودية للصناعات العسكرية Saudi Arabian Military Industries
روشن
دار المعدات الطبية والعلمية Scientific & Medical Equipment House
BRMAJA برمجة



يكون تفكيرًا قائمًا على الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ضمن الوقت المحدّد له والذي هو عامل رئيسيّ».٥

ويتضمن جوهر التفكير الاستراتيجي الذي يتطلب فهمه والإلمام به حيازة عدد من المؤهلات والكفاءات الفكرية، ففي البرامج التعليمية لكبار الضباط والمسؤولين الحكوميين، «تركز كلية الحرب الأمريكية على أربعة حقول تقوم بدور العدسات المكبرة التي تساند عملية التفكير الاستراتيجي. هذه الحقول هي: التفكير النقدي، التفكير الإبداعي، التفكير الزمكاني (بُعدا الزمان والمكان) بمعنى الإلمام بالسيرورة التاريخية».٦

فالتفكير النقدي سواء للآخر أو للذات هو القدرة على تطبيق الشك والتفكيك المتعمد للمقولات التقليدية والبديهيات والأحكام المسبقة، وغربلة المعلومات ووجهات النظر وتحليلها وتقييمها واستنتاج المفيد منها، من خلال المنهج الاستدلالي، وبحيادية وبعيدًا عن الهوى والنزعة الشخصية، من أجل الوعي الكامل بالذات وبالآخر وبطبيعة القضية وجزئياتها. كما نحتاج إلى التفكير النقدي عند تحليلنا للبيئات الإستراتيجية (سواء كانت معقدة أو بسيطة)، إذ يساعدنا على معرفة مكونات المنظومة بأكملها، وتحديد سلوكها وخواصها، ثم فهم دور ووظائف وتأثير المنظومة الواحدة في التفاعل الكلّي للمنظومات مجتمعة.

أما التفكير الإبداعي ورغم تعريفاته الكثيرة فإنه من جهة نظري لا يخرج عن أنه قدرة الخبير الاستراتيجي على الابتعاد عن الحلول المألوفة والطرق التقليدية في العمل الاستراتيجي، وبدلًا من ذلك تطوير أفكار ومفاهيم جديدة فاعلة لمعالجة المعضلات الإستراتيجية. وينبغي على المفكر الاستراتيجي إن أراد أن يتبنّى طرحه ومقارباته ومفاهيمه الإستراتيجية الجديدة أصحابُ القرار أن يخضع عملياته العقلية في توليد المفاهيم للمناهج العلمية، وأهمها منهج التحليل الاستراتيجي الذي يبدأ بعملية جمع المعلومات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات الهامة وبناء الأولويات الإستراتيجية للتعامل مع المعضلة، ثم عليه القيام باختبار المفاهيم الجديدة من خلال حلقات النقاش والعصف الذهني وتقييم الخبراء وألعاب الحرب، واختبارها لمعرفة قدرتها على الصمود والتأثير في البيئة الإستراتيجية.

أمّا ما أسميه بـ«التفكير الزمكاني» فهو يُعنى بالتفكير في تطوّرات الزمان والمكان وتأثيرهما على العمل الاستراتيجي، بمعنى الإلمام بحركة التاريخ ومدّه وجزره وتكرار حوادثه والعَلاقة بينها. فمن سمات المفكر الاستراتيجي قدرته على استشراف المستقبل والتنبؤ بحوادثه، لكن ذلك لن يتم بشكل صحيح إلا من خلال تحليل ماضي المعضلة الإستراتيجية المطروحة وربط الماضي بالحاضر، ودراسة الحاضر وتحديد المسارات الكبرى التي يسير فيها وتأثيره في تشكيل المستقبل. إذا تم كل ذلك نكون قد حدّدنا الجسر الاستراتيجي الذي ينطلق من الماضي ليعبر الحاضر وصولًا إلى المستقبل المنشود، وخففنا من الشكوك والتعقيدات والغموض التي تحيط بالمستقبل، وقمنا بالإنذار والتحذير اللازم ممّا قد يحمله المستقبل من خير أو شرّ.

أما جانب الحدس الاستراتيجي «القائد الملهم» فهو موجود ويجب الاعتراف به واكتشافه واستثماره وتنميته عند القادة. وقد سمعنا كثيرًا عن قادة لم يُهزموا، ليس بسبب عبقريتهم القيادية فحسب، لكن أيضًا بسبب الحدس والذكاء الاستراتيجي الذي يصاحبهم دائمًا، والفارس خالد بن الوليد هو أحد هؤلاء. يقول الجنرال الفرنسي de la MAISONNEUVE: «كفاءة الرجال تعني قدرتهم على فهم عصرهم، والتقاط الفرص. هذا الشكل من الإلهام يرتكز على ثقافة واسعة، فكر فضوليّ، وقدرة على التجلي للأمور العظيمة. الاستراتيجي رجل استثنائيّ».٧

لكني أعتقد أنّ نصيب الاستراتيجي من الحدس يكون متناسبًا مع صدق قضيته، وما يملكه من قيم، وإخلاصه لمبادئ وأهداف وطنية وقومية سامية، وهمة عالية تعلو فوق السحاب وتسابق الريح، وتعلو وطنيّته على طموحه ومجده الشخصي، ويؤثِر شعبه على نفسه.

ثالثًا: تكامل النظري مع العملي

وذلك بمزاوجة التنظير الأمني بالعمل الميداني، فقوّة النظر والفكر وقوة العمل والتطبيق وجهان لعملة واحدة. ومن غير المجدي أن نفكر ولا نعمل أو نعمل دون تفكير، فالأمن يحمل وجهين متطابقين، أحدهما وجه نظريّ فكريّ والآخر وجه تطبيقيّ ميدانيّ. ويجب أن ينتج عنه مزاوجة واقتران الأعمال الميدانية العسكرية والشرطية والجنائية بالعمل الأكاديمي كوجهين لعملة واحدة، فيختص النظري بالبحث النظري في ما قبل العمل من أفكار نظرية ونظريات أمنية دولية، في حين يتعلق العمل الميداني بالجانب التطبيقي.

والعبقرية الإستراتيجية أو الفكر الاستراتيجي هو مزيج من النظرية الإستراتيجية والفعل الاستراتيجي. يقول المفكر العسكري البروسي كلاوزفتز: «مزيج من النظرية الإستراتيجية والجانب العلمي للاستراتيجية ينتج العبقري الاستراتيجي، وهم من العظماء في التاريخ الذين يملكون قدرات ذهنية فائقة التطوّر تسهم بنجاح في صياغة الإستراتيجية».٨

وإن كانت صياغة الاستراتيجيات اليوم أصبحت ترتبط بعمل مؤسّساتي، إلا أن الاستراتيجيات غالبًا ما يقود فرق العمل فيها شخصيات ذات تفرد ولهم موهبة خاصّة.

وهناك أيضًا جانب مُهِمّ وهو قدرة هذا الاستراتيجي على النزول من عرش التنظير إلى ميدان العمل، إلى الواقع، كي يختبر موضوعية أفكاره ويحتكّ بالمحدّدات والمعضلات على أرض الواقع. ومن أجل بناء مفكّرين استراتيجيين يسهمون بشكل علميّ في إنتاج مختلف الاستراتيجيات، من المهم التكامل بين النظري والعملي.

مع ذلك فمن ينفذ الخطط التشغيلية، ويعمل على تحويل أفكار الاستراتيجي إلى عمل ميداني، له أيضًا أهميته. لكن مستواه في التفكير يبقى في المستوى التشغيلي «العملياتي»، لذلك فهو ليس أعلى قيمة من المفكر، لأنّ العاملين كثر والمفكرين الحقيقيين ندرة. إذًا المنظّر الاستراتيجي (thinker أو strategic) والمطبق الاستراتيجي (strategist) كلاهما مُهِمّ وضروريّ للعمل الاستراتيجي ولا يغني أحدهما عن وجود الآخر.

وفي نهاية العمل النظري من المهم الوصول إلى إدراك المهدّدات، وتصوّر مجمل العملية الإستراتيجية قبل البدء بتنفيذها، «النظرية أو التنظير الاستراتيجي تسهم في تغذية عقول الاستراتيجيين وصانعي السياسة وتسهم في تنظيم فكر محترفي شؤون الأمن الوطني لكي يتعاملوا مع ما تدعوه كلية الحرب الأمريكية بتقلبات وشكوك وتعقيدات وغموض البيئة الإستراتيجية (VUCA). كذلك فالنظرية الإستراتيجية تفتح أذهان جميع المعنيين على كل القوى الفاعلة والاحتمالات والخيارات الممكنة والفرص والمخاطر».٩

وبالطبع فالجانب النظري الذي يسبق العمل ولا يتقدمه لا يجب أن نبقى محتجزين فيه وأسرى له، لا نظل ننحت فيه دون تجاوزه للتطبيق الاستراتيجي والعمل الميداني، بمعنى أنه لا يكفي أن نبقى على لقاءات وحوارات وورش عمل في مراكز الدراسات وغيرها وتنتهي القضية، بل يجب أن نخرج بتوصيات عملية تسهم في تطوير العمل الاستراتيجي بكل أبعاده وتجلياته. وفي ذات الوقت ليس مطلوبًا أن نعمل ليلًا ونهارًا في المستويات الدنيا من المشروع، دون التقاط الأنفاس للتفكير في ما نعمل وإعمال العقل النقدي فيه.

وتزداد الصعوبة أن هناك خلافًا دائمًا ما بين المنظّرين والمطبّقين، فقد نكون ماهرين في العلوم التطبيقية أو في العلوم النظرية، والقليل من يبرع في العلمين، ولكن الصعوبة أن ننجح في الاثنين معًا لأن كليهما ينحدر من أصول مختلفة. فالمنظر جذوره فلسفية تاريخية، في حين رجل التطبيق يأتي من الميدان، من رماد المعارك ورائحة البارود. والتنفيذي يأتي من الأسفل إلى الأعلى وليس من الأعلى إلى الأسفل كالمنظر، لكن الاستراتيجي في الوسط وهو وحده من يصنع الفرق، لأنه يحتاج إلى أب يأتي من السماء وأم تُبعث من التراب، فيأتي نتيجة التقاء جينات سماوية بأرضية، فيكون الاستراتيجي هبة السماء، وقلّ مَن هُم بهذا الوصف.

والتطبيق أو العمل (action) هو الشرط الذي لا يمكن التخلي عنه في الحياة، فالعمل هو ذات السياسة وسبب وجودها، فأن تتكلم دون أن تعمل ليس في غاية الصعوبة، فالصعوبة تكمن عندما نحول أقوالنا إلى أفعال، عندما نصطدم بالواقع، عندما نواجه المجهول، عندما تغلف الضبابية مستقبلنا، عندما تظهر المخاطر من كل اتجاه، عندما نخرج عن المألوف ونبحث عن التغيير.

وقبل الدخول في الأزمة وقبولها يجب على الاستراتيجيين أولًا تأمّلها وحلحلة عقدها بعمل تقدير موقف يأخذ في حساباته كل الأبعاد والأدوار المختلفة لكل عناصر القوى الوطنية، الجانب المادي منها والمعنوي، اللاعبين، الجزئي والعام، المحلي والعالمي، المحسوس وغير المحسوس، الماضي والحاضر والمستقبل. إنه البحث كما يقول المفكر غيتون في الـ«ما وراء الإستراتيجية metastrategie»، وهذا يحتاج إلى عقلنة المشروع وبرغمته، أي جعله واقعيًا وإخضاعه لبحث علمي كما يفعل الباحثون، أو جدوى كما يفعل الاقتصاديون، نحدّد فيه الثمن والمكسب والخسارة. بعد ذلك يتم تحويل الفكر إلى عمل مراقب ومتحكم فيه ومَقيس، مع الحفاظ على خط السير نحو الهدف الموضوع دون الانزلاق إلى ما هو أبعد من الهدف أو الانحراف عنه، ودون طغيان الوسائل على الغاية.

رابعًا: تفعيل استراتيجية الأزمة

يمكننا أن نتعرف على الدور الكبير الذي تلعبه الإستراتيجية في إدارة الأزمة من خلال تعريف للجنرال الفرنسي والمنظر الاستراتيجي بوارير، إذ يقدّم تعريفًا جديدًا ومحدّدًا ومنطقيًا للاستراتيجية في كونها «مجموعة العمليات الذهنية والمادية المكتسبة من أجل حساب وإعداد وقيادة عمل جماعي مبرر في بيئة صراع أو أزمة».١٠ ثم يقول عن الإستراتيجية إنها بمثابة «صندوق المفاتيح» الذي يمكن اختيار ما يناسبنا من المفاتيح التي بداخله لإدارة الأزمة.



وفي الأزمات الحالية، الإستراتيجية ليست كما يعتقد البعض طريقة حل أو خطة، وإنما منهج ذهنيّ للتفكير لحلحلة العقد وكشف المجهول، وبين السياسة والوسائل هناك مساحة واسعة من الفراغ لا شيء يملؤه غير الحسابات الإستراتيجية والمعلومات التي تساعدنا على اختيار المنهج الخاص بكل أزمة.

كما أن المستقبل يكتنفه المجهول، ولهذا فإعمال العقل ضمن منهج استراتيجيّ هو الوحيد، بعد الله، الذي يستطيع أن يحدّ من الصدف ويقشع الضبابية كي تُنار طريقنا. والإستراتيجية هي من يجب عليها إدارة كل هذا، وجودها في المنتصف يحكم عليها إدارة الغايات والوسائل ضمن اتصال (داخليّ وخارجيّ) لتحقيق الرؤية المستقبلية واختراع المستقبل.

وللاستراتيجية ثلاثة أدوار رئيسية تلعبها في الأزمات، الأول هو تأمّل وتحليل أهدافنا خلال الأزمات، والثاني هو تخيّل الإمكانات والموارد والبحث من خلالها عن المجدي والفاعل وتحديد ما نحتاج إليه فقط منها للأزمة. أما الدور الثالث فهو تحديد المنهج الاستراتيجي للسير عليه في أثناء الأزمة، وذلك بربط الوسائل بالغايات، والتأكّد من أن الوسائل كافية لتحقيق الغايات والمواءمة المرنة. والأدوات متعدّدة، مثل الفكر والدبلوماسية والاقتصاد والجيش. وهي بمثابة أقلام الرسم التي يرسم بها الاستراتيجي لوحته الفنية، أو المفاتيح التي في حقيبة العدة والتي يختار منها المهندس ما يناسب إصلاح العطل. وهكذا مع كل أزمة جديدة هناك طرق حل أصيلة وجديدة وهناك بدائل فاعلة، يضعها الاستراتيجي كخيارات أمام السياسي كي يحقق الأخير المفاجأة ويحتوي الأزمة ويديرها لتعمل في مصلحة تحقيق أهدافه. لذلك من المهمّ بدايةً أن يكون لإعداد خطة للأزمة خطوات واضحة.

لكن هذه الخيارات لا تتولد إلا من عقلية الاستراتيجي الإبداعية. وهذه العقلية تحتاج إلى حرّية عمل أكبر وأدوات أرحب، فالاستراتيجي قبل الشروع في حل الأزمات أو اقتراح طرق حلّ لها يجب أولًا أن يُطالِب بحرّية عمل واسعة، لأن «الحرّية هي وقود الإستراتيجية»[١١].

ومن أجل تقريب الموضوع أكثر للأذهان دعونا نتأمل المركبة الفضائية ذات الطوابق الثلاثة: في الطابق السفلي توجد العناصر التي تمثل الجانب الفني، وفي الطابق الأوسط تحتل الإستراتيجية مكانها، وأمّا السياسة فتستولي على الطابق الأعلى، حيث يوجد القمر الصناعي. ووضع القمر في المدار يمثل الهدف «السياسي»، وهذا التثبيت مشروط بانتظام عمل كل طابق من الطوابق الثلاثة. فقوّة الدفع من أجل انطلاق المركبة يتطلب العمل المنسَّق للمحركات التي تشكل التقنية، وهو عمل حتميّ لا يتم إطلاق المركبة من دونه. لكن بين الإقلاع ووضع القمر في مداره يشترط وجود عديد من العمليات الدقيقة والمعقدة التي تشترط وجود طابق يمتلك إمكانات خاصَّة. من هنا يأتي دور الطابق الثاني الذي يحتلّ مكانًا بين عمليتين (سهلة أحيانًا وأحيانًا صعبة) والذي مهمته ضمان استمرارية العمل، يعني تنظيم وإدارة وتوجيه هذا التعقيد. هذا البناء ذو الطوابق الثلاثة هو ما نحتاج إليه في دولنا العربية. واليوم ما يحصل خلال الأزمات وفي السلم أيضًا هو مركبة فضائية بطابقين فقط، المستوى السياسي يدير مباشرة المستوى التنفيذي! فمن ابتلع المستوى الاستراتيجي؟ من الأولى أن يُهيكَل مستوى أوسط يحتله الاستراتيجيون، الذين يخططون للمشروعات الوطنية المختلفة ويراقبون سير المستوى التنفيذي ويديرون الأزمات من أجل ضمان تحقيق نيات السياسيين أو تعديلها في حالة الضرورة.

خامسا: تطبيق مفهوم العمل الوقائي الاستباقي

الوقائية مفهوم أمنيّ واستراتيجيّ جديد، وتأسيس وتبني هذا المفهوم ضروريّ للتنبؤ بالأزمات وسهولة إدارتها والخروج منها بسلام. والوقائية بالنسبة إلى النزاع المعاصر المحلي والعالمي بمثابة ما كان يمثله الردع بالنسبة إلى المواجهة العسكرية المباشرة. وإن نشوء طيف جديد من التهديدات غير العسكرية يحتم إيجاد وسائل جديدة للردع كالوقائية.

والطريقة الوحيدة لتفادي الحرب والنزاع ومخاطر المستقبل هي بإدراكها مسبقًا من خلال عنصر التنبؤ بالأزمات الذي هو أهمّ عنصر في عملية التخطيط للأزمات. ويقصد بالتنبؤ «استقراء المستقبل بشكل عمليّ وطريقة منهجية، ووضع سيناريوهات أو احتمالات، على ضوء توجّهات الماضي ومعطيات الحاضر»[١٢].

ويعكس التنبؤ السليم مدى القدرة لدى الأجهزة الوطنية المعنية بالمستقبل باستحضار المستقبل، وتحسس ملامحه بشكل موضوعيّ من خلال الاعتماد على وجود كثير من الدلالات المحدّدة لاقتراب حدوث الخطر، والموحية بتشكّل مظاهره المختلفة، الأمر الذي يعين القيادة على «حسن إعداد خطط المواجهة، وتحديد القدرات المناسبة بشكل يكفل لها الاستعداد الفعال، ويجنبها في الوقت ذاته احتمالات التعرض لصدمات إجرامية أو حوادث إرهابية تفقدها قدرتها على تحقيق التوازن في المواجهة، ومِن ثَمّ زيادة فرص العابثين بالأمن في تحقيق أهدافهم»[١٣].

والآن يفتح أمام الإستراتيجية حقل جديد غير مستثمر في جزء كبير منه، إنه حقل المعرفة الإستراتيجية. والوقائية تتشكل من «المعرفة» وتقنيات المعلومات. والمنهج الاستراتيجي للوقائية هو التفكير الاستراتيجي الذي يكاد يكون غائبًا اليوم. والتفكير الاستراتيجي يعني التفكير وفق رؤية استراتيجية وأهداف وموارد ملائمة وخطط فاعلة (ends,means,ways) ويشمل كل العوامل ذات الصلة بالمفهوم الأمني، ولا يكون همه فقط اللحظة المعيشة، بل يمتد زمنيًا ليشمل كامل المسار التاريخي وكل البيئة الجغرافية المحلية والخارجية.

ويجب معرفة كيفية اتخاذ القرار حول المتغيرات السريعة ووضعها في التنفيذ سواء من الأعلى (التوجيه، خلق المفاهيم الجديدة، التدريب، التحكم والمتابعة) أو من الأسفل (مراقبة الحوادث، تصنيفها، تحليلها، رفع تقارير عنها). وبما أن الأمن مبدأ دائم، فإنه لا يمكن معرفة الحقيقة وإدراكها في الأوقات الحاسمة إلا بالمعرفة السابقة العميقة للمواقف والبيئات الإستراتيجية التي سيدور حولها الصراع. ويجب المحافظة على الاستقرار وإبقاؤه في وضع صحيّ، وذلك باستباق كشف الحالة التأزمية بوقت كافٍ قبل وقوعها بما يجعل المستقبل يعمل لصالحنا وليس ضدنا.

ومن ضمن شروط الوقائية أن نكون قادرين على تشكيل المستقبل الذي يناسبنا. ولا يكفي في الأمن أن تمتلك الزمن الحاضر وتسيطر عليه لأن الزمن والحوادث تسير بسرعة ولا تنتظر. ولكن الحلّ هو في الإستراتيجية الوقائية لأنها ليست رهينة للواقع وتتلذذ دائمًا بالانتقال إلى المستقبل وتجاوز الحاضر إلى الزمن القادم لاكتشاف مجال عمل الإستراتيجية الأمنية المستقبلي، فالمستقبل يجب أن نراه ونلمسه. والإستراتيجية الأمنية والدفاعية ليست مجموعة مخزنة من الإجراءات نختار منها الأكثر قابلية وَفْقًا للظروف، والإستراتيجية ليست فرصة ننتهزها، ولكنها تحضير للمستقبل. نحن من الآن فصاعدًا نعيش في عالم الإستراتيجية غير المباشرة التي تجعلنا نتفادى العمل الخاسر مسبقًا، لانعدام الوقت والوسائل الملائمة التي يمكن استخدامها بسرعة، وأحيانًا لانعدام الحكمة في تنفيذ الاستراتيجيات المباشرة. لذلك يجب تبنّي الإستراتيجية الوقائية وجعلها تُعنى بالخداع والتضليل والتمويه والصبر والحكمة، وكلها وسائل شرعية لأنها ضرورات أمنية ودفاعية تناسب الأزمة الحالية.

أخيرًا أستطيع الجزم وبلا تردّد أنّ العقول الإستراتيجية هي أهمّ ثروة إنسانية في هذا العصر، لأنها الطريق الأكثر إبداعًا وثراءً والأنجع في تحديد الفرص واكتشاف التهديدات التي تواجه الدول وتأمين التعامل معها بشكل دائم، واستشراف قضايا المستقبل بما يكفل استمرارية بقاء الدولة وتحقيق ازدهارها واستقرارها. ذلك لأن العقل الإستراتيجي ينقلنا من النظر إلى الدولة على أنها مجموعة مؤسّسات وطنية منعزلة تعمل بمفردها، إلى رؤية الدولة على أنها كيان واحد مترابط الأجزاء تحقق رؤية وطنية موحّدة وتتبع مسارًا وطنيًّا واحدًا.

يقوم العقل الاستراتيجي الذي أدعو لبنائه على اتّباع إطار منهجيّ يتّجه نحو المستقبل مع عدم إهمال الماضي، وإدراك الواقع الذي تقف فيه الدولة، الأمر الذي يؤدّي إلى تجنّب أخطاء الماضي، وتتمكّن الدولة من خلاله من توجيه مؤسّساتها، بدءًا من الانتقال من العمليات الإدارية اليومية ومواجهة الأزمات، وصولًا إلى رؤية مختلفة للعوامل الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغيّر في البيئة المحيطة، بما يحقق في النهاية توجّهًا فاعلًا بصورة أفضل لتحقيق مصالح الدولة وحفظ استقرارها وبقائها.

المراجع:

١. ستيفين بوشيه، مارتين رويو، مراكز الفكر: أدمغة حرب الأفكار، ترجمة د. ماجد كنج لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٩) ص٧-٨.
٢. المرجع السابق، ص١٣ (بتصرُّف).
٣. Éric de LA MAISONNEUVE. Stratégie, Crise, et Chaos, P ٣٧.
٤. المرجع السابق، ص٣٧.
٥. Lawrence Eton, Strategic Thinking: A discussion Paper (California State university Website: www.csun.edu, April 1999, P,4. (بتصرُّف).
٦. المرجع السابق، ص٢٩ (بتصرُّف).
٧. Éric de LA MAISONNEUVE. Stratégie, Crise, et Chaos مرجع سابق، ص٤٤..
٨. المرجع السابق، ص ١٢٠.
٩. انظر: الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي، مرجع سابق، ص١٨ (بتصرُّف).
١٠. Essais de stratégie théorique FEDN, Une méthode de stratégie militaire prospective, avril 1969, Cahier n°22, p.34-35
١١. Andre pauvre, la strategie d›action, (استراتيجية العمل) Edition de l› Aube, ١٩٩٧.
١٢. سالم عبد الله علوان، إدارة الأزمات الأمنية، مرجع سابق، ص٥٧.
١٣. انظر: المرجع السابق، ص٥٩.

مفهوم القوة في العلاقات الدولية

بين مقاربات (ثوكيديدس) و(إدوارد هاليت كار) و(جوزيف ناي)



العقيد البحري الركن
فهد بن جبار المطيري

تُعدّ القوة أحد المفاهيم الأساسية لنظريات العلاقات الدولية، وفي كثير من النواحي هي حجر الزاوية في العلوم السياسية، وهي علم السلطة وأنماط تطبيق السلطة. عادةً ما يستخدم علماء العلاقات الدولية تعريفين أساسيين للقوة. الأول يعرف القوة بأنها قدرة الفاعل أو الدولة أو الفاعل غير الحكومي على ممارسة التأثير على الجهات الفاعلة الأخرى، سواء كانت دولة أو غير دولة داخل النظام الدولي، وتنقسم هذه القوة إلى عدة جوانب: عسكرية، اقتصادية، قوة على العقول البشرية، أو غير ذلك. والتعريف الآخر للقوة هو الدولة التي لديها إمكانية معينة للتأثير على النظام الدولي أو الفاعلين الآخرين والدول الأخرى، وهناك عدة أنواع من القوة تعتمد على مقدار القدرات التي تملكها الدولة، وبذلك تصنف الدول : بالقوى العظمى، والقوى الكبرى، والقوى الوسطى، وغيرها.

لماذا القوة مهمة في العلاقات الدولية؟

إن تحديد أهمية القوة في السياسة الدولية يُعدّ الجانب الرئيس والمحرك لسياسة أي فاعل في النظام الدولي من خلال هيكل النظام الدولي بأكمله. وهذا النظام الدولي هو سياق العمل للسياسة الدولية، حيث تعمل كل دولة لتعزيز مصلحتها الوطنية، والقوة هي أداة لتعزيز تلك المصلحة الوطنية ولتحقيق أهداف الدولة.

ونظرًا لأن سياق العمل في السياسة الدولية وطبيعة البيئة الدولية هي الفوضى، فهذا يعني عدم وجود سلطة مركزية في النظام الدولي لحماية الدول بعضها من بعض، ولذلك يجب على كل دولة أن تسعى لتحقيق أمنها بمفردها. لذلك فالدول وبحكم تعريفها هي كيانات معتمدة على ذاتها، ما يجعل تعظيم القوة هو الهدف الرئيس لأي فاعل أو دولة. ومع أن هذه الافتراضات تستند إلى النظرة الواقعية للسياسة الدولية، إلا أننا نجد الليبراليين يشتركون أيضًا في هذه الاعتبارات الأمنية.

ومع ذلك، فإن النهج الليبرالي في العلاقات الدولية يقترح نماذج مثالية للبنية الدولية السلمية في المستقبل، إلا أنه لا ينكر أهمية القوة اليوم. (فالواقعيون)١ و(الليبراليون)٢ يتفقون على أن القوة في العلاقات الدولية مهمة، ومع ذلك فإن المعنى الضمني لوجود القوة لكلا النموذجين مختلف جوهريًا.

ما دور القوة في الشؤون الداخلية والدولية؟

هناك اختلاف جذري بين مفهوم القوة في علم العلاقات الدولية ومفهومها في العلوم السياسية التي تهتم بدراسة السياسة الداخلية، وتسمى في كثير من الأحيان علم السياسة.

إن فهم القوة ووظيفتها وطبيعتها هو ما يجعل نظريات العلاقات الدولية مختلفة عن العلوم السياسية الكلاسيكية التي يتم تدريسها في الجامعات من أجل المساعدة في فهم كيفية عمل الهياكل والنظم السياسية المحلية. ويمكن توضيح هذا الاختلاف بأن القوة في العلوم السياسية تعني القوة والقدرة على التأثير أو التحكم المباشر في الأشخاص الآخرين في المقام الأول داخل الهياكل الاجتماعية، مثل (الدولة، والمجتمع، والشركة، وغيرها). وبالمعنى الأكثر شيوعًا، القوة هي أداة للحكم.

فعندما يمارس القادة القوة بمعنى (السلطة) على المستوى الوطني فإنهم يحكمون بشكل مباشر ويضعون القوانين والأنظمة في المجتمعات لأنهم يمارسون سلطة شرعية معينة هم يمثلونها. لكن الأمر مختلف تمامًا في العلاقات الدولية، حيث تعني القوة التأثير على الجهات الفاعلة المتساوية والمستقلة رسميًا في بيئة فوضوية بدون أي سُلطة فوقية حاكمة.

إن إنشاء النظام (الويستفالي)٣ وبروز نظام الدولة الحديثة يُعدّ إعلاناً رسمياً بأن جميع الدول متساوية، ولا توجد حكومة عالمية حيث لا توجد سلطة عليا أعلى من سلطة الدولة في النظام الدولي. ولذلك في العلاقات الدولية تُفهم القوة بأنها سيطرة وليست حكمًا مباشرًا كما هو في داخل الهياكل الاجتماعية والسياسية وعلى المستوى الوطني للدولة. وفي العلاقات الدولية لا تضع دولة أو دولتان قوانين يجب على الآخرين الامتثال لها. كما قال (كينيث والتز)٤، (كل الدول متساوية، لكن قدراتها مختلفة.)مقاربة القوة لدى (ثوكيديدس)٥ كان النقاش حول دور القوة حاضرًا في نظريات العلاقات الدولية منذ بدايات العلوم السياسية. وقد عدّ مفكرو العلاقات الدولية الأوائل القوةَ هي المحرك الرئيس للسياسة الدولية. وبالعودة إلى الفيلسوف والمؤرخ اليوناني العظيم (ثوكيديدس)، مؤلف كتاب تاريخ الحرب البيلوبونيسية. والذي كان يقاتل إلى جانب أثينا في هذه الحرب. وكان الجنرال الأثيني في وقت لاحق



قد تقاعد وأتيحت له فرصة التأمل والتصور والتفكير في أسباب تلك الحرب. لماذا بدأت هذه الدول (المدن) اليونانية القديمة هذه الحرب بينهما؟ وتمكن من تقديم الاستنتاجات الأولى حول العلاقات السببية في العلاقات الدولية، وكذلك أسباب الحرب وأسباب السلام وغيرها الكثير. فقد اعتبر (ثوكيديدس) أن أهم أسباب الحرب البيلوبونيسية هو التحول في توزيع القوة بين أثينا القديمة وإسبرطة. فقد كتب (ثوكيديدس)، (السبب الحقيقي الذي كان في السابق بعيدًا عن الأنظار، هو النمو السريع لقوة أثينا والإنذار الذي ألهمه ذلك النمو في إسبرطة ، جعل الحرب أمرًا لا مفر منه.) ووفقا لـ (ثوكيديدس) كانت بداية الحرب مدفوعة بالخوف المرتبط بتحول ميزان القوى. فقد كانت إسبرطة تخشى فقدان دورها البارز في العالم الهيليني. وهكذا، اتخذت إجراءات مضادة وذلك ببناء وتعظيم قوتها العسكرية. وبهذا يمكننا أن نرى أن ذلك التحول في ميزان القوة أنتج حالة من الشك والخوف المتبادل من تعظيم القوتين بين إسبرطة القوة التقليدية وأثينا القوة النامية، ومن ثم أنتج ما يسمى بـ (فخ أو مصيدة ثوكيديدس) والذي يمكن تطبيقه على العديد من المواقف في تاريخ العلاقات الدولية. ويشير (ثوكيديدس) إلى أن السبب الرئيس للحرب هو الخوف، لأن الدول لا تعرف أبداً نوايا الدول الأخرى، وتفترض دائمًا أن الدول الأخرى تسعى لتعظيم قوتها ليس من أجل أي سبب آخر بل لأنهم سيهاجمونها، ولذلك فالدول في حالة دائمة من الشك والتوجس والخوف، وحسب (ثوكيديدس) فإن الخوف هو القوة الدافعة الرئيسية التي تجعل الدول تسعى إلى تعظيم قوتها على حساب الدول الأخرى ومن ثم تدفعها إلى الحروب. ومنذ بدايات العلوم السياسية كانت القوة هي المحرك الرئيس، وكانت الدول دائمًا تأخذ في الاعتبار جميع قوى الدول الأخرى. ومن حيث البيئة الفوضوية للنظام الدولي، فإن القوة والخوف بدلاً من القواعد و / أو أي عوامل أخرى تنظم التفاعل بين الدول. وقد أصبح هذا الاستنتاج الذي توصل إليه المؤرخ القديم (ثوكيديدس) يشكل حجر الزاوية في نظريات العلاقات الدولية.

مقاربة القوة لدى (إدوارد هاليت كار)[٦]

ولفهم طبيعة السياسة الدولية نحتاج إلى فهم طبيعة القوة. وفي الواقع، كان (إدوارد هاليت كار)، المؤرخ البريطاني وعالم السياسة وأحد رواد علم العلاقات الدولية الحديث أول من طور مفهومًا أكثر شمولاً للقوة. وتُعدّ نظريته للقوة هي مقاربة كلاسيكية في العلاقات الدولية، فقد استندت جميع الدراسات اللاحقة إلى الافتراضات التي وضعها (إدوارد هاليت كار). وباتباعه للنهج الكلاسيكي درس (إدوارد هاليت كار) علاقات القوة في العلاقات الدولية بشكل عام. ووفقًا له فإن القوة تنظم جميع جوانب السياسة الدولية بما في ذلك الأخلاق والقوانين. وافترض أنه لا توجد أخلاق عالمية في العلاقات الدولية ولا قوانين عالمية في العلاقات الدولية. وأن تلك الأخلاق والقوانين التي تسود في لحظة معينة تنتمي إلى دول مهيمنة تمتلك القوة وقادرة على تعزيز ونشر تلك الأخلاق والقوانين والدفاع عنها. لذلك بالنسبة لإدوارد هاليت كار لا توجد أخلاق وقوانين عالمية، وإنما تلك الأخلاق والقوانين التي تعدّ مهيمنة في فترة سياسية معينة، تعود إلى الدول التي لديها القوة الكافية لتعزيز أخلاقها وقوانينها على الآخرين والمجتمع الدولي.

حدد (إدوارد هاليت كار) ثلاثة أنواع رئيسية من القوة، ووصف أهمية كل نوع منها. أولاً، القوة العسكرية والتي تعدّ الأكثر أهمية بالنسبة للتقليد الكلاسيكي للمدرسة الواقعية للعلاقات الدولية والأكثر أهمية من جوانب القوة الأخرى. حيث تسعى الدول وفقًا لـ (إدوارد هاليت كار) إلى تعظيم قوتها العسكرية وتعظيم نفوذها وأمنها. ووفقًا له ولممثلي التقليد الواقعي الكلاسيكي الآخرين، فإن القوة العسكرية هي الأداة الوحيدة التي يمكن للدولة من خلالها حماية نفسها وكذلك ممارسة السيطرة على الدول الأخرى.

النوع الثاني من القوة هو القوة الاقتصادية والتي تشمل الإمكانات الصناعية والزراعية والديموغرافية والإقليمية للدولة. وبالنسبة لـ (إدوارد هاليت كار) تعمل القوة الاقتصادية كأساس وأداة لخلق ودعم القوة العسكرية.

النوع الثالث من القوة هو القوة في السيطرة على الرأي، والمعروف أيضًا باسم قوة الدعاية، وهي قدرة الدولة على عرض رؤيتها وإبراز قيمها وكيف ترى العدالة وقواعد العلاقات الدولية على الدول الأخرى وعلى شركائها. وتكمن القوة على الرأي بشكل أساسي في قدرة الدولة على التأثير على الرأي العام للآخرين، ومن خلال التأثير على الرأي العام للآخرين يمكن التأثير في سياسات الدول الأخرى. هذا هو السبب في أن العديد من الدول الكبرى في الوقت الحاضر تستثمر في السيطرة على الرأي وتروج لوسائل الإعلام، لأنهم يعتقدون أنه من خلال القيام بذلك يمكنهم تحقيق أهدافهم ويمكنهم السيطرة على عقول الآخرين دون التقيد بالقوة العسكرية. وبدون استخدام الكثير من القوة الاقتصادية.

مقاربة القوة لدى (جوزيف ناي)[٧]

وفي وقت لاحق قام (جوزيف ناي) بتطوير فكرة (إدوارد هاليت كار) إلى مفهوم القوة الناعمة، حيث يؤكد على دور الأفكار والصورة في السياسة الدولية. لذلك ومن وجهة نظر (جوزيف ناي) لا يهم فقط البعد المادي، ولا عدد طائرات الهليكوبتر أو الدبابات أو القدرات العسكرية الأخرى، وليس فقط مدى قوة اقتصادك مهماً لنجاحك في الشؤون الدولية، ولكن المهم أيضًا كيف تكون أفكارك وقيمك عالية، وكيف يكون أسلوب حياتك المتكافئ جاذباً للآخرين. لذلك، يعتقد (جوزيف ناي) أنه إذا نظر الناس في دولة معينة إلى الوضع في دولة أخرى ووجدوا أن حياة أمثالهم هناك أفضل بكثير وأنهم يتمتعون بمزيد من الرخاء والازدهار الاقتصادي، فيمكن لهؤلاء الأشخاص التأثير على حكومتهم من أجل تبني سياسات أقرب إلى الدولة التي يعيش فيه الآخرون بشكل أفضل. ومن ثم فإن تلك الصورة الذهنية مهمة في السياسة الدولية. إن أي دولة قد تحصل على النتائج التي تريدها في السياسة العالمية لأن الدول الأخرى تعجب بقيمها وتحاكي نموذجها وتطمح إلى مستوى ازدهارها وانفتاحها ويريدون متابعة ذلك النموذج. ووفقًا لمفهوم (جوزيف ناي)، فالقوة الناعمة هي أولاً وقبل كل شيء هي القدرة على جعل الآخرين يريدون النتيجة التي تريدها، وهي تعتمد على القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين. فالغرض من تطبيق القوة الناعمة هو تغيير عقول الآخرين وتغيير سلوك الآخرين والتأثير فيه. وهذا الهدف يتحقق بوسائل مختلفة، حيث يتم تحقيقه في المقام الأول من خلال العمل الذي يحدث بشكل أساسي على أرضك. فأنت تجعل نفسك الأفضل ويبدأ الآخرون في الإعجاب بك والبدء في اتباع مثالك. والقوة الناعمة وفقًا لـ (جوزيف ناي)، هي قوة جذابة وهي القوة لتشجيع الآخرين على فعل ما تريدهم أن يفعلوه دون إجبارهم على ذلك. فكلما كان لديك ما يكفي من القوة الناعمة، فلن تحتاج إلى استخدام القوة العسكرية ولست بحاجة إلى فرض عقوبات اقتصادية، فما عليك سوى أن تبدو جيدًا للآخرين وأن يكون نموذجك وقيمك جذابةً للآخرين.

المراجع:

١. الواقعية، مجموعة من النظريات ذات الصلة بالعلاقات الدولية التي تؤكد على دور الدولة والمصلحة الوطنية والقوة في السياسة العالمية. والتي هيمنت على الدراسة الأكاديمية للعلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

٢. الليبرالية، مجموعة من النظريات ذات الصلة بالعلاقات الدولية تتبنى حماية وتعزيز حرية الفرد لتكون النقطة المركزية للسياسة. ويعتقد الليبراليون أن الحكومة ضرورية لحماية الأفراد من التعرض للأذى من قبل الآخرين، لكنهم يدركون أيضًا أن الحكومة نفسها يمكن أن تشكل تهديدًا للحرية.

٣. النظام الوستفالي، يعود إلى صلح ويستفاليا (١٦٤٨م) والذي أنهى حرب الثلاثين عامًا. وبذلك أقر مبدأ السيادة في القانون الدولي وأن كل دولة لها السيادة الحصرية على أراضيها. ويكمن هذا المبدأ في أساس النظام الدولي الحديث للدول ذات السيادة. وهو مكرس في ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على أنه «لا شيء ... يخول الأمم المتحدة التدخل في الأمور التي تقع أساسًا ضمن الولاية القضائية المحلية لأي دولة».

٤. كينيث والتز، عالم السياسة والمعلم الأمريكي المعروف باسم المنشئ لنظرية الواقعية الجديدة أو الواقعية البنيوية في العلاقات الدولية، وعمل عضوا في هيئة التدريس في كل من جامعة كاليفورنيا، بيركلي و جامعة كولومبيا وهو واحد من أبرز العلماء في مجال العلاقات الدولية، وكان محارباً قديماً في الحرب العالمية الثانية و الحرب الكورية.

٥. ثوكيديدس، كان مؤرخاً يونانياً ومؤلف تاريخ الحرب البيلوبونيسية ، والذي أرخ للحرب التي دارت في القرن الخامس قبل الميلاد بين إسبرطة و أثينا وقد وُصف توكيديدس بأنه أبو «التاريخ العلمي» بسبب معاييره الصارمة في جمع الأدلة وتحليلها في صورة السبب والتأثير. ووُصف أيضاً بأبي مدرسة الواقعية السياسية، التي ترى العلاقات بين الأمم مبنية على القوة وليس الحق.

٦. إدوارد هاليت كار، كان مؤرخًا ودبلوماسيًا وصحفيًا ومنظراً بريطانيًا للعلاقات الدولية. اشتهر كار بمؤلفه «تاريخ روسيا السوفيتية» ، وهو عبارة عن ١٤ مجلدًا عن تاريخ الاتحاد السوفيتي من عام ١٩١٧م إلى عام ١٩٢٩م ، وكتاباته عن العلاقات الدولية.

٧. جوزيف صموئيل ناي، أمريكي وأستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد. أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني. اشتهر بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية.

كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة
SAMI الشركة السعودية للصناعات العسكرية Saudi Arabian Military Industries
روشن
دار المعدات الطبية والعلمية Scientific & Medical Equipment House
BRMAJA برمجة

الأمن الاقتصادي وأهميته للأمن الوطني





د. رجا المرزوقي

كبير المستشارين الاقتصاديين - وزارة الاقتصاد والتخطيط
وعضو هيئة التدريس- معهد الأمير سعود الفيصل
للدراسات الدبلوماسية

تطور مفهوم الأمن الوطني

تطور مفهوم الأمن الوطني بمرور الوقت متأثرًا بالتفسيرات النظرية للعلاقات الدولية وكذلك الأحداث التاريخية والتغيرات الجوهرية في العالم التي أسهمت في تشكل المفهوم. يمثل الاستقرار والسلامة والحماية والتحرر من الخوف والتهديد والصراع من أهم الموضوعات التي تتناولها أدبيات الأمن الوطني عند الحديث عن الأمن الوطني. كما يرتبط الأمن الوطني بالقيم التي يحملها الأفراد مثل السلامة الشخصية والرفاهية الاقتصادية والاستقلالية والرفاهية النفسية والأمان النفسي. كان المفهوم التقليدي للأمن يدور حول التفسيرات الواقعية للدولة وطبيعة الصراعات الدولية في تلك الحقبة. أما المرحلة التي تزايدت فيها العولمة ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية فاتسمت بتزايد الدراسات والأبحاث التي وسعت نطاق الأمن الوطني ليستوعب متغيرات العولمة بشكل أفضل وعلى نطاق واسع خاصة في أعقاب نهاية صراع الثنائي القطبية. تركز العديد من هذه الدراسات على الأفراد والمخاطر والتهديدات التي تواجههم وبشكل أقل على الدولة وعلى الصراعات.

ونظرًا لأهمية الأمن الوطني لبقاء واستمرار الدولة فقد كان من أهم أهداف الحكومات التي تسعى لتحقيقها. وقد تطور مصطلح الأمن الوطني على مر العصور من حماية حدود الدولة من خلال القدرات العسكرية ليشمل متغيرات أخرى مثل الأمن السياسي، الأمن الداخلي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي، الأمن البيئي. ويعتمد الأمن الوطني على إمكانية تحقيق الأمن في كل من المتغيرات أعلاه لاعتمادها على بعض وتداخل التأثير الذي يصعب في هذه الحالة عزل كل منها عن الآخر. وعلى الرغم من التداخل الكبير بين هذه المتغيرات واعتماديتها المتبادلة وأهمية كل منها للآخر، إلا أن الأمن الاقتصادي الذي يعتمد على توافر متغيرات الأمن الأخرى يعدّ هو الأساس في هذ المنظومة.

فتأثير الأمن الاقتصادي على بقية عناصر الأمن أعلى من تأثير أي منها على الآخر، كما أنه يكاد يكون المتغير الأكثر تأثرًا وتأثيرًا بمتغيرات الأمن الأخرى وذلك لارتباط النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية بالاستقرار السياسي والاجتماعي والأمن الداخلي ووجود الحد الأدنى من القدرات العسكرية التي تحمي المكتسبات الاقتصادية. وعلى الرغم من أهمية القدرات العسكرية والأمن الداخلي في مفهوم الأمن الوطني، إلا أن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي أو تعطل أو تعرض القدرات الاقتصادية والبنية التحتية للتخريب أو الانهيار بسبب عوامل داخلية أو خارجية يشكل تهديدًا حقيقيًا لكيان الدولة واستمرارها. فانخفاض معدلات النمو لفترات طويلة أو الانهيارات الاقتصادية ستؤدي لارتفاع البطالة بشكل كبير وانخفاض دخول الأفراد، مما يزيد نسبة الفقر وما يتبعه من تأثيرات على المستوى الوطني أو الفردي يشكل مهددات للاستقرار الاقتصادي ويضعف قدرات الحكومة لتمويل القطاع العسكري والأمني. وفي نفس الوقت فالنمو الاقتصادي للدولة يساعد في تمويل عناصر الأمن الوطني الأخرى التي تحتاج إلى تمويل أو التي تتأثر بالاقتصاد حيث الاقتصاد هو عصب الحياة. فضعف قدرات الدولة اقتصاديًا يشكل تهديدًا وجوديًا لها مهما كانت قدراتها العسكرية والسياسية كما حدث مع الاتحاد السوفيتي وانهياره على الرغم من قدراته العسكرية والسياسية والذي كان القطب الثاني في فترة الحرب الباردة. ومع ذلك لم تشفع له قدراته العسكرية والسياسية في ظل عجز الاقتصاد عن تحقيق المتطلبات التنموية الضرورية مما أدى لانهياره في بداية التسعينات الميلادية.

وبرز مفهوم وأهمية الأمن الاقتصادي بشكل أكبر في العالم بعد الحرب العالمية الثانية وانتشار العولمة التي أدت للاعتمادية المتبادلة بين دول العالم وإنشاء النظام العالمي لتحقيق الاستقرار وتقليل الحروب واستخدام القوة، فقبل ذلك كانت الدولة تعتمد جزئيًا على القوة العسكرية في تحقيق الأمن الاقتصادي، ومن ثم تشكل القوة العسكرية المحدد الأهم في تحقيق الأمن الوطني. فالعالم قائم على التصادم لتحقيق المصالح الاقتصادية لارتباط مصالح الناس بها ولأنها مصدر تمويل القوة العسكرية والأمنية.

وبعد الحرب العالمية الثانية جاءت اتفاقية بريتن وودز التي تم توقيعها في عام ١٩٤٤ ونتج عنها إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بينما منظمة التجارة العالمية والتي تم اقتراحها في هذه الاتفاقية لم تحظَ وقتها بموافقة الكونجرس الأمريكي وتأجل إنشاؤها وعقد لذلك جولات متتالية انتهت بالتوقيع على اتفاقية إنشائها في عام ١٩٩٤م،

كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة
SAMI الشركة السعودية للصناعات العسكرية Saudi Arabian Military Industries
روشن
دار المعدات الطبية والعلمية Scientific & Medical Equipment House
BRMAJA برمجة



تقلص استخدام القوة لتحقيق المصالح الاقتصادية، وإن كان لايزال موجودًا، وأصبح استخدام السياسات الاقتصادية لتحسين تنافسية الاقتصاد الوطني مع بقية دول العالم هو الأداة الأكثر فاعلية لتحقيق المكاسب الاقتصادية ومن ثم تحقيق الأمن الاقتصادي والذي يساعد في تمويل ونجاح متغيرات الأمن الأخرى.

وقد أدت هذه التغيرات في التعاون الدولي الاقتصادي وتقليل الصراعات والحروب والاعتماد على تحسين التنافسية وفتح الأسواق بالإضافة للثورة الصناعية الثانية والثالثة وخاصة في الاتصالات والنقل والإنتاج لتسارع نمو الدخل الفردي العالمي بشكل غير مسبوق. وقد استطاعت الدول التي ركزت على تحسين التنافسية والانفتاح على الاقتصاد العالمي أن تحقق مكاسب اقتصادية لصالحها مما خفض البطالة والفقر وساهم في تحقيق الأمن الاقتصادي. ونتيجة لهذه التغيرات والتي أدت لنشوء العولمة وانفتاح الأسواق وتفاعل الدول وبالذات الصاعدة (Emerging Markets) مع هذه التغيرات بتبني السياسات الاقتصادية المناسبة والبيئة الاستثمارية الجاذبة أن تزيد نصيبها من الدخل العالمي الإجمالي. أدى ذلك لزيادة نسبة مساهمتها في الاقتصاد العالمي، بالمقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول المتقدمة اقتصاديا لصالح الدول الصاعدة والنامية.

وبتوسع الأمن الوطني ليشمل السياسي والداخلي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي تبرز مشكلة الموازنات بينها والتضحيات التي قد يحتاج لها لما يحقق أعلى درجات الأمن الوطني، ومن غير الممكن في عصر العولمة تحقيق هذه المتغيرات بنفس المستوى. ولذا تبرز أهمية الأمن الاقتصادي كمرجعية لبقية متغيرات الأمن الوطني لمركزية الأمن الاقتصادي في عملية الأمن الوطني في العصر الحديث. فالتكلفة الاقتصادية المترتبة من التنازلات الاقتصادية لتحقيق مكاسب في مجالات أخرى على حساب الاقتصاد قد تكون تكلفتها الاقتصادية أعلى مما يقلل فوائد هذه المكاسب أو ينتج عنها خسائر على مستوى الأمن الوطني. فدور الحكومة هو تعظيم الرفاه الاقتصادي للمواطن من خلال قياس الآثار الإيجابية والسلبية لأي سياسة عامة يتم اتخاذها واختيار السياسات المناسبة ذات العائد الأعلى للمجتمع.

والأمن الاقتصادي مرتبط بالمواطن وحقوقه على المستوى الفردي كما أنه مرتبط بالاقتصاد الكلي لما له من أهمية في تحقيق النمو الاقتصادي الشامل والتنمية المستدامة والتي تسهم كذلك في تحقيق المكتسبات على المستوى الفردي كما سيأتي لاحقًا، فالعلاقة تداخلية بينهما يتأثر كل منهما بالآخر.

الأمن الاقتصادي للفرد

الأمن الاقتصادي يرتبط بالأمن الوطني على مستوى الفرد بإحساس المواطن بالأمان الاقتصادي الذي يقود للاستثمار ونمو الدخل الفردي لرفع مستوى الحياة الكريمة للأفراد وارتفاع الإنتاجية. ويعتمد تعريفه على الثقافة المجتمعية التي تتباين من مجتمع لآخر وإن تم الاتفاق على الأساسيات. فعلى مستوى الفرد فإن الأمن الاقتصادي يشير إلى مدى قدرة المواطنين على تلبية احتياجاتهم الأساسية من الطعام والسكن والخدمات الصحية والتعليمية بشكل مستمر وآمن. وتتباين الدول فيما يعدّ من قائمة الأساسيات للأمن الوطني بناء على المعايير الثقافية لكل دولة بالإضافة الى ما يعدّ مفهومًا دوليًا ينطبق على الجميع. وقد حددت اللجنة الدولية للصليب الأحمر خمسة متغيرات مهمة للأمن الاقتصادي وهي: استهلاك الغذاء، وإنتاج الغذاء، ومستوى المعيشة، والدخل، وقدرة منظمات المجتمع المدني والحكومة لتلبية احتياجات الناس في الواقع. ترى منظمة العمل الدولي أن الأمن الاقتصادي للفرد يعزز السعادة والتسامح ويرفع من مستوى الرفاهية الشخصية مما يرفع النمو ويحسن التنمية. ففي تقرير (الأمن الاقتصادي من أجل عالم أفضل) الذي استعرض تقديرات للبلدان التي تمثل أكثر من ٨٥ في المائة من سكان العالم بين أن الأمن الاقتصادي يعزز الاستقرار الاجتماعي مما يسهم في تحقيق معدلات نمو أعلى. يُقاس الأمن الاقتصادي في منظور منظمة العمل الدولي على أساس سبعة أشكال من الأمن المرتبط بالعمل، بما في ذلك الدخل وأسواق العمل والتوظيف والمهارات والعمل والوظائف والتمثيل. خلص التقرير من خلال المسوحات الميدانية إلى أن الأشخاص في البلدان التي توفر لمواطنيها مستوى عاليًا من الأمن الاقتصادي يتمتعون بمستوى أعلى من السعادة في المتوسط، كما تم قياسه من خلال الدراسات الاستقصائية حول المستويات الوطنية للرضا عن الحياة والسعادة. كما وجدت الدراسة بأن أمن الدخل للفرد أهم من نموه، مقاسًا بحماية الدخل وانخفاض عدم المساواة في الدخل. كما يشير التقرير إلى أهمية انسجام المهارات مع الوظائف المتاحة في المجتمع، فعدم التوافق بين الوظائف التي يعمل فيها الأفراد ومهاراتهم يخلق حالة إحباط لدى الأفراد مما يؤثر سلبًا على الرفاهية للفرد ودرجة الرضا والذي يرتبط عكسيًا بالأمن الاقتصادي. والنمو الاقتصادي لا يشكل بالضرورة تحسنًا في دخول الأفراد وتحسنًا في المعيشة إن لم يكن شاملًا وعادلًا، والذي يحتاج لسياسة اقتصادية لتحقيق ذلك. فالنمو الاقتصادي غير الشامل والمتحيز لفئة في المجتمع على حساب آخرين قد يؤدي لانخفاض الدخول للفئات المتضررة وتعاظم الثروات للفئات المستفيدة من النمو، مما يوسع فجوة الدخول بين فئات المجتمع ليؤثر سلبًا على الأمن الاقتصادي، وتتحول المشكلة من اقتصادية لاجتماعية ومن ثم تهدد الاستقرار السياسي كما حدث في تونس خلال فترة الربيع العربي ٢٠١١. إن تزايد البطالة وفقد المواطنين لوظائفهم وانخفاض الدخول تعدّ من أهم مهددات الأمن الاقتصادي التي قد تؤدي للقلاقل الاجتماعية والسياسية.. وبتزايد معدلاتها تتحول من مشكلة اقتصادية إلى مشكلة اجتماعية تقود للاضطرابات الاجتماعية ومن ثم تصبح مشكلة سياسية لتهدد كيان واستمرار الدولة. وغالب المشاكل التي تهدد استقرار الدول في العصر الحديث هي مشاكل داخلية نابعة من المشاكل الاقتصادية التي تهدد الأمن الاقتصادي والذي يؤثر على بقية عناصر الأمن الوطني.

الأمن الاقتصادي على مستوى الاقتصاد الكلي والقطاعي

أما على المستوى الوطني والاقتصاد الكلي، فيشير الأمن الاقتصادي إلى قدرة الدولة على تحقيق أهدافها التنموية لتحقيق النمو الاقتصادي الشامل والحفاظ على المرافق والقطاعات الحيوية والبنية الأساسية (Infrastructure) لضمان استمرارية الأعمال وعدم تعطلها. فالبنية الأساسية تعدّ ضرورية لما تمثله من تحقيق الحد الأدنى من الإمكانيات لاستمرار الأعمال ونمو الاقتصاد. وقد يؤدي تدميرها أو تلفها أو تعطيلها إلى تأثير سلبي كبير على الأمن الوطني ورفاهية المواطنين. وكذلك الحفاظ على القطاعات الحرجة وهي قطاعات أصولها وأنظمتها وشبكاتها (سواء كانت مادية أو افتراضية) تعدّ حيوية للغاية بحيث يكون لعجزها أو تدميرها تأثير على الأمن الوطني وسير الاقتصاد والمجتمع. ويختلف تعريف هذه القطاعات من دولة لأخرى حسب تعقيدات الاقتصاد والاعتمادية بين القطاعات والتي يحدد على ضوئها القطاعات الهامة. والبنية التحتية والقطاعات الحرجة بالإضافة للسياسات العامة والعمليات (Process) قد يؤدي تعطلها لاضطرابات اجتماعية. وإن الاستقرار الداخلي وعمل المجتمع مهم أيضًا كجزء من مناقشة ما يعنيه الأمن القومي بالفعل. فالعمليات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والقانونية والبيئية مثل المعاملات المالية ونقل البيانات الآمن بين الإدارات الحكومية والتشغيل الفعال لخدمات الطوارئ وغيرها أمر بالغ الأهمية لقدرة الدولة على حماية نفسها من التهديدات الداخلية والخارجية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة للوصول لمعدلات نمو اقتصادي. إضافة إلى ذلك، فإن الأساس الاقتصادي القوي من خلال قطاعات وعمليات مهمة استراتيجيًا، مدعومًا بالبنية التحتية الحيوية المرنة، يسهل قدرة الدولة على التعامل مع التحديات، سواء كانت أجنبية أو محلية. وتعدّ هذه المتغيرات متطلبات ضرورية وتمثل سلعة عامة تقع مسؤوليتها على عاتق الحكومة لأنها تمثل شروطا ضرورية لتحقيق أعلى معدلات النمو الاقتصادي الشامل الممكن تحقيقه بالقدرات الاقتصادية والموارد المتاحة. ويستخدم الناتج المحلي الإجمالي الشامل (GDP) كمقياس لمدى قدرة الدولة لتعظيم الرفاه الاقتصادي للمواطن والذي يعدّ من أهم أهداف الحكومة. وفي حالة تحقيق معدلات نمو اقتصادي شاملة فمن المتوقع أن ينعكس ذلك على انخفاض البطالة والفقر وتحسن دخول الأفراد وكذلك استقرار ميزان المدفوعات، وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية للاستثمار في الاقتصاد المحلي، كما يمكن عمل الشراكات بين القطاعين العام والخاص بكفاءة عالية.

المخاطر

تمثل المخاطر المتعلقة بالملكية والتجسس والوصول إلى المواقع الحساسة والمعلومات ومخاطر التخريب أو الكوارث الطبيعية، والاعتمادية غير المتوازنة فيما بين الدول، والتدخل الحكومي واستغلال السلطة، والفساد والاحتيال، وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، تكاليف اقتصادية يتحملها الاقتصاد وتؤثر في نموه سلبًا. وهذه التكاليف يتم تحميلها في نهاية المطاف على المستهلك سواء جزء منها أم كلها بناء على معامل المرونة للقطاع. كما تختلف المخاطر بحسب كل دولة، فعلى الرغم من أن هناك مخاطر عالمية قد تنطبق على الجميع بدرجات متفاوتة الا أن واقع كل دولة يحدد نوعية المخاطر الإضافية الخاصة ودرجتها. وفي الواقع الدولي والترابط بين دول العالم والتأثير المتعدي للحدود مما جعل العالم كقرية كونية يتأثر بعضه ببعض وتنتقل المخاطر عبر الحدود كما رأينا في حالة كورونا (Covid١٩) والتي انتقلت من الصين لبقية دول العالم وأثرت سلبًا في الاقتصاد العالمي.. وفي عالم مترابط ويعتمد بعضه على بعض لا يمكن تفادي هذه المخاطر أو العمل بمعزل عن العالم، ولكن من الممكن تحسين التنبؤ وتطوير أدوات المعالجة وأخذ الاحتياطات الضرورية لمثل هذه المخاطر عابرة القارات. ومع ظهور الثورة الصناعية الرابعة والتحول للاقتصاد الرقمي زادت المخاطر وأصبح الأمن السيبراني جزءًا لا يتجزأ من الاقتصاد الرقمي ويشكل التساهل فيه مخاطر وجودية للدولة.

السياسات العامة لتحقيق الأمن الاقتصادي

تعمل الحكومات التي تركز على تحقيق أعلى معدلات النمو في عالم تنافسي على تعظيم الرفاه الاقتصادي من خلال تبني السياسات الاقتصادية سواء المالية أو النقدية أو العامة وتوفير البنية الأساسية ورفع كفاءة الأداء الحكومي لتحسين تنافسية الاقتصاد المحلي مقارنة بالاقتصاديات الأخرى وتهيئة بيئة اقتصادية جاذبة للاستثمار من خلال التفاعل الديناميكي مع المتغيرات العالمية والعمل على تحسين التنافسية المستمر. فالدول التي استطاعت أن تحقق مكاسب اقتصادية ومعدلات نمو مرتفعة أسهمت في تحقيق الأمن الاقتصادي في ظل العولمة الاقتصادية، هي الدول التي ركزت على تحسين التنافسية والاندماج في الاقتصاد العالمي وتقليص دور الحكومة من التنفيذ للتشريع إلا في البنية التحتية والتي تشكل سلعة عامة لا يناسبها آليات السوق والتسعير. وفي خضم تمكين القطاع الخاص عملت غالب هذه الدول على أن يكون معيار القياس لما يتم من دعم هو تأثير ذلك على الرفاه الاقتصادي للمواطن مقاسًا بالنمو الشامل للاقتصاد وتأثيره على البطالة ومستويات الدخول في الاقتصاد المستهدف وتبني السياسات الاقتصادية التي تسهم في تحفيز الاستثمار الخاص لتعظيم أرباحه بما يؤدي لتعظيم الرفاه الاقتصادي للمواطنين من خلال التوظيف وعدالة الأجور والنمو الشامل. وبما أن الاقتصاد مَهْما كان نوعه بما في ذلك الاقتصاد الحر أو الرأسمالي يعاني من فشل الأسواق في الوصول لكل فئات المجتمع للاستفادة من النمو الاقتصادي، فإن ذلك يتطلب من الحكومات الاهتمام بالرعاية الاجتماعية وتفعيل القطاع الثالث (غير الربحي) والذي يسهم مع الحكومات في معالجة خلل الأسواق. إن عدم وضع آلية لمعالجة عجز آلية السوق سوف يراكم الآثار السلبية من تعطل للموارد الاقتصادية وضعف في الإنتاجية يؤدي حتمًا لمعدلات نمو اقتصادي منخفض ينتج عنه زيادة البطالة وانخفاض الدخول مما يزيد من نسبة الفقر ويخلق اختلالًا طبقيًا في المجتمع قد ينتج عنه اضطرابات اجتماعية وسياسية.

الحرب الحديثة في المدن والمناطق الحضرية:

إما الحرب باستخدام القدرات المتداخلة أو الحرب بطريقة أقل ذكاء.



أ. د. ديفيد دي روش

مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الإستراتيجية NESA، جامعة الدفاع الوطني، واشنطن
(مقال الكاتب لا يعكس وجهة نظر أي وكالة حكومية أمريكية)



لا تتعلق الحرب الحديثة بالاستيلاء على التضاريس أو حتى تدمير القوات المعادية، بل تتعلق بدرجة أكبر بالسيطرة على السكان في تلك المناطق. كانت الطريقة الروسية في الحرب في سوريا وأوكرانيا متوافقة في العديد من الأوجه: فمن جانب تركيزها على استهداف البنية التحتية المدنية، ومن وجانب آخر محاولات نشر الذعر بين السكان المدنيين. إنه يشابه نهج (الصدمة والرعب) الأمريكي. وفي الوقت الذي يصوره المدافعون عن تلك المناطق والمدن على أنه موجه فقط ضد القوات المعادية الروسية، فإن العمليات الدفاعية أيضًا لها تأثيرها الكبير في نشر الذعر بين السكان المدنيين.

في الوقت نفسه، يتم تنفيذ قدر ملحوظ من العمل العسكري الفعلي ليس من قبل القوات المسلحة النظامية التابعة للدولة، ولكن من قبل القوات المساعدة غير الحكومية المرتبطة بتلك الدول.لقد ظهر نمط واضح مرتبط بمفهوم (الحرب الهجينة)؛ فالحرب الحديثة المتمركزة حول السكان تعدّ شكلاً من أشكال الحرب التي تتطلب استخدام قدرات متداخلة تتجاوز بكثير قدرات القوات العسكرية التقليدية. إلا أنه لا تزال القوات العسكرية التقليدية هي العنصر الأساسي للمناورة وحشد القوة القتالية، لكنها تكون أكثر فاعلية إذا عملت جنبًا إلى جنب مع القوات غير النظامية، والعصابات (أو التي تركز على الجريمة)، والجماعات الإرهابية. مقالي هذا لا يدعو الى تبني أي نوع من أنواع السلوك غير القانوني أو غير الأخلاقي، بل يهدف إلى وصف كيفية قيام بعض القوات بإدارة الحرب من خلال تسخير الأنواع الأربعة المتداخلة من القوات المتمركزة حول السكان بطريقة متزامنة؛ لمضاعفة تأثير القتال وإضعاف الروح المعنوية للسكان التابعين للعدو.

وفي الواقع، توصيفي للقوات المشاركة في الحرب الحديثة التي تتمحور حول السكان هو وصف للواقع بشكل تام، ويعكس الحقيقة البسيطة المتمثلة في أن ذلك غالبًا ما تستخدمه قوات بعض الدول في حروبها، والتي نرى أنها تختار استخدام هذه القدرات في كثير من الأحيان. لكن الآثار القتالية للعناصر الأربعة يمكن أن تتحقق من خلال استخدام القوات لوسائل أخرى ودون انتهاك قوانين الحرب أو ارتكاب جرائم الحرب ضد المدنيين.

والعناصر الأربعة التي تم تحديدها على أنها متورطة في هذا النوع من العمليات هي: ١. القوات النظامية (القوات المسلحة للدولة)، ٢. القوات غير النظامية، ٣. قوات الجماعات الإرهابية، ٤. قوات العصابات أو القوات الإجرامية. وبعض الدول لا تستخدم سوى القليل من هذه القوات في وقت واحد لأن أهدافها محدودة أو لأن التضاريس المدنية لا تمكّن من ذلك. ويمكن الحصول على بعض تأثيرات هذه القوات دون استخدام هذا النوع من القوات فعليًا – على سبيل المثال، يمكن تكرار الذعر الذي تسعى قوات الجماعات الإرهابية إلى خلقه (وإن كان ذلك على حساب أكبر بكثير) من خلال حملة تقليدية مستهدفة ضد الاتصالات والبنية التحتية الأساسية.

سأناقش بإيجاز كل عنصر من هذه العناصر الأربعة بالترتيب

القوات النظامية: هذه القوات هي التي لها نصيب الأسد من التحليل العسكري. ودور هذه القوات الأساسي في الحرب الحديثة هو نفسه كما كان دائمًا – المناورة والنيران بشكل جماعي لهزيمة قوة أخرى. إن هذه القوات تركز على الاستيلاء على التضاريس وطبيعة الأرض وتدمير القوات النظامية الأخرى. وعندما يتم وضع هذه القوات النظامية في معارك تتمحور حول السكان، فإننا نلحظ ان تلك القوات ترى نفسها أنها غير قادرة على إحداث آثار قتالية كبيرة وأنها أقل فاعلية. لذلك، بينما تظل القوات النظامية هي العنصر الأكثر صلة وفاعلية في الحرب الحديثة، إلا أنه يجب أن تعتمد على العناصر الأخرى.

القوات غير النظامية: ربما تكون القوات غير النظامية هي العنصر الأكثر سوء فهم في مزيج القوة العسكرية الحديثة. والقوات غير النظامية هي عناصر محلية لا تكون عادة في القوات النظامية أو الجيش، لكنها تظهر كقوة مؤقتة للقتال في المناطق التي يكونون فيها. بشكل عام، يتم مساعدتهم من قبل القوات الخاصة المتحالفة مع القوات النظامية، ويوفرون قدرات أساسية في تأمين منطقة عمليات القوات النظامية. إن قيادة هذه القوات يعتمدون على معرفتهم بالتضاريس المحلية والسكان للعمل كقوة أمنية محلية للقوة النظامية. في هذا الدور الأمني المحلي، تقوم القوات غير النظامية بتحديد وتحييد القوات المعادية المحتملة (غير النظامية والتقليدية على حد سواء) وتعمل كمزود مهم، في بعض الأحيان، رئيسي – لأمن المناطق الخلفية وأمن الأجناب وأمن منطقة العمليات للقوات النظامية بشكل عام. ويمكن للقوات غير النظامية أيضًا تقديم الخدمات الحكومية في المناطق التي تحتلها القوات النظامية، مما يقلل من إمكانية التفاعل مع المدنيين والعوائق التي تحول دون العمليات التقليدية التي يشكلها المدنيون الخارجون عن السيطرة في ساحة المعركة.

إن إنشاء وتدريب وتوجيه القوات غير النظامية هي المهمة الرئيسية للقوات الخاصة التي تعتمد بشكل كبير على القوات المحلية غير النظامية.

قوات الجماعات الإرهابية: تعد القوات الإرهابية وسيلة منخفضة التكلفة لإحداث شعور بالذعر بين السكان المدنيين، ومن ثم ينعكس ذلك على تحويل القوات النظامية المعادية عن المعركة الرئيسية إلى جهود وعمليات أخرى مثل: عمليات الأمن أو الإغاثة، مما يسبب استنزاف الروح المعنوية للقوات التقليدية المعارضة، وفي الواقع، يمكن إحداث تأثير الإرهاب إما عن طريق إدخال (أو تشجيع) المخربين على غرار ما دعا إليه كارلوس ماريجيلا والثوار الآخرون لإنهاء الاستعمار في البرازيل، أو يمكن الحصول على التأثير من خلال هجوم الصدمة والرعب على مرافق الاتصالات والكهرباء، ومن ثم تحييد الكثير من قدرة الحكومة على السيطرة على سكانها بسبب الشعور بالذعر. وتقوم بعض الدول باستخدام الأساليب والقوات الإرهابية لاستهداف كل من البنية التحتية المدنية الرئيسية مثل المستشفيات لإجبار السكان على عدم دعم المقاومة ضد النظام.

قوات العصابات أو القوات الإجرامية: العنصر الأخير، قوات العصابات أو القوات الإجرامية. وهذه القوات ليست موجودًة في جميع النزاعات، ولكنها سمة مميزة في بعض الدول، خاصة في الدول الأقل نمواً أو الدول الفقيرة. ويمكن للجماعات الإجرامية مثل عصابات



الدراجات النارية أن تلعب دورًا رئيسيًا في فرض حظر التجول وغيرها من تدابير السيطرة على السكان التي من شأنها دعم القوة العسكرية النظامية. ويدر الإجرام أيضًا إيرادات للأنظمة التي تعاني من ضائقة مالية – ربما يكون إنتاج الكبتاغون، على سبيل المثال، المصدر الرئيسي لإيرادات الحكومة السورية–. ويعد بيع النفط في السوق الرمادية أو السوداء سمة دائمة للصراع الذي استمر على جانبي خط سايكس بيكو على مدى السنوات الثماني الماضية. وفي بلدان مثل المكسيك، رأينا عصابات المخدرات الإجرامية تكتسب القدرات التقليدية ومعها القدرة على تحدي الدولة أو حتى استبدالها (يحدث هذا بشكل مؤقت في الوقت الحالي).

بصرف النظر عن توفير الأموال، يصبح الإجرام عاملاً رئيسياً في الحرب التي تتمحور حول السكان عندما تتولى بعض السلطات الرئيسية للدولة، وأبرزها إدارات القانون وحل النزاعات. وبالنسبة للقوة النظامية أو التقليدية التي تفتقر إلى القدرة على إدارة أو اختيار حكومة مدنية، يصبح استخدام القوات الإجرامية، على المدى القصير على الأقل، وسيلة فعالة لتنظيم السكان الذين يحتمل أن يكونوا معادين. ويمكن في هذه الحالة توفير وإنشاء منظمة فعالة للشؤون المدنية العسكرية بحيث تشكل قدرة دون الاعتماد على السلوك غير القانوني، لكن هذا يتطلب موارد ومهارات وصبرًا طويلاً – وهي في الغالب صفات لا تكون غير متوفرة في الجيوش الحديثة–.

ويبدو أن هذه القدرات الأربع المتداخلة تبدو واضحة في معظم النزاعات الحديثة. ويحسن المحترفون الأمنيون صنعاً لتحليل آثار هذه التطورات والبحث عن طرق لتحقيق تأثيرات مماثلة دون التضحيات الحتمية بالرقابة المفروضة والأخلاق والشرعية والفساد المصاحب لأي تحالف مع الجماعات الإرهابية أو الإجرامية. وفي الوقت نفسه، يجب التصدي للفهم الخاطئ للقوات الخاصة كقوة هجوم مشاة خفيفة من قوات النخبة. والدور المناسب للقوات الخاصة هو رفع وتدريب وتوجيه القوات غير النظامية في القتال. وأي مهمة أخرى تعد تحويلاً عن مهمتها المفترض التركيز عليها.

إن تحديات الحرب الحديثة متعددة الجوانب وتتطور بوتيرة سريعة. ومن خلال التركيز على تأثيرات العناصر المختلفة للحرب التي تتمحور حول السكان، يمكننا تحديد وسائل الحرب بشكل أفضل بالإضافة إلى الأساليب والتنظيمات الأفضل للدفاع ضد هذه التكتيكات. والأمثلة موجودة في كل مكان حولنا – يكمن التحدي في استخلاص الدروس الصحيحة من مزيج القوة الصحيح–.



جامعة الدفاع الوطني..

دور محوري في منظومة التعليم العسكري الاحترافي



العقيد الركن
محمد عيد الجهني

يعد التعليم العسكري الاحترافي المشترك ضرورة ملحة في عصرنا الحالي، حيث إن المجال العسكري هو مجال متنوع الأطياف والعلوم ويستخدم فيه عدد كبير من العلوم لتشكل مجموعة متضامنة متناسقة مثل العلوم الإدارية والسياسية والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأرصاد وبحوث العمليات والإحصاء بالإضافة إلى التاريخ والاستراتيجيات وغيرها الكثير، ويعرف التعليم العسكري الاحترافي المشترك بأنه: (التعليم الذي يوفر المعارف اللازمة لتعزيز أداء الواجبات والوظائف المشتركة)، وبالنظر إلى العقيدة المشتركة الأمريكية فإن هناك عدة مستويات من التعليم العسكري الاحترافي المشترك (JPME) تحددها سياسة الضابط المهني للتعليم العسكري وفي جميع المستويات (التكتيكي، العملياتي، الاستراتيجي)، ولسنا في صدد التطرق إلى التفاصيل في كل مستوى، لأن ذلك يختلف من كل دولة إلى أخرى حسب متطلبات الاستراتيجيات وصياغة العقائد العسكرية، فعلى سبيل المثال يشتمل التعليم المشترك في عدد من الدول على:

أ. مستويات التعليم من الأول إلى الخامس.
ب. تعليم السمات والسلوكيات.
ج. مجالات التعليم الفني.
د. التعليم الاستراتيجي.
هـ. التعليم عن طريق الإنترنت.

فالهدف من صياغة مراحل وآليات تنفيذ للتعليم العسكري الإحترافي المشترك هو الالتزام بمتطلبات المهنية العملية، فالمهنية العسكرية في عصرنا الحالي تتطلب إتقاناً في التعليم واحترافية عالية، ومن جميع العوامل المتعلقة وليست فقط تدريباً على سلاح معين، وهذا الأمر هو الذي يدعم بناء القدرات وتطويرها والإتقان التكتيكي والفني والعملياتي والاستراتيجي وفي جميع المجالات وبما يحقق التميز المشترك.

إن تحديد اليات وصياغة التعليم العسكري الاحترافي المشترك ليس بالأمر السهل أو التقليدي، فهذا الأمر يحتاج إلى توافر العديد من الوسائل والسبل التي تضمن تحقيق أفضل فرص النجاح كما يتطلب التحديث المستمر، وذلك يتأثر بالطبع بالاستراتيجيات الوطنية، فعلى سبيل المثال تطرقت الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية الصادرة في العام (٢٠١٨ م) إلى نقد التعليم العسكري الاحترافي بالنص التالي: (أصيب التعليم العسكري الاحترافي بحالة من الركود وتم التركيز على إنجاز العمل بإتقان فضلاً على القدرة على الإبداع، سيركز التعليم العسكري الاحترافي على استقلالية العمل في مفاهيم القتال للتقليل من سوء التواصل أو فقدانه أثناء القتال، وسيكون التعليم العسكري الاحترافي مستخدماً كعمل استراتيجي لبناء الثقة والعمل المشترك في القوات المشتركة مع الحلفاء). فلا يقتصر التعليم العسكري الاحترافي على متطلبات المهنة، بل يتعدى ذلك ليشمل نظرة أكثر شمولية في الأدوار الوطنية، وهذا الأمر يؤكد على أهمية إبراز المؤسسات التعليمية العسكرية نفسها كواجهة حضارية تقوم بالتخطيط والتنسيق الأفقي لكي تكون مظلة للتعليم في اختصاصها.

مخطط تشبيهي لجامعة الدفاع الوطني.



وفي المملكة العربية السعودية ننطلق بخطى واثقة نحو تطوير التعليم الاحترافي المشترك، فقد تضمنت رؤية تطوير وزارة الدفاع: (تسعى وزارة الدفاع للوصول بها إلى مستوى النخبة على مستوى العالم برجال يتم اختيارهم بعناية يتمتعون بأعلى قدر من المهنية والاحترافية والجدارة والتدريب والتحفيز)، كما أن إنشاء جامعة الدفاع الوطني يعد رافداً مهماً في التعليم الاحترافي المشترك باعتبار جامعة الدفاع الوطني مظلة التعليم في وزارة الدفاع وستكون بإذن الله في شكلها الجديد جامعة تحقق الريادة في التعليم العسكري الاحترافي المشترك لكي تتبوأ مكانة مميزة بين الجامعات وبما يتناسب مع سمعة المملكة العربية السعودية وقيادتنا الرشيدة.

وإذا ألقينا نظرة على منظومة التعليم العسكري الاحترافي في وزارة الدفاع عبر تاريخها الطويل، فنجد أن المدارس والمعاهد المختلفة في أفرع قواتنا المسلحة قد تكاملت في منظومة تكاملية مميزة، لتقوم مجتمعة بدور مهم في بناء القوات وهو (التعليم والتدريب) المبني على الاحتياجات والمتطلبات الأمنية المختلفة المحددة في استراتيجيات البناء لأفرع القوات المسلحة ووفقاً لوثائق التوجيهات الصادرة من معالي رئيس هيئة الأركان العامة. الأمر الذي أسهم في إعداد وبناء أجيال متعاقبة من القادة والجنود على مدى العقود الماضية، وإلى وقت قريب كان على قيادات تلك المرافق التعليمية السعي نحو تبني المفاهيم المتجددة التي تسهم في انعكاس ذلك على بناء القوة، الأمر الذي كان له إسهام في تحديث المناهج وصياغة الأهداف التعليمية وتطويرها باستمرار؛ ولقد أظهرت نظرة عامة على تطور التقنيات كاستجابة للظروف المتغيرة التسارع الكبير في تغير خصائص الحرب، فرأينا أن التغير في خصائص الحرب والذي كان ينسب إلى فترة زمنية تقدر بـ(١٠٠) عام قد تغير بشكل دراماتيكي وأقل بكثير، ليكون في فترة تقدر بسنوات معدودة أو عقود قليلة، وهذا بالتأكيد له تأثيره المهم على بناء قدرات القوات العسكرية. لقد ترافق هذا العامل مع عامل آخر وهو التغير الثقافي المتزامن مع الانفجار المعلوماتي والذي غير من عقلية المتلقي (الطالب) في حصوله على المعلومة ثم تحليلها وتطبيقها بالتدريب عليها لإكسابه المهارات اللازمة، والذي شكل وجهاً جديداً للتعليم ليس داخل المنظومة العسكرية فحسب، بل امتد ذلك إلى المنظومات الأخرى. لقد كانت هناك إسهامات فعالة في تشكيل إطار عام للتعليم العسكري الاحترافي على مستوى القوات المسلحة من خلال عدة وسائل والتي كان لها إسهام مهم في التواصل الأفقي والاستفادة البينية بين المؤسسات التعليمية. لقد كان هناك إدراك تام أنه لتحقيق أهداف التعليم العسكري الاحترافي يجب تشكيل قاعدة أساسية تتشكل من (٣) محاور رئيسية:

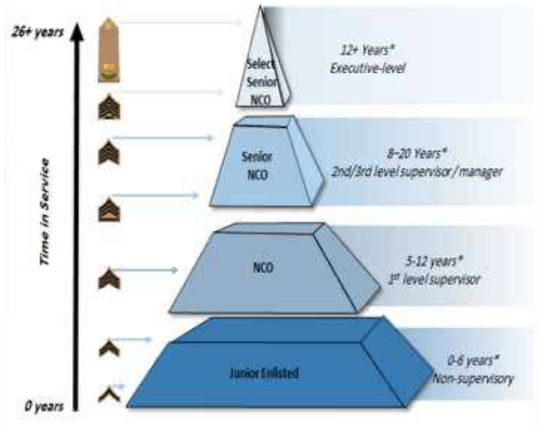
١. أن التعليم العسكري الاحترافي مرتبط بتعقيدات مفاهيم الحروب والبيئة العملياتية ومستوياتها التكتيكية، والتي ترتبط في العديد من العناصر وعلى جميع المستويات والتي تشكل غموضاً يكتنف التوقعات المستقبلية.
٢. لتحقيق أهداف التعليم العسكري الاحترافي يجب بناؤه على المنهجية القائمة على مخرجات التعليم، فما هي الصفات التي نريد أن يكون الخريج متصفاً بها بعد التحاقه بأي برنامج تعليمي.
٣. أن المتطلبات التي تتطلبها الحروب الحديثة تحتاج إلى سمات مهنية عالية المستوى على المستوى الفردي، الأمر الذي يتطلب مواصفات عالية الجودة للتعليم العسكري الاحترافي.

إن المرحلة التي نعيشها حالياً أوجبت أن نأخذ في الاعتبار استراتيجيات التعليم والتدريب والمرتبطة ببناء القوات بأن تكون أكثر استباقية، وهذا يتطلب منهجية أكثر رشاقة ومرونة في تبني التغييرات (بينما يتقدم العالم بسرعة نحو مستقبل من عدم اليقين الكبير، فإن من المهم استمرار قدرة ضباطنا وأفرادنا على التفكير بشكل مبتكر واستراتيجي، لتطبيق الإجراءات والقواعد المحددة بدقة في أي موقف). فهذه المرحلة كان لها من التأثير أنه تم التعرف على حقيقة أنه لم يعد بالإمكان التخطيط لبرامج شاملة للجميع في منظومة التعليم العسكري، من دون تعزيز للجوانب المعرفية في التفكير النقدي والإبداعي، وإدارة المواهب، إضافة إلى التحسين والتكامل في التدريب وتحديد الثغرات والبحث باستمرار أين تكون هناك الحاجة إلى برامج جديدة للضباط وضباط الصف على حد سواء، وهو ما تم عمله من خلال مزامنة المسيرة المهنية لضباط الصف لتطوير مهاراتهم.

إن الحاجة إلى تنوع الفئات المستهدفة من الدارسين في البرامج الأكاديمية، تطلب العمل على خلق جو متنوع المصادر والخلفيات المتنوعة ليس في نوعية الطلبة والدارسين فحسب، بل حتى في إطار البيئة التعليمية وبرامجها ومناهجها وطريقة تقديمها. لقد ظهرت انعكاسات التغييرات التي ذكرناها على طريقة رفع الجاهزية القتالية من جهة، ومن جهة أخرى كيفية دمج المقاتل وبناء فريق العمل في خضم هذه الانعكاسات، الأمر الذي يساعد لتهيئة العقلية الذهنية للمقاتل لكي تكون تفاعلية مع أي متطلبات، وذلك يتطلب إكساب المقاتل المهارات الذهنية العالية للاستجابة لجميع المواقف على مستوى الفرد والفريق والوحدة ، وفي كل الأحوال فقد كان هناك إجماع على أن مقومات نجاح أي وحدة عسكرية يعتمد بشكل كبير على نوعية العنصر البشري فيها من قادة ومرؤوسين، وهذا ما يتطلب الكثير ليس الإعداد فحسب، بل أصبح التخطيط للإعداد أكثر أهمية، حيث أثبتت التجربة أن المتطلبات الراهنة للتعليم العسكري تتطلب عدداً من العوامل المهمة ومنها: (إدارة المواهب واكتشافها، قابلية التغيير والتحسين المستمر (المرونة)، خلق ثقافة عامة من الإبداع للوصول إلى حل المشاكل والمعضلات على كافة المستويات، الموازنة بين المتطلبات وسرعة التغيير). وقد شكل ذلك حاجة أساسية لمواءمة التعليم العسكري الاحترافي (PME) مع التعليم العسكري الاحترافي المشترك (JPME) والذي سيساعد على تحقيق عدد من الأهداف ومنها: (مشاركة الموارد، المواءمة مع استراتيجيات البناء، توافق تعليم الضباط مع ضباط الصف، وغيرها).

في خضم ذلك كله، كان لإقرار مبادرات جامعة الدفاع الوطني أثر كبير في تحقيق قفزة نوعية ولعب دور محوري كبير في منظومة التعليم العسكري الاحترافي. لقد وضعت قيادة كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة الخارطة الهادفة إلى أنه لتحقيق الجودة في المخرجات فيجب النظر إلى المنظومة التعليمية بشكل عام، ذلك أن مجتمع التعليم العسكري مرتبط بشكل كبير ببعضه، فتمت أولى الخطوات لتطوير ومراجعة مجموعة أهداف التعليم المشتركة مما يساعد في ربط مستويات التعليم العسكري الاحترافي بأهداف تعليمية مشتركة، الأمر الذي يحقق تحديث وتطوير المناهج وتحقيق الكفاءة العالية في برامجنا التعليمية وعلى كافة المستويات والأفرع. لقد تم صياغة شكل هندسي تمهيدي كخارطة ذهنية لموقع جامعة الدفاع الوطني ضمن منظومة التعليم العسكري، مما يمكن جامعة الدفاع الوطني أن تقوم بدور مهم للتنسيق والمزامنة عبر نظام التعليم والتدريب. مع أهمية مواكبة مناقشة مبادرات التحول في التعليم والتدريب وتوفير مدخلات أصحاب المصلحة في مجال التعليم والتدريب لمناقشة سياسات التعليم والتدريب مما يضمن التحقق من التنسيق المتبادل وتزامن الجهود عبر نظام التعليم والتدريب، وضمان الفهم المشترك لأولويات القيادة العليا وهو ما تم من خلال عقد اللقاءات المستمرة داخل وخارج وزارة الدفاع.

لقد أدركت قيادة الكلية أنه لتقديم تعليم عسكري احترافي متميز، والتأثير عليه بطريقة مهنية عبر النظام التعليمي في وزارة الدفاع، فإن ذلك يتطلب إيجاد حرم تعليمي متميز، مما يحقق المضي قدماً في خطط الاعتماد الأكاديمي من جانب، ومن جانب آخر ضمان مخرجات قادرة على تحقيق الأهداف والتواؤم مع متطلبات تعقيد البيئة العملياتية. وقد برز ذلك ليس في تطوير المناهج، والسعي لتقديم برامج أكاديمية رائدة وفق مهام الجامعة ورؤيتها ورسالتها وأهدافها فحسب، بل فقد



تم التنسيق لمزامنة تطوير المهارات لضباط الصف لمواكبة متطلبات التعليم العسكري الاحترافي.

تم السعي لتهيئة بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة للإبداع والتميز من خلال التخطيط الأولي لمرافق جامعة الدفاع الوطني والتي ستكون وفق أحدث التقنيات بإذن الله.

وختاماً، فإن التهديدات التي تحيط ببلادنا كبيرة بحجم المخاطر، ولكنها صغيرة بما يتوافر لدينا من رجال مخلصين قادرين -بإذن الله- في ظل قيادة حكيمة من لدن خادم الحرمين الشريفين مهتمة بكل ما من شأنه تطوير قدرات القوات المسلحة، وقد كان -حفظه الله ورعاه- في كلمته الضافية الموجهة لقواتنا المسلحة قد أشار إلى تطوير قواتنا المسلحة: (... ولأبنائي البواسل في قطاعات قواتنا العسكرية كافة أقول: أنتم محل القلب من الجسد، وأنتم حماة الوطن ودرعه، وكل فرد منكم قريب مني ومحل رعايتي واهتمامي، والوطن يقدر جهدكم وعملكم، بارك الله فيكم جميعاً، ونحن بصدد تعزيز قدراتكم بما يضمن بإذن الله تعالى حماية هذا الوطن وتوفير الأمن والأمان للمواطنين) . حفظ الله بلادنا وحماها، وحفظ الله قيادتها وشعبها، وأدام عليها نعمة الأمن والأمان وزاد من رخائها ونمائها.

المراجع:

1. (2022). Retrieved 5 April 2022, from https://www.realcleardefense.com/articles/2017/06/22/professional_military_education_what_is_it_good_for_111647.html
2. Author, G. (2022). Lifelong Student-Centered Learning: A PME Paradigm for Honing Our Intellectual Edge | Center for International Maritime Security. Retrieved 5 April 2022, from https://cimsec.org/lifelong-student-centered-learning-a-new-pme-paradigm-for-honing-our-intellectual-edge/
3. Lacey, J. (2022). Finally Getting Serious About Professional Military Education - War on the Rocks. Retrieved 5 April 2022, from https://warontherocks.com/2020/05/finally-getting-serious-about-professional-military-education/
4. Ryan, M. (2022). The Art of Leading Unit-Based Professional Military Education - Modern War Institute. Retrieved 5 April 2022, from https://mwi.usma.edu/art-leading-unit-based-professional-military-education/
5. Strategic Implementations Office Documents



التواصل الاستراتيجي..

خطة رائدة نحو تحقيق رؤية جامعة الدفاع الوطني



العقيد الطيار الركن
محمد بن سعد العمري
مدير التحرير

بخطوات واعدة نحو مستقبل الوطن المشرق تسير جميع وزارات ومؤسسات الدولة بجهود موحدة وخطى ثابتة رسمتها وحددت معالمها رؤية المملكة ٢٠٣٠م والتي انطلقت لتكون بمثابة بوصلة الاتجاه وخارطة الطريق لجهود هذه الوزارات التي تسابق الزمن بين العمل المستمر والأمل المنتظر لتحقيق مستهدفات هذه الرؤية الطموحة، وجاءت رؤية وزارة الدفاع في مقدمة هذه الجهات المتسابقة نحو المستقبل والتطوير والتحول، حيث صدرت موافقة المقام السامي الكريم على وثيقة تطوير الوزارة، وتضم النموذج التشغيلي المستهدف للتطوير والهيكل التنظيمي والتي ترتكز على عدة محاور أهمها التنسيق المتكامل مع عناصر القوة الوطنية لتطوير الإمكانيات والمنافع المتبادلة لتعزيز الأمن الوطني وكذلك تطبيق أفضل ممارسات الإدارة الحديثة في بيئة عمل قائمة على الجدارة لتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد والرد والدفاع عن كافة التهديدات لحماية مصالح أمن المملكة، وتحقيق العديد من الأهداف الإستراتيجية والعملياتية وتطوير الأداء الفردي والتنظيمي، وتحسين كفاءة الإنفاق، ودعم توطين الصناعات العسكرية وتحديث منظومات الأسلحة، وكان نصيب تطوير منظومة التعليم في الوزارة عدة مبادرات لتحول كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة إلى جامعة الدفاع الوطني لترسم هذه المبادرات معالم مستقبل التعليم العسكري الاحترافي العالي في وزارة الدفاع، ودعم الرؤية والأهداف الإستراتيجية للوزارة في تأهيل قيادات محترفة تتعامل مع المواقف بمهنية واحترافية عسكرية عالية، ولتروي قصة جديدة من الطموح في تقديم قيمة مضافة لمدخلات الأمن الوطني وتعزيز جدارات القادة وتسليحهم بأدوات المعرفة والفكر الاستراتيجي. وقد أُطلق مشروع التحول لجامعة الدفاع الوطني في الأول من نوفمبر٢٠٢٠م محملاً بالأمل ومدعوماً بالعمل المتواصل لتحقيق تطلعات قيادتنا وإظهار المكانة الرفيعة للمملكة بين دول العالم وتأثيرها على مختلف الأصعدة، وفرض نفسها كشريك موثوق على الصعيد العالمي، تطلب ذلك تأهيل القادة العسكريين والمدنيين بشكل يتناسب مع متغيرات البيئة الإقليمية والدولية، لتقديم مدخلات الأمن الوطني اللازمة لحماية المصالح الوطنية والدفاع عن المملكة.

إن مبادرة تأسيس الجامعة مبنية على ماض عريق وحاضر مشرف، وتم تنفيذها بطرق علمية ومنهجية متكاملة ومترابطة لصياغة الشكل النهائي لجامعة المستقبل، ولقد انطلقت هذه المبادرات على أربع مراحل حسب الخطة التنفيذية لها.

كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة
الشركة السعودية للصناعات العسكرية Saudi Arabian Military Industries SAMI
روشن
دار المعدات الطبية والعلمية Scientific & Medical Equipment House
BRMAJA برمجة



المرحلة الأولى: مرحلة التقييم للوقوف على معرفة الوضع الحالي للكلية.

المرحلة الثانية: مرحلة المقارنة المعيارية مع أفضل الممارسات العالمية في مجال التعليم العسكري الاحترافي.

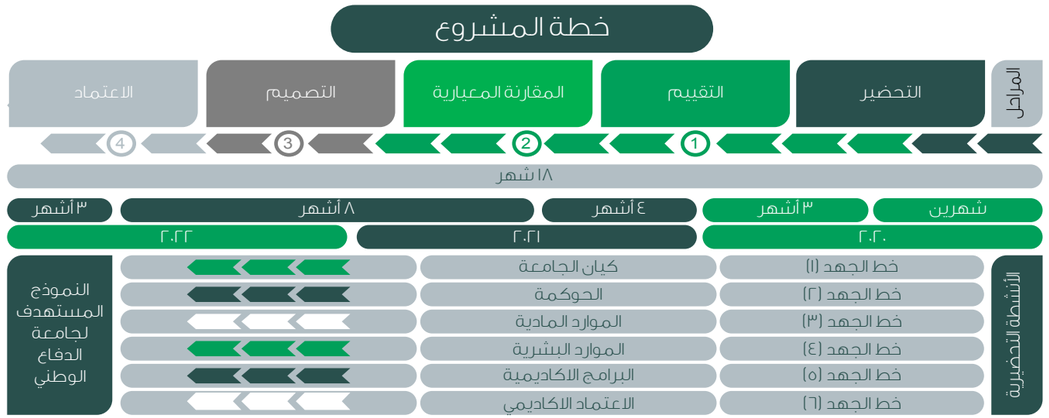
المرحلة الثالثة: مرحلة التصميم للوصول إلى النموذج التشغيلي لجامعة الدفاع الوطني.

ونحن اليوم في مرحلة اعتماد هذا النموذج التشغيلي للجامعة بهياكل تنظيمية وبرامج أكاديمية جديدة لمكونات الجامعة الأساسية والتي تضم: كلية الحرب – كلية القيادة والأركان المشتركة–مركز الدراسات الإستراتيجية – مركز تطوير القادة ، وعددًا من الوكالات للشؤون الأكاديمية والبحثية والتطوير. والتي سوف تسهم في تحقيق الأهداف التالية:

١. إيجاد كادر من محترفي الأمن الوطني من عسكريين قادرين على مساعدة القيادة الوطنية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الوطنية، والاستجابة للأزمات والتعامل مع حالات الطوارئ مبكراً لمنع تحولها إلى أزمة.
٢. تقديم المدخلات اللازمة لتمكين المملكة من حماية مصالحها والحفاظ على الأمن الوطني، وذلك بتقديم تعليم وتدريب في مجال الأمن الوطني، وبناء التحالفات من أجل التصدي لمحاولات فرض الهيمنة الإقليمية.
٣. وضع الركائز الأساسية للتعليم العسكري الاحترافي لكبار الضباط من أجل التوظيف الأفضل لعناصر القوة الوطنية في البيئات المشتركة والمختلطة وبيئات التحالف لغرض إسناد المصالح الوطنية للمملكة.

ومن هذا المنطلق حرصت قيادة كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة في هذه المرحلة على تعزيز التواصل الاستراتيجي لتحديد فرص التعاون المؤسسي على المستوى الوطني والذي ضم العديد من أصحاب المصالح داخل وخارج وزارة الدفاع، وذلك لتحقيق شراكة أوسع في مجالات التعاون المشتركة، وبناء عليه تمت الموافقة على خطة التواصل الاستراتيجي لجامعة الدفاع الوطني من قِبل سمو سيدي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والتي تحتوي على وصف كيفية التفاعل بين كلية القيادة والأركان من جهة وبين كبار القادة والمسؤولين وأصحاب المصالح من جهة أخرى فيما يتعلق بحزمة مبادرات التحول لجامعة الدفاع الوطني.

وفتح قناة تواصل استراتيجي مستمر معهم من خلال اعتماد خطة مشاركة كبار القادة وأصحاب المصالح (Senior Leaders and Stakeholders Engagement Plan) والتي سيتم تنفيذها لإطلاعهم على تفاصيل سير المبادرات ومكتسباتها المرحلية أولاً بأول، واستطلاع آرائهم واستقبال مقترحاتهم والاستفادة من خبراتهم ورؤاهم في صياغة شكل الجامعة المستقبلي وكلياتها وأقسامها والبرامج الأكاديمية المطلوبة والمناهج المستهدفة. وكذلك الأخذ في الحسبان مشاركة بعض الجهات ذات العلاقة خارج وزارة الدفاع من كبار المسؤولين من أصحاب المعالي والسعادة في وزارات الدولة والهيئات والمؤسسات التعليمية والشركات الوطنية الرائدة، للاستنارة بالمقترحات وتبادل الأفكار والآراء حول بعض البرامج التي يمكن الاستفادة منها في تطوير واعتماد مخرجات جامعة الدفاع الوطني. ولتحقيق ذلك تم اتباع خطوات رئيسية من خلال وضع الأهداف لخطة التواصل الفعال، ودراسة الوضع الراهن، وتحديد أصحاب المصالح المستهدفين، والمضي في إيضاح الرؤية والرسالة والغرض لمشروع التحول، ووضع الآليات المثالية في إدارة قنوات الاتصال والأنشطة والمسؤوليات، وتحديد المجالات الرئيسية وفرق العمل المشتركة مع أصحاب المصالح القائمة على تحقيق علاقات تعاون فعالة مع الجهات الحكومية والجامعية والبحثية لدعم المسار



الشركة السعودية للصناعات العسكرية Saudi Arabian Military Industries SAMI
روشن
دار المعدات الطبية والعلمية Scientific & Medical Equipment House
BRMAJA برمجة



التشغيلي للكلية ومسار التحول إلى جامعة الدفاع الوطني، وتحديد الواجبات المطلوبة من فرق العمل لإسناد عمل فريق مكتب التنفيذ الاستراتيجي بكلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، والموكل إليه تنفيذ المبادرات وبناء القدرات لمنسوبي الجامعة، ونقل المعرفة والخبرة في الجانب الأكاديمي وتوطينها، وإيضاح واجبات مسؤول الملف لكل جهة مستهدفة، وإيضاح آليات العمل والواجبات المطلوب القيام بها، بالإضافة إلى تصميم الاستبانة القائمة على تبادل الأفكار، والاستماع إلى مختلف الآراء المبنية على الخبرات الواسعة والتي سوف تسهم في دعم بعض الأنشطة الأساسية، كوضع استراتيجية ورؤية ومهمة جامعة الدفاع الوطني، وقد شملت استبانات التواصل داخل وزارة الدفاع على عدد (٢٣) سؤالاً تغطي (٨) مجالات، واشتملت استبانات التواصل على المستوى الوطني على عدد (٢٠) سؤالاً تدعم مشروع التحول لجامعة الدفاع الوطني وتدعم خطوط الجهد الرئيسة المتزامنة مع مراحل المشروع، والعمل بعد ذلك على تحليل الاستبانات ودمجها في الوثائق المساندة لتصميم النموذج التشغيلي المستهدف، والمراجعة والتقييم المستمر لضمان تحقيق تواصل استراتيجي فعال، وتم الانتهاء من زيارة ومقابلة كبار القادة والمسؤولين داخل وزارة الدفاع، وكذلك زيارة ولقاء أصحاب المعالي والسعادة في الجهات الحكومية والعسكرية والتعليمية من معظم الجهات المستهدفة، وقد اشتملت الزيارات على تقديم إيجاز يروي تاريخ الكلية وبرامجها وحزمة مبادرات جامعة الدفاع الوطني، متضمنة وصفاً للمراحل وآلية العمل المنفذة، واشتمل اللقاء كذلك على مناقشة أوجه التعاون المشتركة في مجال المؤتمرات والندوات والتبادل المعرفي، والمشاركة المتبادلة في برنامج الضيوف الزائرين، وتبادل الخبرات والتعاون الأكاديمي والبحثي والتنظيمي.

وفي الختام سوف تكون جامعة الدفاع الوطني بحول الله وقوته جامعة رائدة تمتاز بإعداد القادة في مجال الدفاع والأمن الوطني من خلال البرامج البحثية والتعليمية الفعالة والمبتكرة والتي تحقق التميز الأكاديمي والمهني لتعزيز مصالح المملكة العربية السعودية.

فرق التعاون مع أصحاب المصالح خارج وزارة الدفاع

- التعاون الحكومي
  - الجهات المدنية: وزارة الخارجية؛ وزارة الإعلام؛ وزارة الاقتصاد والتخطيط؛ وزارة التعليم؛ وزارة الموارد البشرية
  - الجهات العسكرية: وزارة الداخلية؛ وزارة الحرس الوطني؛ رئاسة الاستخبارات العامة؛ رئاسة أمن الدولة؛ رئاسة الحرس الملكي؛ مركز الأمن الوطني
- التعاون الجامعي
  - الجامعات: جامعة الملك سعود؛ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؛ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ الجامعة السعودية الإلكترونية؛ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية؛ جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
  - الأكاديميات: أكاديمية تطوير القيادات الإدارية؛ سابك؛ STC؛ الشركة السعودية للكهرباء
  - الهيئات: هيئة تقويم التعليم والتدريب؛ معهد الإدارة العامة
- التعاون البحثي
  - الدراسات: مركز الاستشراف المعرفي؛ معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية؛ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية؛ مركز الحرب الفكرية؛ مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني؛ المعهد الدولي للدراسات الإيرانية؛ البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن؛ معهد الأمير سلطان للدراسات والأبحاث الدفاعية
  - المكتبات: مكتبة الملك فهد الوطنية؛ مكتبة الملك عبد العزيز العامة؛ دارة الملك عبد العزيز



زيارة وزارة الداخلية.

زيارة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.



زيارة جامعة الدفاع الأمريكية.



زيارة جامعة الملك سعود.



زيارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.



زيارة المعهد الدولي للدراسات الايرانية(رصانة).



زيارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.



زيارة معهد الامير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية.



زيارة معهد الادارة العامة.



زيارة الشركة السعودية للكهرباء.



زيارة الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك.



زيارة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.



الوسائل الإعلامية
في خدمة المجتمع

الإعلام في العصر الحاضر تنوعت وسائله ومهامه وأصبح لكل فئة من المجتمع مذاقه مما يصدر عن وسائل الإعلام فقد كان الجيل الماضي يهتم بالراديو والسينما حتى دخل التلفزيون في حياة الناس ثم إنتقلنا إلى الإعلام الرقمي والشبكات الذكية التي تنقل الصوت والصورة وتزامن ذلك في تطور المدارس الحديثة التي تبحث عن قيمة الخبر ومصادره وكيفية التعامل المجتمعي معه وفق النظريات الإعلامية وأصبح الناس يدركون وظائف الإعلام تجاه المجتمع.



د. سليمان محمد العيدي

مستشار اعلامي
وعضو هيئة التدريس
بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية

إذ يعد الإعُلام الأمني نمط من أنماط الإعلام الهادف لخدمة المجتمع وهو من الموضوعات العصرية الملحة بعد التطور الهائل في وسائل وأساليب موضوعات عديدة ومنها العناية بالأمن وخاصة بعد أن تطور مفهوم الأمن نفسه من نظرة ضيقة كانت تجعل منه حكراً على السلطة العمومية إلى نظرة شاملة تجعل منه مسؤولية مشتركة لجميع أفراد المجتمع. فبادرت الأجهزة الأمنية في توظيف الإعلام في خدمة الأمن الوقائي « إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم خدمات جليلة لزيادة الوعي الأمني في المجتمع.

وتملك أجهزة الأمن الكثير مما يمكن أن يسهم في بث وعي اجتماعي عام بما في ذلك وعي رجال الإعلام بالموضوعات الأمنية من خلال الانفتاح على المجتمع ، فمن حق المجتمع أن يعرف عبر القنوات الإعلامية ماذا يدور حوله من أخبار ومعلومات عن الجريمة والظواهر الإجرامية الحديثة ؟ وهذا يساعد الأجهزة الإعلامية على القيام بتنوير المواطن وزيادة اهتمامه تجاه الموضوعات الأمنية . وبما أن الحفاظ على عقيدة المجتمع وتماسكه الاجتماعي من أهم وظائف الصحافة؛ لذا ينتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بالدفاع عن كل ما يمس البناء الاجتماعي لهذا المجتمع وعقيدته التي يقوم عليها بناؤه العام . ونظراً لأن منطقة الخليج العربي مفتوحة أمام عدد كبير من الوسائل الاتصالية المختلفة بما فيها تلك التي يتنافى محتوى بعضها مع قيم ذلك المجتمع مما قد يؤثر في بعض فئاته وبخاصة الشباب؛ فإن وظيفة وسائل الإعلام الخليجية ليس الحفاظ على قيم المجتمع العربي- وهي قيم إسلامية بحمد الله- لكن يضاف إلى ذلك مقاومة هذا المحتوى المخالف والتصدي له.

ويقع على عاتق رجال الإعلام عبء كبير لا يستهان به لتنمية الوعي الأمني. لأن الإعلام والأمن يهدفان إلى خدمة المصلحة العليا للفرد والجماعة، ولابد من تقوية العلاقة التكاملية بينهما.

ولقد اختلفت الآراء في معالجة موضوعات الأمن في وسائل الإعلام ما بين معارض للنشر وفرض الصمت على كل ما يتعلق بمناقشة موضوعات الأمن والجريمة، باعتبار أنها ضارة بالمجتمع وخاصة إذا ما ظهر المجرم بصورة بطل محبوب. فبدلاً من نشر خبر الجريمة، وتقبيحها، وتحليل أسبابها وطرق القضاء عليها، نجد أن بعض الصحف تسلي القراء بأخبارها وتظهر المجرمين بطريقة تدعو إلى الإعجاب.

كما أن النشر قد يقود إلى تجريح الأشخاص المتهمين بنشر صورهم وأسمائهم قبل إدانتهم . وبين مؤيد لنشر أخبار الجريمة والحديث عنها بكل الوسائل، ولا شك أن بعض الصحف تعتمد في رواجها وإقبال الناس عليها على نشر أنباء الجرائم.

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية التي تسهم بشكل كبير في تعميق المفاهيم الشائعة في المجتمع، وترسيخ القيم السائدة، وتثبيت العلاقات القائمة بين شتى المؤسسات والجمهور . ويتعرض الفرد للإعلام بشكل مستمر يحصل من خلاله على معلومات وآراء ومواقف تساعده إلى حد كبير على تكوين تصوره للعالم الذي يعيش فيه، ويتعرف على الواقع المحيط به، فعندما تنشر وسائل الإعلام الأخبار فإنها تعطي تحذيراً من الخطر المحدق بالمجتمع سواء من الداخل أو الخارج، مما يساعد على درء الخطر في الوقت المناسب . ويتيح النشر للأفراد فرصاً متساوية بالإحساس بالخطر والاستعداد لمواجهته ، وهنا يثار سؤال عن كيفية الاستفادة من هذه الوسائل في خدمة قضايا ومشكلات المجتمع المتعلقة بالجوانب الأمنية ؟ لذا يسعى المسئولون عن الأمن في توظيف هذه الوسائل بعد ما تعاظم دورها ولم يعد ينظر إليها على أنها وسائل متعة وترفيه فقط في تشكيل الوعي الأمني والمحافظة على توحد المجتمع في البناء الثقافي والاجتماعي، حيث تحظى وسائل الإعلام بنصيب كبير ومؤثر إذا خطط لها ووجهت توجيهاً مدروساً من خلال نشر الوعي بمفهومه العام والدعوة إلى التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية.

الإعلام ينحرف عندما يوكل إلى جهلة أو مندفعين متهورين لا يعرفون أن الإعلام أصبح من أخطر الأسلحة ما لم يحسن استخدامه والإفادة منه في ما من شأنه أن يدفع نحو مجتمع أفضل وأجمل، فالإعلام تبليغ ولكنه في الوقت نفسه تربية وسلوك.

ومع التطور السريع في نمط الحياة المختلفة وتطور تقنيات الوسائل وتعقد الحياة الاجتماعية مع بداية العقد الخامس من هذا القرن، وكذلك كثر ارتباط المجتمع البشرية بالوسائل أكثر من قبل لتلعب دور المصدر الرئيس للمعلومات والترفيه على حساب النظم والعلاقات الاجتماعية الأخرى . ظهرت الحاجة إلى الإعلام المتخصص تطوراً طبيعياً لعلم الإعلام الذي بدأ يأخذ وضعه كحقل معرفي مستقبل من العلوم الاجتماعية الأخرى.

إن الحاجة إلى ظهور إعلام متخصص كأحد حقول الإعلام الفرعية في جميع المجتمع لم تأت من فراغ، بل جاء في إطار واسع يشمل تطور الوسائل من جانب وتطور المجتمعات البشرية من الجانب الآخر، ويمكن النظر إلى مضمون الوسائل من ثلاثة جوانب:

- المضمون الموجه إلى عامة الجماهير وهذا يغلب عليه البعد الإخبار والتثقيفي والترفيهي.
- المضمون الموجه إلى شرائح معينة من الجمهور مثل إعلام الأسرة والمرأة أو إعلام الطفل.
- المضمون الموجه إلى قضايا وظواهر اجتماعية معينة وهذا يتعاطى عبر شرائح المجتمع المختلفة مثل الإعلام الصحي، والإعلام الاقتصادي والإعلام الأمني هو أحد هذه المفاهيم المتخصصة .

فالإعلام الأمني هو إعلام يركز جلَ اهتماماته على التعمق في الجوانب الأمنية لزيادة فاعلية العملية الإتصالية بجميع مستوياتها، من أجل تحقيق أهداف المتصل فرداً كان أم مؤسسة . لذلك فإن ظهور الإعلام الأمني كان مجرد استجابة لحاجة المتصلين لحرفية عالية في تحقيق أهدافهم الاتصالية في المجال الأمني ، ونتيجة الحاجة إلى حرفيين متخصصين في إعداد رسائل توعية ذات تأثير عال في المجال الأمني، فهو في هذا مثل الإعلام الصحي، والإعلام التعليمي، ولكن الإعلام الأمني يختلف عنها في شيوع الاعتقاد لدى العامة والمتخصصين أن التأثيرات التراكمية لمضمون الوسائل الترفيهي الذي يركز على الإثارة وإدخال الجرائم كأحد عوامل التشويق في المحتوى، هو الذي أفرز الخلل الأمني الذي تشهده المجتمعات في العصر الحديث . بل إن البعض يذهب أبعد من هذا بربطها سببياً بالإعلام . فالإعلام من هذا المنطلق متهم بأنه مسبب ومطالب بأن يقوم بدور المعالج» . فنحن في أشد الحاجة إلى إيجاد مساحة مناسبة في الإعلام لتغطية الحاجات الأمنية التي تكفل منع الجريمة أو التقليل منها، وتحقيق أهداف المتلقي في عملية الاتصال في الموضوعات الأمنية.

وفي الختام ينبغي أن يكون واضحاً للمخططين لبرامج الإعلام الأمني والقائمين عليه أن الجريمة طبيعية في المجتمعات الإنسانية ولا يهدف الإعلام الأمني إلى القضاء عليها لعدم مقدرته على ذلك، لكنه يهدف إلى محاصرتها والتقليل من حدوثها عن طريقة برامجه الوقائية والعلاجية، كما يجب إدراك أن آثار هذه البرامج لا تظهر خلال عام واحد أو أعوام بل عليه إدراك أن هذه البرامج تعني تحولاً تدريجياً يجب متابعته، لأن مشكلات الأمن جميعها ترتبط بالسلوك الإنساني وبالعادات والتقاليد التي تتغير ببطء شديد يكاد أن يكون غير محسوس، فالإعلام يقوم بعملية مزدوجة تنتزع الفاسد وتغرس المحمود ، لذا ينبغي التركيز على برامج الأطفال لزرع السلوكيات الحميدة حتى تعطي نتائجها الصحيحة الكاملة بعد سنوات مهما بدت بعيدة فهي محدودة في تاريخ الأمم والشعوب، لذلك فالتخطيط الإعلامي لبرامج الإعلام الأمني ينبغي أن يتجه لمشكلات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

مقال

تمكين دور القيادة
في رحلة التغيير الثقافي داخل المنظمات



د. محمد بن حسين القبطي
رئيس التحول الثقافي
بمجموعة الاتصالات السعودية STC

تتمثل الثقافة التنظيمية في مجموعة من القيم والسلوكيات التي تعتمد كممارسات في بيئة عمل معينة، هذه القيم والسلوكيات تتحول إلى ممارسات تمثل الوعي المشترك بين أعضاء المنظمة والذي يميزها في طريقة التفكير والقيام بالأعمال وكذلك يسهم في تحقيق أهدافها الإستراتيجية.

مع وجود المتغيرات الخارجية في كل مجالات العمل ومع نمو الأعمال تتحول المنظمات داخلياً لتواكب هذه المتغيرات وذلك لضمان استمرارية النمو وتحسين الأداء. ودائما ما يهتم المؤسسون والرؤساء التنفيذيون برسم الخطط التي تضمن مواكبة المتغيرات والقوانين المشرعة للأعمال، وعند وجود أي حراك أو تغيير في استراتيجية أو أهداف المنظمة لأي سبب، تكون الثقافة الداخلية هي الممكن الرئيسي لنجاح تحقيق هذه الأهداف. ومن هنا تبرز أهمية دور التغيير الثقافي كعملية داخلية، تهدف من خلالها المنظمة إلى التكيف مع عمليات التغيير الخارجية.

نقطة البداية في التغيير الثقافي هو تحديد الرؤية الثقافية التي تدعم وتتماشى مع رؤية واستراتيجية المنظمة، ولإدارة ثقافة المنظمات يتم بناء القيم والسلوكيات كمحرك رئيسي لبيئة العمل ولجميع الأنشطة الداخلية.

ومن خلال تجاربنا السابقة في إدارة التغيير الثقافي داخل المنظمات، وجدنا أنه من المهم التركيز على خمسة محاور رئيسية لتمكين ذلك التغيير وضمان استدامته.

وسأتحدث في هذا الجزء باختصار عن هذه المحاور الخمسة، مع التركيز على محور القيادة بشكل مفصل نظراً لدوره الجوهري في تمكين التغيير:

أولاً، فريق إدارة التغيير الثقافي.

بناء واختيار فريق عمل مصغر ومتفرغ بشكل تام لإدارة رحلة التغيير وما يتعلق بها من أنشطة متنوعة ومستمرة، ويكون هذا الفريق مرتبطاً برئيس أو قائد المنظمة بشكل مباشر لتلقي الدعم والتمكين اللازمين لإنجاح المهمة، حيث سيكون هذا الفريق المختار بعناية وحسب معايير خاصة، هو القائد الفعلي للرحلة والذي يتركز دوره في ملاءمة ودعم كل أنشطة رحلة التغيير الثقافي.

ثانياً، التواصل الفعال.

يعدّ التواصل مع جميع أعضاء وفئات المنظمة أثناء التغيير ممكن رئيسي وسبب مهم في نجاح التغيير وذلك لرفع نسبة التبني والاندماج، ومن مقومات نجاح التواصل أن يكون متبادلاً وباستخدام قنوات مختلفة. حيث من المهم التواصل والسماع للموظفين والإجابة على تساؤلاتهم وإشراكهم من خلال عقد لقاءات دورية حضورية أو افتراضية، وورش عمل، وزيارات ميدانية أو غيرها من أشكال التواصل. حيث يعدّ التواصل الفعال المحرك الأول والممكن الرئيسي لأي رحله تغيير.

ثالثاً: قياس التغيير.

ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته، الهدف من القياس هو الوقوف على حالة المنظمة لجعلها أساساً لانطلاق رحلة التغيير، والذي يعتمد على أدوات مبنية على عناصر قابلة للقياس بشكل مستمر لتمكن المنظمة من تحقيق هدفها الثقافي، وقد تكون هذه الأدوات على شكل استبيانات أو ورش عمل مركزة أو لقاءات وجهاً لوجه، وتشكل أدوات القياس عنصراً مهماً للوصول إلى منسوبي المنظمة وأخذ آرائهم بشكل دوري عن تأثير أنشطة وأعمال التغيير.

رابعاً: شبكة المؤثرين.

بناء شبكة تواصل فعلية ومحسوسة من خلال تعيين أشخاص يعملون كسفراء للتغيير في إداراتهم، ليكون دورهم الرئيسي هو ضمان الوصول إلى كافة منسوبي المنظمة في أماكن تواجدهم وبشكل مباشر، حيث ستكون مهام هذا الفريق أساسية في إيصال الرسائل لمنسوبي المنظمة بالإضافة إلى أنهم يشكلون قناة حقيقية لعكس آراء المنسوبين في تلك المواقع. وسيكون دورهم مهماً كذلك في دعم فريق التغيير الثقافي من خلال تفعيل أنشطة ومبادرات رحله التغيير الثقافي.

خامساً، وهو محور مقال اليوم:
تمكين قيادات المنظمة لأنشطة التغيير وإبراز دورهم كقدوات.

عندما يتعلق الأمر بالتغيير الثقافي، يلعب القادة دورًا حاسمًا في استخدام سلوكهم كقدوات داخل المنظمة.



يقول أوكيف: (كلما زاد عدد القادة الذين يمكنهم مشاركة ما تقدره الشركة في ثقافتها، أصبح من الأسهل أن تصبح الثقافة حقيقة واقعة وليس مجرد هذه الكلمات العشوائية التي تُلفظ دون لقاء أو اقتباسات عشوائية على الحائط).

تكمن فاعلية القيادة الإدارية في القدرة على تعزيز وتطوير الثقافة التنظيمية، التي تؤكد على الوعي المشترك بين الأفراد في العمل، لبناء وممارسة القيم والسلوكيات للمنظمة، بحيث سينعكس ذلك على هويته في العمل، ويميزه عن غيره.

هذا ما يفرض وجود قيادة تحويلية، قادرة على إدارة العلاقات، والروابط الاجتماعية في نسق تفاعلي، برؤية ديناميكية للتغيرات التي تحتاجها المنظمة، حتى تتطابق استراتيجياتها وأهدافها، مع النسق الثقافي.

وتوضح الدراسة التالية معتقدات القادة حيال ثقافة المنظمات حيث تلخصت في التالي:

حيث يعتقد ٧٦٪ من القادة أن ثقافات المنظمات قابلة للتغيير، ويرى ٦٨٪ بأن ثقافة منظماتهم تشكل مصدر ميزة تنافسية، و٨١٪ من القادة يعتقدون بأن الافتقار لثقافة الأداء العالي في المنظمة سيؤثر على نموها. إلا أن أقل من ١٠٪ فقط يقولون بأنهم نجحوا في بناء ثقافة فاعلة.

إن العديد من المنظمات غير مجهزة بالفهم الصحيح والأدوات اللازمة للتأثير بشكل صحيح على الثقافة والاستفادة منها لتحقيق استراتيجيتها وأدائها المتميز. يلعب القادة دوراً مهماً في التأثير على الثقافة، وسأذكر في ما يلي أساسيات ونقاطاً مهمة تتعلق بتمكين دور قيادات المنظمات وتفعيل إسهاماتهم أثناء رحله التغيير الثقافي لإيصال ذلك الأثر:

تحديد قادة التغيير، بما في ذلك "القادة بدون لقب".

من المهم على راعي رحله التغيير الثقافي عمل مسح مبدئي مع انطلاق رحلة التغيير، هدف هذا المسح هو الوقوف على مقدار الدعم والتبني من قبل قاده المنظمة لجميع أهداف وأنشطة التغيير، وقياس تأثيرهم على منسوبي المنظمة. ومنها يتم تحديد القادة ذوي التأثير الأكبر والقادة ذوي التأثير الأقل، حيث سيساعد ذلك في تسريع تبني التغيير وتركيز الجهود مع الأكثر تأثيراً منهم كقادة للتغيير.

تقييم مهارات قادة التغيير لقيادة التغيير.

من المعلوم أن القدرات تختلف من شخص لآخر، كذلك القادة، حيث يوجد أنماط مختلفة للقيادة، وكل أسلوب له تأثيره الخاص على إدارة التغيير، لذلك لابد من فهم قدرات ومهارات القادة لتعزيزها وأخذ الدعم اللازم من هذه الفئة المهمة والمؤثرة في المنظمة. بالإضافة إلى دعمهم بالمهارات اللازمة ومهارات الإدارة التحويلية حيث تعدّ إدارة التغيير هي الكفاءة الأساسية لقادة الأعمال في هذا القرن.

ورش عمل مكثفة للقادة حول برنامج التغيير

قبل إطلاق رحلة التغيير لابد من إشراك القادة في عملية تحديد رؤية التغيير الثقافي وأهدافه، وذلك لفهم التغيير وضمان اندماجهم ودعمهم مستقبلاً مع خطط وتوجهات البرنامج، وعند الإطلاق، يحتاج القادة لفهم محاور التغيير والنتائج المتوقعة لذلك لمعرفة التعامل معها. حيث سيضمن ذلك تبني جميع الأنشطة وتمريرها إلى منسوبيهم كقدوات داخل منظماتهم.

التعلم القائم على مشاركة التجارب والقصص الناجحة أثناء مراحل التغيير.

لضمان التعاون ومشاركة الخبرات لابد من تعزيز مبدأ الشفافية ومشاركة قصص التغيير سواء كانت سلبية أو إيجابية وذلك من خلال عمل مجموعات لتبادل الخبرات والدروس المستفادة والتجارب الناجحة. حيث سيختلف منحنى قبول وتبني التغيير من إدارة إلى أخرى ومستوى التحديات داخل المنظمة، وسيكون هناك تجارب مختلفة أثناء مرحلة التغيير تعتمد على القادة في تسهيل وتمكين أنشطة التغيير الثقافي.

التدريب التنفيذي للقيادة لتفعيل التواصل الثنائي الفعال.

مهمة التواصل كقدرة تختلف من قائد لآخر، ومن الضروري دعم القادة في هذا المجال كونهم قدوات ومؤثرين في منظماتهم. وكذلك من المهم تصميم مواد وآليات تدعم وتساعد في إظهار القائد للتغيير.

التواصل الثنائي يكمن في إدارة اللقاءات مع الموظفين بشكل فعال، حيث من المهم إيصال رسائل القادة بشكل موحد وبدون اختلاف جوهري لضمان العمل والظهور كفريق واحد وأن صوت القيادة وأهدافها موحدة، ومنها أيضا إعطاء الفرصة للحظور في اللقاءات لإبداء آرائهم والسماع لملحوظاتهم وأخذها بعين الاعتبار، كون كل فرد في المنظومة يعدّ شريكاً اساسياً واستراتيجياً في رحلة التغيير. ويعدّ الاستماع أحد أكثر الاستراتيجيات فاعليةً في جذب انتباه الناس والتأثير عليهم، لذلك يجب أن يحرص القائد على هذه المهارة من أجل التأثير على غيره، وعلى الإصغاء بصدق للموظفين، وعليه إعادة صياغة حديثهم وتلخيصه، وطرح الأسئلة بحكمة واحترام وذكاء.

وختاماً، من خلال ما سبق، تعدّ الثقافة التنظيمية تشييداً جماعياً، تملك القيادة الإدارية فيه وسائل وآليات عدة لتكوينها، كونها تشكل موقع اهتمام الموظفين ومصدر إلهامهم .

إن التغيير الثقافي حتمي ومفروض على القيادة الإدارية لمواكبه تكيف المنظمة مع الأوضاع الجديدة، حيث إن التغيير المادي في الاستراتيجيات أو الأهداف لوحده بالرغم من أهميته لم يعد يحقق النتائج المرجوة من التغيير، فمن الضروري على قيادة المنظمة إحداث تعزيز وتطوير لسلوكيات مرؤوسيهم، حتى تتواءم هذه السلوكات مع النشاطات الجديدة للمنظمة، وهو ما يعني تغيير ثقافة المنظمة من خلال بناء القدوات وتحقيق النجاح لعملية التغيير والتى تنعكس على تحقيق أهدافها واستراتيجيتها بشكل مباشر.





حماة الوطن

فرسان الأمن والأمان

من أجمل المناسبات وأسعدها على قلوبنا، تلك المناسبات التي نحتفل فيها في هذا العهد الزاهر لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – حفظهما الله– بتخريج حماة الوطن من الكوادر الوطنية المؤهلين وفق أحدث الأساليب العلمية والثقافية والعسكرية، يحملون على عواتقهم مسئولية حماية أمن وسلامة هذا الوطن وصون مقدساته وحماية مكتسباته. .

يحتفي الوطن بتخريج دورات تدريبية جديدة من القادة العسكريين الأكفاء عقائدياً وعلمياً وعسكرياً، من كلية القادة والأركان لينضموا إلى من سبقوهم في مجال الشرف والفخر والعزة، وتحقيق البطولات والانتصارات الخالدة فى تاريخ بلادنا الوطنى والعسكرى، بما يمتلكونه من خبرات وقدرات ومقومات خاصة تجعلهم قادرين على أداء المهام بكل دقة ومهارة فائقة، ليكونوا ترجمة حقيقية وانعكاساً واضحاً لاهتمام ولاة أمورنا اللذين لم يألوا جهدا في المضي قدمًا بمسيرة الوطن نحو التقدم والبناء والتنمية، في عمل دؤوب من أجل توفير المزيد من الأمن والأمان والخير والازدهار لهذا البلد وأبنائه ،فقد أولوا – حفظهم الله – هذه المؤسسات الاهتمام الكبير والعناية الفائقة وفقاً لرؤية طموحة واستراتيجية دقيقة ومحكمة توضح التطلعات والأهداف المستقبلية المتجددة من أجل تحقيق التفوق والتميز ودعم توطين التصنيع العسكري، جنباً إلى جنب مع تحديث المعدات والأسلحة. كما نال التعليم العسكري الأمني حظاً وافراً ومزيداً من المنجزات والقفزات العملاقة على امتداد الوطن وفق أحدث النظم العسكرية والعلمية والتقنية في العالم حتى أصبحت قواتنا العسكرية بحق محل فخر وإعزاز وتقدير الجميع ، قوية بعطاء أبنائها وجهدهم وعزيمتهم وإخلاصهم، فللمواقف العظيمة والمهام الجسيمة رجالها الذين يعملون بإخلاص وتفان، وللمناسبات السعيدة مشاعر وأحاسيس تعجز الكلمات عن وصفها.

لا يسعني في هذه المناسبة الغالية إلا أن أتوجه لله عز وجل بالشكر الجزيل أن حبانا بقادة أوفياء ، ورجال أمن مخلصين قدموا نموذجا مشرقاً للبطولة والعطاء والتضحية والفداء، في تجسيد ملموس لأسمى معاني الاستقرار والتلاحم والتعاضد الذي تشهده بلادنا بفضل الله ،لتكتمل المسيرة الخيرة بعطائها ،المضيئة بجهودها، العظيمة بإنجازاتها. .مسيرة العمل والبناء، والعطاء المستمر في دأب وعزم. .

فاللهم احفظ ديننا ومملكتنا الحبيبة في ظل قائد مسيرتها وباني نهضتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز يحفظهما الله. سائلين الله لهم التوفيق والسداد .

اللهم أدم مجدنا، وانصر جندنا، واحم مقدساتنا، وأرضنا، وشعبنا الوفي.

ودمت عزيزاً شامخاً يا وطني. .

الدكتور

حاتم بن هاشم بخيت

BRMAJA برمجة

دور نظام إدارة وقياس الأداء
في تحقيق التميز المؤسسي للمنظمات



د. علي بن عبده الألمعي
مستشار التخطيط والجودة
بمكتب التربية العربي لدول الخليج

تسعى المنظمات الحديثة إلى البحث عن الممكنات المحفزة لتطوير خدماتها ورفع إنتاجيتها وتلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين منها وصولاً إلى تحسين أدائها وتحقيق التميز المؤسسي لأفرادها ووحداتها الإدارية وتطوير أساليبها في الممارسة المتميزة للخدمات أو المنتجات الإبداعية التي تتمتع بمستوى عال من الفاعلية والكفاءة، وتعزيز مفاهيم وتطبيقات التميز والإبداع والجودة ونقل المعرفة، ويعدّ نظام إدارة الأداء المؤسسي أحد أفضل الممارسات الحديثة والفاعلة في مجال التطوير والجودة والتميز المؤسسي للمنظمات، كما يعدّ من المفاهيم الحديثة التي جاءت لتضاف إلى قائمة كبيرة من المصطلحات التي عرفها الفكر الإداري الحديث، فهو نظام مستمر يسعى إلى ضمان إنجاز أهداف المنظمة واستراتيجيتها وعملياتها في الوقت المناسب، ويعدّ جزءاً من العملية الإدارية في أي تنظيم، كما أضحى نظام الأداء المؤسسي له مكانته المرموقة بين فلسفات ونظريات إدارة أداء المنظمات المعاصرة، كونه يُعد دليلاً مرشداً لقادة المنظمات نحو الأداء الفائق والمتفرد لمنظماتهم، متضمناً مختلف العوامل والمقومات الواجب توافرها وتثمينها وتفعيلها للوصول إلى تحقيق نتائج متفوقة وباهرة ترضي ذوي المصلحة في المنظمة، وتضمن بقاءها واستمرارها وتؤكد تنافسيتها وتفوقها على المنظمات المناظرة لها، ورغم أن أغلب المنظمات تجتهد في وضع الخطط الإستراتيجية والاستعانة بإستراتيجيات متعددة ومتنوعة واستقطاب وتأهيل الكوادر البشرية لتنفيذ تلك الخطط الإستراتيجية، كما تهتم بعمليتي التنفيذ والمتابعة للتأكد من فاعلية تلك الخطط الإستراتيجية سعياً منها إلى تطوير عملياتها وزيادة كفاءتها وفاعليتها (الزنط، ٢٠١٩، صفحة ٢٧)، إلا أن أغلب تلك المنظمات تعتمد على الأسلوب التقليدي في إدارة وقياس أدائها وذلك من خلال الاعتماد على انطباعات وأحكام وخبرات المديرين، أو من خلال التركيز على قياس جزء واحد أو حتى قياس أجزاء منفصلة عن بعضها داخل المنظمة مما يعطي صورة مجتزأة لأداء المنظمة، وهذا الأسلوب سرعان ما بدأ يفقد بريقه مع التغير السريع للعوامل البيئية من جهة وتعدد العوامل التنظيمية المؤثرة في أداء المنظمات من جهة أخرى، الأمر الذي يؤكد ضرورة النظر إلى المنظمة على أنها نظام مفتوح يتكون من مجموعة الأجزاء المتفاعلة مع بعضها ومع البيئة المحيطة بها. والذي يؤدي إلى فهم سلوك المنظمة بدقة وشمولية ومن ثم إدارة وقياس وتحليل أدائها من جميع الأبعاد..

إن نظام إدارة الأداء المؤسسي هو منظومة متكاملة لنتائج أعمال المنظمات في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية والتي تشمل أداء الأفراد داخل كل إدارة أو قسم، وأداء الإدارات في إطار السياسات العامة للمنظمة، وأداء المنظمة في إطار البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية خارجها، أي أنه الجهود الهادفة لتخطيط وتنظيم وتوجيه الأداء الفردي والجماعي بالمنظمات في ضوء معايير ومقاييس واضحة ومقبولة نحو هدف يسعى الجميع لقبوله وتحقيقه، سعياً إلى تعزيز أفضل الممارسات الإدارية والمهنية لتميز المنظمات وزيادة كفاءتها وفاعليتها، ويتكون هذا النظام من الأداء Performance الذي يُعد مفهوماً جوهرياً وهاماً بالنسبة للمنظمات بشكل عام، ويمثل القاسم المشترك لاهتمام علماء الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، ويكاد أن يكون الأداء اليوم الظاهرة الشمولية، والعنصر المحوري لجميع فروع وحقول الإدارة الإستراتيجية، فضلاً عن أنه البعد الأكثر أهمية لمختلف المنظمات، ويمكن التعبير عن الأداء من خلال النجاح الذي تحققه المنظمة والعاملون فيها في تحقيق أهدافها، أو قدرة المنظمة على تنفيذ استراتيجيتها، وتمكنها من مواجهة القوى التنافسية، أو قدرة المنظمة على الاستمرار بالشكل المرغوب فيه في سوق تنافسية متطورة، أي أن الأداء هو انعكاس لكيفية استخدام المنظمة للموارد المالية والبشرية واستغلالها بكفاءة وفاعلية بصورة تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها (يوسف، ٢٠١٦، صفحة ١٦). والأداء عادة إما أن يكون أداءً مستهدفاً، أي مطلوباً إنجازه وفقاً لمعايير محددة من حيث الزمن والكمية والتكلفة والجودة (المواصفات)، أو أداءً فعلياً وهو الذي تحقق فعلاً سواء استطاع هذا الأداء أن يحقق النتائج المستهدفة للمنظمة أو منسوبيها وفقاً للمعايير المحددة مسبقاً أم لا، ونتيجة لكل ما سبق فإن الأداء يُعد مجموعة المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها عن طريق العاملين فيها، فهو مفهوم يربط بين أوجه الأنشطة لوحدات المنظمة وبين الأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها عن طريق مهام وواجبات يقوم بها العاملون داخل تلك المنظمات. (الشحي، ٢٠١٩، صفحة ١٨٢)، كما يتكون النظام من قياس الأداء Performance Measurement والذي يعنى بالمراقبة المستمرة لإنجازات المنظمة، ومدى تقدمها نحو غايات موضوعة مسبقاً، (أبوماضي، ٢٠١٨، صفحة ١٧)، كما يتكون النظام من تقييم الأداء Performance evaluation والذي ينظر إليه على أنه إيجاد قيمة لمقياس يمكن من خلال معرفة مدى تحقيق المشروع للأهداف التي أقيم من أجلها، ومقارنة نتائج تلك الأهداف بنتائج الأهداف المخططة، من أجل معرفة وتحديد مقدار الانحرافات عن ما تم تحقيقه فعلاً، مع تحديد أسباب تلك الانحرافات وأساليب معالجتها، (الشحي، ٢٠١٩، صفحة ٢١٠)، أما مفهوم إدارة الأداء المؤسسي فهو ذلك النظام المتكامل المكون من عدد من العمليات التي تتفاعل فيما بينها لتحقيق تكامل الأداء، ويتكون من الأداء الاستراتيجي المرتبط بالأهداف طويلة الأجل، والأداء التشغيلي المرتبط بأداء الأهداف المرحلية السنوية التي تسهم في تحقيق الأهداف السنوية للوحدات التنظيمية بالمنظمات، والأداء الخاص بالعمليات والخدمات الذي يمثل المحرك الأساسي للمنظمة، إضافة إلى أداء المبادرات والبرامج والمشاريع المرتبطة بالأهداف المرحلية، إضافة إلى أداء الموظفين والمرتبط بالأداء الكلي للمنظمة من خلال عملية متكاملة من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات والنتائج والتغذية الراجعة التي تحقق للمنظمة الأداء المتكامل والريادة في أعمالها. (الشحي، ٢٠١٩، صفحة ١٨٧)، وصولاً إلى التميز المؤسسي الذي يمكن اعتباره حالة إبداعية، تعبر عن أداء مؤسسي متوازن ومتماسك ومتناغم فيما بين أجزاء المنظمة بكافة عناصره التنظيمية، وفيما تتخذه من قرارات وما تقوم به من عمليات وإجراءات بقصد إحداث نتائج ومخرجات ذات قيمة مضافة لكافة الأطراف ذات المصلحة، سواء من العاملين أو المتعاملين أو المجتمع بكل كفاءة وفاعلية، وبما يعكس الرغبة الجادة لقادة المنظمات وقدراتهم على وضع رؤى مستقبلية هادفة، وصياغة سياسات واضحة، وبناء استراتيجيات ناجعة تمكن المنظمة من إدارة وتوظيف ما تتمتع به من قدرات ذاتية وموارد بشرية ومادية وفنية وتكنولوجية ومعلوماتية وغيرها، وصولاً لتحقيق التكيف والانسجام مع متغيراتها البيئية، وريادتها وتفوقها المؤسسي وفق معايير وقياسات عالمية محددة، وفي إطار ثقافة إدارية وتنظيمية متميزة ذات قيم قوية ومتماسكة ومرنة وإيجابية داعمة لعمليات التعلم والتحسين المستمر والابتكار والإبداع.

إن التميز المؤسسي رحلة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي والتكامل والترابط الذي يرى المنظمة على أنها وحدة متكاملة تتفاعل عناصرها للوصول إلى أعلى مستويات النضج المؤسسي في التخطيط والتنفيذ والتقويم واستدامة جودة الأداء والإنتاجية والكفاءة والفاعلية للمنظمات (الألمعي، ٢٠٢١، صفحة ١٢).

التطور التاريخي لنظام إدارة وقياس الأداء المؤسسي:

يعدّ قياس الأداء هو التطور التاريخي للرقابة على الأداء والذي يركز على جودة توصيل الخدمة وتحقيق النتائج التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها، وعملية الرقابة غالباً ما تتم سنوياً ولكن في بعض الحالات تكون ربع سنوية، وقد تتكرر كثيراً. ومن ثم تركز الرقابة على التكلفة وتوصيل الخدمة وعدد الأفراد الذين حصلوا على الخدمة. وتعمل نظم الرقابة على مقارنة الأداء الحالي للوحدات بالأداء السابق، أو مقارنة النتائج المتحققة بالمعدلات المستهدفة. ونتيجة لأن الخدمات العامة لها أبعاد متعددة أدى هذا إلى خلق نوع من الصعوبة في تصميم نظام مناسب للرقابة. وقد استخدمت الرقابة في عدد من المنظمات بهدف تحسين الجودة، ولكن في ظل نظم الرقابة غالباً ما تكون البيانات المتاحة عن الأداء غير دقيقة، ولتقليل الأخطاء والتلاعب في البيانات المتاحة يجب المراجعة الدورية لهذه البيانات . ولم يكن القطاع الحكومي بعيداً عن كل التطورات التي تحدث، حيث أدت التطورات التي حدثت في السنوات العشر الأخيرة للقرن العشرين وظهور ما سمى باتجاه الإدارة العامة الجديدة (New Public Management (N P M والذي نادى بتطبيق مفاهيم إدارة الأعمال في إدارة المنظمات الحكومية، إلى انتقال الاهتمام بقياس الأداء إلى القطاعات الحكومية. فإذا كان عصر الستينات هو عصر التسويق The Era of Marketing . وعصر الثمانينات هو عصر المبادرات الخاصة بالجودة The Era of Quality Initiatives . وعصر التسعينات هو عصر خدمة العميل The Era of Customer Service. فيبدو أن العقد الحالي من القرن الجديد هو عصر قياس الأداء The Era of Performance Measurement ، فقد بدأ العالم رحلة تحول من عملية العد Counting إلى عملية المحاسبة Accounting والآن إلى إدارة وقياس الأداء، وقد حدث تطور كبير في مجال قياس الأداء في مجالات المراجعة والموازنة بهدف دعم الإدارة وصناعة القرارات السياسية، وركزت مؤشرات الأداء على مقاييس للإنتاجية، والجودة، والوقت، والكفاءة، و فاعلية المنظمة في ترشيد التكلفة وتنفيذ البرامج. (محمد، ٢٠٢١).

إن الأصل في نشأة نظام إدارة الأداء هو رغبة المنظمات في تنفيذ أهدافها الإستراتيجية والتشغيلية من خلال أداء منسوبيها، لذلك تتدرج



الأهداف الإستراتيجية للمنظمات عبر مستويات الهيكل التنظيمي من أعلى المنظمة مروراً بوحداتها التنظيمية لتنتهي بأهداف الأداء على مستوى الأفراد، لذا فإن نظام إدارة الأداء هو قناة التواصل النظامية التي تنقل غايات المنظمة وخططها من الحلم إلى الواقع ومن الورق إلى التطبيق الميداني (جمعه، ٢٠١٧، صفحة ١٦)، وتحقيقاً لذلك أدى الاهتمام برحلة وتطور نظام إدارة الأداء المؤسسي إلى ظهور أساليب إدارية جديدة تمكن المنظمات من الحصول على صورة كلية وشمولية لتفاعل أجزائها مع بعضها وفهم تنظيمها الإداري بصورة متكاملة لإعطاء صورة شاملة وواضحة عن صحة أداء المنظمة وكفاءة عملياتها وفاعلية مخرجاتها ، ومن هذه الأساليب الحديثة لنظام إدارة وقياس وتحليل أداء المنظمات وإداراتها بصورة شاملة ما يعرف ببطاقة الأداء المتوازن (Balanced Score Card (BSC وهي نظام إداري يهدف إلى مساعدة المنشأة على ترجمة رؤيتها واستراتيجياتها إلى مجموعة من الأهداف والقياسات الإستراتيجية المترابطة. وهي أول عمل نظامي حاول تصميم نظام لتقييم الأداء يهتم بترجمة استراتيجية المنمظة إلى أهداف محددة ومقاييس ومعايير مستهدفة ومبادرات للتحسين المستمر (المغربي، ٢٠١٨). كما تُعد بطاقة الأداء المتوازن (BSC) منهجية رقابية تقدم مقياساً شاملاً لكيفية تقدم المنظمة نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية، ويتيح هذا النظام للإدارة العليا توضيح رؤية المنظمة من خلال ترجمتها إلى وسيلة لتوصيل النوايا الإستراتيجية وإدارة ومتابعة الأداء وفق الأهداف الموضوعة، حيث تستطيع المنظمة التفكير في خططها الإستراتيجية، ومتابعة وتقويم الاهتمامات والتوقعات والنتائج المطلوبة من خلال أربعة أبعاد أو منظورات، وقد اعتمدت العديد من كبريات المنظمات العامة والخاصة وغير الربحية على منهجية بطاقة الأداء المتوازن لإدارة وقياس وتحليل أدائها، والتأكد من تحقيق استراتيجياتها وزيادة كفاءتها وفاعليتها وصولاً لتميزها المؤسسي.

أهداف نظام إدارة الأداء المؤسسي:

يُعد نظام إدارة الأداء المؤسسي للمنظمات محصلة نهائية لكل من الأداء الفردي وأداء الوحدات التنظيمية في ضوء أولويات وأهداف المنظمة، بالإضافة إلى تأثيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عليها، ومن أبرز أهداف هذا النظام ما يلي:

- توحيد سلوك وجهود كل العاملين تجاه الأولويات والغايات العليا للمنظمة وفق خطتها الإستراتيجية، والتأكد من أن الأداء الفعلي للمنظمة ووحداتها يتم وفق الخطط المرسومة لذلك، وهذا ما يحقق التميز المؤسسي والجودة للمنظمات.
- دعم رسم الاستراتيجيات والأهداف والتوجهات المستقبلية للمنظمة وفق معلومات دقيقة وبيانات حديثة لواقع الأداء المؤسسي للمنظمة.
- تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية للمنظمة، ومعرفة مدى إسهام كل موظف في تحقيق أهداف المنظمة.
- تزويد قيادات المنظمات بنظرة متعمقة للنتائج الفعلية للمنظمة ومنسوبيها بما لها من مقارنات وعلاقات مستنتجة ومستنبطة تساعد في تحديد ومعرفة فرص التطوير لتقويتها وتحديد الإيجابيات لدعمها بالمقارنة بالنتائج المخططة.
- تقريب النتائج من التوقعات والتنبؤ بالمخاطر قبل وقوعها.
- تمكين القيادات بالمنظمة من اتخاذ الإجراءات التصحيحية والوقائية في أوقاتها المناسبة، والإشراف على بناء وتنفيذ خطط معالجة الفجوة نتيجة تقييم الأداء المؤسسي.
- تحقيق التغذية العكسية والرقابة لتكون خلفية تاريخية تفيد الإدارة العليا بالمنظمة في اتخاذ القرارات مستقبلاً نحو التطوير والتحسين والتميز المؤسسي وردم فجوة الأداء عند حدوثها.

قياس الأداء الفعلي لمدى تحقيق المنظمة للأهداف الإستراتيجية الموضوعة، ومدى قدرة المنظمة على الاستمرار في تحقيق أهدافها، وذلك من خلال إيجاد مجموعة من الأسس والأساليب التي تقيس إنجاز المنظمة.

- تسليط الضوء على مدى كفاءة استغلال المنظمة لمواردها المتاحة للوصول إلى الاستثمار الأمثل لهذه الموارد.
- مساعدة أصحاب القرار لتحسين منهجيات وأدوات إدارة وقياس الأداء بصورة علمية وسليمة توصل إلى جودة أفضل في الأداء المؤسسي.
- تطوير المنظمة الشامل، والتعرف على مشاكلها التي تعاني منها وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- توفير جو من التنافس بين وحدات المنظمة الداخلية من خلال تعزيز مبدأ الثواب والمساءلة.
- تحقيق مستوى أفضل من الرضا بين المستفيدين.
- ترشيد التكلفة وذلك من خلال تطوير العمل والوصول إلى طرق أفضل للإنجاز وبتكلفة أقل.
- تحقيق التوافق مع المتغيرات البيئية سواء كانت داخلية أو خارجية، ويشمل ذلك المتغيرات التنظيمية.
- معرفة نقاط القوة والضعف في الأداء للعاملين ووحدات المنظمة وتحديد مدى إسهامهم في منظومة الأداء المؤسسي.
- إيجاد قاعدة بيانات ومركز لذكاء الأعمال يدعم صنع واتخاذ القرار والتخطيط المستقبلي للمنظمة
- توحيد التصرفات اللازمة لتطوير الخطط الإستراتيجية وتنفيذها وإعادة ضبط التخطيط نحو التحسين والتطوير للمنظمة (أبوماضي، ٢٠١٨، صفحة ٢٧)، (وزارة التعليم،مكتب تحقيق الرؤية، ٢٠١٩، صفحة ٢٣). (الشحي، ٢٠١٩، صفحة ١٩١).

معايير الأداء المؤسسي في المنظمات الحكومية:

يُعرف المعيار بأنه نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، فهو المعدل أو العدد المتوسط أو المقياس أو المحك المتفق عليه للحكم على الشيء ومن ثم قبوله أو رفضه، وتعرف معايير الأداء performance Standards بأنها معدلات قياسية تستطيع المنظمة أن تسترشد بها، كأساس للتقييم والمراجعة، ويمكن تحديد أسس معايير الأداء العامة التي تستخدمها المنظمات كأساس للتقييم والمراجعة فيما يلي:

- معايير تتعلق بالفاعلية Effectiveness وتعنى بتحقيق الأهداف التي تعمل الأجهزة الحكومية على تطويرها، وتتوقف تلك المجموعة من المؤشرات على طبيعة نشاط وأهداف كل وحدة داخل الجهاز الحكومي.
- معايير تتعلق بالكفاءة Efficiency وتعنى بمدى كفاءة استخدام الموارد في كل جهاز حكومي، حيث تتضمن هذه المجموعة نسبة التكاليف الإجمالية إلى بعض المخرجات المحددة التي يقدمها الجهاز، ويعبر ذلك بشكل أساسي عن تكلفة الخدمة التي يقدمها هذا الجهاز للمستفيدين.
- معايير تتعلق بالإنتاجية Productivity وتختص الإنتاجية بوحدات الجهاز الحكومي، ويكون ذلك عن طريق قياس العلاقة النسبية بين مخرجات ومدخلات تلك الوحدات، ويتفق ذلك مع كل من الإنتاجية الإجمالية والإنتاجية الجزئية للعناصر.
- معايير تتعلق بمستوى الجودة Quality وهي نوعية الخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية وفق المعايير المطلوبة. ويتضمن ذلك تحليلا للأبعاد الأساسية التي تتكون منها جودة الخدمة بصفة عامة وجودة الخدمات الحكومية بشكل خاص.
- معايير تتعلق بوقت التشغيل Timelines وهي تقيس قدرة المنظمة على أداء العمل بشكل صحيح وفى الوقت المحدد. والمعيار هنا يكون على أساس متطلبات العميل.
- معايير تتعلق بالأمان Safety وهي تقيس كفاءة المنظمة والبيئة التي يعمل فيها العاملون. (محمد، ٢٠٢١)، (الزنط، ٢٠١٩، صفحة



٨٧).

كما تصنف معايير الأداء المؤسسي ومؤشرات قياسها وفق الجدول التالي: (أبوماضي، ٢٠١٨، الصفحات ٢٤-٥٩):

أبعاد نظام الأداء المؤسسي للمنظمات:

لكي يكون نظام الأداء المؤسسي متصفاً بالتميز في المنظمات فلابد أن ينطوي على بعدين رئيسيين هما :

البعد الأول: يتمثل في (الرغبة) بمعنى أن يكون السعي إلى تحقيق الأداء المتميز هو غاية الإرادة الحقيقية للإدارة العليا للمنظمة، وتوجهها نحو إنجاز نتائج غير مسبوقة تتفوق بها المنظمة على منافسيها، وتتفوق بها على نفسها بمنطق التحسين المستمر في عملياتها والتعلم الدائم لمنسوبيها.

البعد الثاني: يتمثل في (القدرة) بمعنى أن كل ما يصدر عن الإدارة من خطط استراتيجية وتشغيلية وأعمال وقرارات، وما تعتمده من نظم وفعاليات، يتسم بالتميز وبالجودة الفائقة الشاملة التي لا تترك مجالا للخطأ أو الانحراف في الأداء، وتهيئ الفرص الحقيقية كي تنفذ الأعمال الصحيحة تنفيذاً صحيحاً وتاماً من أول مرة وفي كل مرة، ويمكن ملاحظة أن البعدين متكاملان ولا يتحقق أحدهما دون الآخر ويعتمدان على استثمار الرصيد المعرفي المتراكم والمتجدد باستمرار وتيسير السبل للتعلم التنظيمي حتى يتم تفعيل تلك المعرفة على أرض الواقع (الزنط، ٢٠١٩، صفحة ٢٩).

ممكنات النجاح لنظام إدارة وقياس الأداء المؤسسي:

انطلاقاً من أنه ما لا يمكن قياسه لا يمكن تطويره فإن نجاح المنظمات وتطويرها يعتمد بصورة كبيرة على مدى توافر نظام جيد لإدارة وقياس وتحليل الأداء المؤسسي من حيث التصميم والتطبيق والتقويم وفق معايير إدارة الأداء المتميز العالمية بحيث يعطي ارتباطاً واضحاً بين الإستراتيجية والسلوك الإنساني، وبين المدخلات والعمليات والمخرجات والنتائج والأثر، وضبط التكامل بينهما، حيث تعد العمليات مجموعة من الأنشطة الوظيفية المشتركة التي يؤديها الموظفون والآليات التي تضم الموارد القيمة لتحويل المدخلات إلى مخرجات ونتائج ملموسة يمكن قياسها، وهذا يعطي ارتباطاً مهماً بين مستوى أهداف المنظمة والمستوى الذي يتم تأديته من خلال الأفراد، لذلك فإن من أبرز ممكنات النجاح لنظام إدارة وقياس الأداء المؤسسي وجود منهجية وأدوات لإدارة وقياس وتحليل الأداء المؤسسي بالمنظمة، مع التركيز على الاهتمام بما يجب إنجازه، ويحث المنظمات ويحفز العاملين على توفير الوقت والموارد والطاقات اللازمة لتحقيق الأهداف المطلوبة، كما تبرز ممكنات النجاح في أن يؤدي قياس الأداء إلى تحسين الخدمات والمنتجات، وإعطاء صورة واضحة لمدى كفاءة وإنتاجية الأقسام المختلفة بالمنظمة في بناء وتنفيذ البرامج والمشاريع المسندة لها ومستوى جودة مخرجاتها، ومقارنة الأداء الحالي للمنظمة بمستوى الأداء السابق، أو مقارنة أداء المنظمة بمستوى أداء منظمات أخرى تعمل في نفس مجالها، وقياس مستوى إدارة المعرفة، كما أن من ممكنات النجاح لنظام إدارة وقياس الأداء المؤسسي إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام والإدارات المتماثلة داخل المنظمة، وتوفير نظام عادل للمكافآت والحوافز، وتوفير عدالة مناسبة لفرص المساءلة وتحمل المسؤولية، مع ضمان توفير وصدق المعلومات والبيانات التي يمكن الاستناد عليها في اتخاذ قرارات سليمة حول مستوى الأداء والنضج المؤسسي للمنظمة وتطلعاتها المستقبلية .

المعيار	يقيس	يعبر عنه بالنسبة التالية
الفاعلية	مستوى قدرة المنظمة على تحقيق الأهداف الإستراتيجية الموضوعة	الأهداف الفعلية/ الأهداف المخططة
الكفاءة	قدرة المنظمة على استخدام مواردها بكفاءة	المدخلات الفعلية / المدخلات المخطط لها. المخرجات/ المدخلات
الجودة	مدى إنجاز وملاءمة وحدة العمل أو الخدمة أو المنتج مع المواصفات الفنية التي تعتمدها المنظمة ووفق المواصفات العالمية، بالشكل الصحيح.	المواصفات الفعلية للخدمة أو المنتج/ المواصفات المعتمدة
الوقت	مدى إنجاز وحدة العمل أو الخدمة أو المنتج في الوقت المحدد	وقت إنجاز الوحدة أو الخدمة أو المنتج / الوقت المحدد لإنجاز الوحدة أو الخدمة أو المنتج.
الإنتاجية	حجم الموارد التي تستخدم لإنتاج وحدة عمل معينة.	المخرجات / المدخلات النتائج الفعلية/ النتائج المستهدفة
الأثر	مستوى أثر النتائج المتحققة على المدى البعيد سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة	الأثر الفعلي/ الأثر المخطط له

مكونات نظام الأداء المؤسسي للمنظمات:

يتكون نظام الأداء المؤسسي للمنظمات من خمسة عناصر رئيسية على النحو التالي:

- تخطيط الأداء المؤسسي: هو المكون الأول لنظام الأداء المؤسسي وهو عبارة عن نقطة الانطلاق لعمليات إدارة الأداء المؤسسي وذلك من خلال فهم ووضع المنهجيات والسياسات والأهداف والمعايير والأدوات والتوقعات لإدارة وقياس وتحليل الأداء للمنظمة والتحديات التي قد تواجه تطوره واستمراره، واقتراح الحلول بشأنها، ونشر ثقافة إدارة الأداء وقياسه، وتوفير معايير وشروط ومتطلبات نجاحه واستدامته.
- تنظيم الأداء المؤسسي: وهي المرحلة التي يتم فيها وضع ملامح الإنجاز المطلوب تحقيقها خلال فترة الأداء (أهداف الأداء)، كما يتم فيها تحديد كيفية قياس هذه الأهداف (مؤشرات الأداء) وفق المعايير والقيم والمستهدفات المطلوبة، ثم بناء وتطبيق الحوكمة المؤسسية للأداء، وحوكمة جمع وتحديث ودقة وجودة البيانات والمعلومات، وتحديد المسؤوليات والمهام وفتح قنوات التواصل والعمل باللوائح والقوانين والسياسات المعتمدة.
- توجيه الأداء المؤسسي: وهي المرحلة التي يباشر فيها العاملون أداء الأعمال المسندة لهم وتنفيذ المبادرات والمشاريع اللازمة لتحقيق الأهداف، بينما يقوم القادة بتوجيه الأداء والإشراف عليه للتأكد من تحقيق الأهداف وفق مستهدفات المؤشرات المتفق عليها وذلك من خلال القيام بعمليات مستمرة لمتابعة وقياس الأداء وتبسيط الإجراءات والإشراف والمتابعة المستمرة وتصحيح الأخطاء، ومتابعة وملاحظة التقدم في التنفيذ، ومراجعة التغذية العكسية.
- تشخيص وتقييم الأداء المؤسسي: وهي فترة الحصاد التي تقارن فيها المنظمة بين محصلة ما كان طوال فترة الأداء مقابل المعايير التي تم الاتفاق عليها قبل بدايتها، ويتحقق ذلك من خلال جمع البيانات والملاحظة والتوثيق وعقد الاجتماعات ورصد وتحليل نتائج الأداء ومراجعة المخرجات والنتائج، وإصدار تقارير الأداء المؤسسي المتضمنة، ورصد نقاط القصور في الأداء المؤسسي ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة أنسب الطرق للعلاج المناسب وفق عدد من البدائل واتخاذ الإجراءات التصحيحية لمعالجتها والتأكد من تطبيقها، ونقاط القوة في الأداء وآليات تعزيزها، ومراقبة وتوثيق الأداء، واتخاذ القرارات في تحفيز الأداء المتميز للأفراد ووحدات المنظمة وتطبيق المساءلة عند الحاجة لها .
- تحسين وتطوير الأداء المؤسسي: ويتم من خلال توفير تغذية استرجاعية منتظمة لمراجعة منهجيات وأهداف وآليات إدارة وقياس الأداء وكيفية تطويرها وتحسين عملياتها وطرق تطبيقها، وتعظيم جوانب التميز والنجاح فيها. (جمعه، ٢٠١٧، صفحة ١٣).

المراجع:

أبوماضي، ك. أ. (٢٠١٨). بطاقة الأداء المتوازن كاداة تقييم لأداء المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. غزة: مكتبة نيسان للطباعة.

الألمعي، ع. ع. (٢٠٢١). نظام إدارة وقياس وتطوير الأداء المؤسسي. الرياض.

الزنط، ي. ع. (٢٠١٩). إدارة أداء المؤسسات الحكومية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

الشحي، أ. ع. (٢٠١٩). إدارة الموارد البشرية والأداء في القطاع الحكومي. القاهرة: النخبة للنشر والتوزيع.

المغربي، ع. ع. (٢٠١٨). منهجية قياس الأداء،المدخل المعاصر لقياس الأداء الاستراتيجي. القاهرة: جامعة المنصورة.

جمعه، أ. ف. (٢٠١٧). رحلة إدارة الأداء. الرياض: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

محمد، ع. (٢٠٢١/ ٤ ١٠). قياس الأداء المتوازن وفلسفة إدارة الأداء في القطاع الحكومي. Retrieved from http://dr-ama.com/?p=٣٣٢.

وزارة التعليم،مكتب تحقيق الرؤية. (٢٠١٩). نظام إدارة وقياس وتحليل الأداء. الرياض: مكتب تحقيق الرؤية.

يوسف، م. (٢٠١٦). إدارة الأداء. القاهرة: دار الحامد للنشر والتوزيع.

القيادة الأسرية



د. علي بن محمد بن إبراهيم الشبيلي

الباحث والمدرب الآسري

أكدت رؤية بلادنا لعام: ٢٠٣٠م على أن الوصول إلى مجتمع حيوي، بنيانه متين، لا يمكن أن يكتمل، إلا في ضوء الاهتمام بالأسرة، باعتبارها حجر الأساس، واللبنة الأولى للمجتمع؛ حيث إنها تمثل الحاضنة الأولى للرجل والمرأة، التي يتبادلون فيها الدعم والمودة كزوج وزوجة، ويؤثر بعضهما على بعض إيجابًا أو سلبًا، بالإضافة إلى أنها الحاضنة الأولى للطفل الذي يتشكل فيها وعيه وفكره وتبنى فيها شخصيته وتصوراته عن ذاته ومجتمعه ووطنه ودوره في الحياة.

ولا شك أننا لسنا هنا في حاجة إلى الحديث عن الأسرة وأهميتها؛ فالأبحاث والدراسات التربوية بمختلف تخصصاتها قد أشبعت هذا الموضوع بحثًا ودراسة، الأمر ذاته ينطبق على ما لا يحصى من الندوات والمقالات التي تحدثت عن مدى أهمية الأسرة ودورها المحوري في رؤية السعودية ٢٠٣٠، بالإضافة إلى مئات المبادرات والمشروعات التي تسعى لتمكين الأسرة ودعمها بعوامل النجاح اللازمة لتمكينها من رعاية أبنائها وتنمية ملكاتهم وقدراتهم، ولذلك فتسليط الضوء على هذا المحور – على أهميته وخطورته – ليس هو موضوع مقالنا.

لقد آثرت أن أتحدث في هذه المقالة على موضوع أكثر أهمية، ربما لم ينل الكثير من الاهتمام وتسليط الضوء، وربما لم يسمع به الكثير من القراء فضلًا عن المتخصصين، ولكنني أرى كمتخصص في علوم التربية أنه يمثل نقطة النجاح، وهو كذلك يجب أن يكون نقطة الانطلاق لمئات المشروعات والمبادرات التي تسعى جاهدة لتنفيذ رؤية ٢٠٣٠ وتفعيلها على أرض الواقع، ذلك لأنه يمثل الجسر أو حلقة الوصل بين كل مجهودات المجتمع الممثلة في المشاريع والمبادرات والمقالات والندوات والأبحاث وبين بناء أصغر وحدة في المجتمع، هذا الموضوع هو (القيادة الأسرية).

مفهوم جديد:

القيادة الأسرية ليس المقصود بها الأنماط التي يتبناها الأب والأم في تربية الأبناء، فهذه الأنماط يعرفها المتخصصون ويدرسها طلابنا في التربية ونحن نعلمها للآباء والأمهات في الندوات والمؤتمرات وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، مثل القيادة المتحفظة والقيادة الحرة وغيرها، ولكن القيادة الأسرية التي نود الحديث عنها كجسر بين رؤية المملكة ومجهودات المجتمع هي كيفية إنشاء نسق أو إطار أسري جديد بين أفراد الأسرة (الزوج – الزوجة – الأبناء) يتوافق تمامًا مع طبيعة المرحلة والتغيير الكبير الذي يحدث على أرض الواقع، ويسهم هذا النسق الجديد في دعم التغيير الاجتماعي والثقافي والتحول الكبير الذي تقوم به المملكة.

والقيادة الأسرية بهذا المفهوم هي وثيقة الصلة بمفهوم القيادة التحويلية (Transformational leadership) في أدبيات دراسات القادة والمنظمات ولكن بالتطبيق على الأسرة باعتبارها منظمة اجتماعية تجمع أفرادها ليس لغرض تحقيق ربح مادي أو رؤية منظمة، ولكنه رباط دائم بين مجموعة أفراد لهم أدوار ومسؤوليات وضعها الشرع الحنيف، ويسعون جميعًا لتحقيق السعادة وجودة الحياة في الدنيا والفوز والرفعة في الآخرة عند رب العالمين، لكن وفي ظل بيئة متغيرة ورؤية طموحة تستلزم منهم مواكبة ذلك التغيير حتى تتحقق أهداف أسرتهم.

وإذا كانت القيادة التحويلية بمفهوم المؤسسات والشركات تركز على أهمية وجود القائد الذي يقوم بعملية التغيير وفي الوقت نفسه تركز على تعزيز التزام التابعين بالغايات والقيم والأهداف وتوجيه جهودهم بالغايات طويلة الأجل، مما يساعد على تشكيل ثقافة تتسق مع الإستراتيجية الكبرى للمنظمة التي يقوم على رأسها ذلك القائد، فإن القيادة التحويلية في الأسرة تقوم بالأمر ذاته ولكن بمفهوم مختلف وأدوات مختلفة لتحقيق غاية وأهداف مختلفة.

فالقيادة التحويلية من منظور الأسرة تعني –كما يقول كوزس وبوسنر – أن قادة الأسرة (الأب والأم) يتمثلون بعض التصورات ويقومون ببعض الممارسات، منها:

- التركيز على وضع رؤية وغاية للأسرة وربط جميع الأنشطة والأهداف بها.
- وجود مجموعة من القيم الداعمة لتحقيق مصلحة الأسرة وفي الوقت نفسه تساعد كل فرد على تحقيق أهدافه.
- الحرص على نمو وتطور كل فرد والأسرة ككل بما يدعم بناء المسؤولية والاستقلالية.
- وجود مستوى عالٍ من المشاركة مع كل فرد من أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات.

حاجة ملحة:

من المؤكد أن هذه الطريقة في قيادة الأسرة تعني تغييرًا جذريًا في التصورات والممارسات التي اعتدنا ممارستها في أسرنا لسنوات، وقد يتساءل البعض: ما الحاجة إلى ذلك؟ وما الجدوى من وراء ذلك؟ والحقيقة أن هناك مجموعة كبيرة من الأسباب التي تجعل هذا التغيير الجذري هو تغييرًا حتميًا يجب أن تسعى إليه كل أسرة في بلادنا، ويمكن إجمال تلك الأسباب في ثلاث نقاط أساسية:

- التغير العالمي الكبير المتمثل في الثورة الصناعية الرابعة والمرتبطة بالتقدم التقني، والذي أفرز لنا نمطا جديدًا في الحياة وتحديات كبرى، على الدول العربية التعامل معها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا جنبًا إلى جنب مع الحفاظ على هويتنا وثقافتنا.
- رؤية بلادنا الطموحة والتغيير المتسارع الذي يتطلبه ذلك وانعكاس هذا التغيير المتسارع على كل مناحي حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترفيهية وغيرها.
- قصور الطرق والأساليب التربوية التي كنا نتعامل بها لسنوات، حيث إنها وليدة واقع كان يتسم بالاستقرار والثبات شبه الدائم، وهذا يختلف بالكلية عن الواقع الحالي الذي نعيشه فضلًا عن الواقع المأمول الذي نسعى للوصول إليه.

أركان القيادة الأسرية:

وبناء على كل ما سبق، فالقيادة الأسرية هي المفهوم الأنسب الذي يجب أن نبني به نسق أسرنا الحالية المتطلعة إلى مستقبل مشرق، وهي ليست مجرد أداة أو وسيلة بقدر ما هي نسقًا وتصورًا جديدًا في فهم الأسرة وطريقة إدارتها، وأن هذا النسق الجديد سيفرز لنا مجموعة من الأدوار والمسؤوليات والأهداف لكل فرد من أفراد الأسرة، وهذه الثقافة الجديدة في إدارة الأسرة التي تمثل أصغر وحدة بناء في المجتمع هي الثقافة الجديدة التي تمثل المجتمع المراد الذي يحقق رؤية بلادنا ويواكب التطور والتغير العالمي وبهويته وثقافته الخاصة به.

اللافت في الأبحاث والدراسات الغربية منذ أكثر من عشرين عامًا، أن هذا المفهوم قد تناولته الأبحاث بشكل مفصل، وهناك العديد من النماذج التي وضعها الباحثون لبناء نسق أسري جديد يتواكب مع البيئات والمجتمعات الساعية نحو التغيير، ومن أهم تلك النماذج نموذج ماكوبين الذي يشمل خمسة أركان أساسية تسير عليها الأسرة من أجل بناء نسق أسري داعم للتغيير، وهذه الأركان هي:

- وجود رؤية واضحة توجه وتلهم وتحفز أفراد الأسرة للعمل نحو تحقيق أهداف أو أنشطة محددة.
- تعزيز التوجه بالأهداف والنتائج مما يساعد أفراد الأسرة على تحويل الرؤية إلى واقع.
- أن يكون نمو العلاقات الإيجابية داخل أفراد الأسرة أحد أهم أولويات القيادة الأسرية.
- أن يسود التعاون والعمل الجماعي بين أفراد الأسرة، مما يزيد من قدراتها ويعزز بين أفرادها الشعور بالتماسك.
- بناء شبكة من الداعمين لنظام الأسرة سواء من المؤسسات أو الأشخاص أو غيرها.

أولًا: وضع الرؤية:

من منظور علم الإدارة تعني الرؤية في المؤسسات القدرة على تصور المستقبل وما يمكن أن تكون عليه المؤسسة في أبعادها المختلفة، سواء في النمو التنظيمي أو الإنتاجية أو العلاقات الإنسانية أو الجودة أو غيرها، ومن منظور الأسرة يعني أن يكون لدى قادة الأسرة تصور واضح وواقعي للنتيجة التي يريدون أن تصل إليها الأسرة في المستقبل، تمامًا مثلما وصفها ستيفن كوفي في كتاب العادات السبع حينما تحدث عن العادة الثانية وقال: (ابدأ والمنال في ذهنك)، وأن يكون ذلك التصور وتلك النتيجة متسقة تمامًا مع طبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المرجو، فتتحول تلك الرؤية إلى إطار مرجعي لتقييم جميع الأهداف أو السلوكيات أو المجهودات التي يمارسها جميع أفراد الأسرة، ومدى مناسبتها للرؤية من عدمها.

ثانيًا: التوجه نتائج:

وهذا يعني التركيز على الإنتاجية وتحقيق الأهداف، وهذا بالطبع يأتي بعد وجود الرؤية بالمواصفات التي تحقق القيادة الأسرية والنسق الجديد المراد ترسيخه، ففي أحيان كثيرة نستهلك أوقاتنا في كتابة رؤى وتصورات تكون أقرب ما تكون للمثالية والأمنيات، وفي أحيان أخرى نفتقد النظرة الكلية ونغرق في الجزئيات والأهداف والأنشطة التي تشعر الأسرة بالإنجاز ولكنها تفتقد للرؤية الكلية، ولذلك فالقيادة الأسرية تحرص دومًا على أن تكون موجهة بإكمال المهام وإنجاز العمل، وهذا يشمل تحويل الرؤية إلى أدوار ومسؤوليات واضحة بين أفراد الأسرة وقيم أسرية حاكمة ومهام وأهداف محددة يمارسها كل فرد من أفراد الأسرة بحسب دوره ومسؤولياته، ويسهم هذا كله في تحقيق الرؤية أو الغاية الكبرى ويكون متسقًا معها بشكل تام.

ثالثًا: تنمية العلاقات الإيجابية:

وهذا يأتي بعد وضع الرؤية وتحويلها الى مهام ونتائج، ويعني تنمية الحب والاهتمام الحقيقي بسعادة أفراد الأسرة وتنمية الروابط الاجتماعية والعاطفية فيما بينهم، والأمر بطبيعة الحال يعني أن العلاقات بين أفراد الأسرة يجب أن تكون أقوى من ذي قبل، وأن يتم تعزيزها وفق منظور علم النفس الإيجابي بما يحقق السعادة ويعزز جودة الحياة، فلا يعني التوجه بالنتائج أن تتحول الحياة الأسرية إلى بيئة منتجة خالية من المشاعر الإيجابية بين أفرادها، وفي الوقت ذاته قد يسعي البعض إلى تعزيز المشاعر الإيجابية بين أفراد الأسرة من وجود رؤية وأهداف، مما يجعل تلك العلاقات غير متسقة وبها الكثير من التباينات تكون بعد ذلك سببًا أساسيًا للخلافات الأسرية.

رابعًا: تعزيز العمل الجماعي والتعاون

وهو بمثابة القاعدة الأساسية التي يجب أن تسود كل ما سبق، ويُعرّف العمل الجماعي للأسرة بأنه العمل معًا في جهد موحد أو منهجي من أجل تعزيز التماسك بين أفراد الأسرة وتعزيز الكفاءة في تنفيذ الأنشطة أو تحقيق الأهداف، فالتغيير بطبيعته يكون صعبًا في بدايته، ولذلك مع وجود روح التعاون والعمل الجماعي يساعد أفراد الأسرة بعضهم بعضًا في جو يسوده التسامح والتغافر والبذل في سبيل تحقيق المصلحة الأسرية العامة، حتى وإن كانت التحديات كثيرة والمسؤوليات متشعبة والأهداف المطلوب تحقيقها ليست في المتناول.

خامسًا: بناء الداعمين:

وأخيرًا بعد أن استطاعت القيادة الأسرية بناء نظامها الداخلي، يبقى لها أن تنظم البيئة من حول الأسرة، فنحن لا نعيش في عالم منفصل عن الواقع، والبيئة من حولنا تؤثر فينا إيجابًا وسلبًا، وتلك الرؤية والغايات والأهداف التي نسعى لتحقيقها لا نتحكم فيها بشكل كامل، ولذلك من الأهمية بمكان أن تسعى القيادة الأسرية إلى بناء شبكة من الداعمين للنسق الجديد اللذين يسيرون عليه في بناء أسرتهم، هؤلاء الداعمون هم: العائلات المشابهة، والمؤسسات التربوية الداعمة، وبيئة العمل التي يعمل بها أفراد الأسرة، والمدارس والجامعات التي يلتحق بها الأبناء، والإعلام الذي تتابعه الأسرة وتتأثر به، والأصدقاء الذين يترددون عليها، والحي الذي تسكن فيه الأسرة، وكلما استطاعت القيادة الأسرية تنظيم البيئة وجذب الداعمين لنظامها سهل ذلك مهمة التحول والتغيير التي من أجلها كانت القيادة الأسرية بهذا المفهوم الذي نطرحه.

وأخيرًا فما نطرحه من مفهوم جديد للقيادة الأسرية ليس تصورًا مثاليًا أو نسقًا غير قابل للتحقيق، ولكننا في حاجة أولًا أن ندرك أن القيادة الأسرية بهذا النمط هي سبيلنا لنجاح أسرتنا، وهي سبيلنا كذلك لدعم وطننا والإسهام الإيجابي في تحقيق رؤيته، وهذا لن يتأتى إلا بتوافر القدر الكافي من استيعاب تحديات الوطن والاستعداد الكامل لتغيير الأفكار والتصورات، والتقبل للواقع والعمل على تغييره خطوة بخطوة، فهذه هي طبيعة الأمور، والتدرج المطلوب للوصول إلى الأمور العظيمة.

ولأهمية هذا الموضوع فقد أولت كثير من دول العالم هذا المشروع -أي القيادة الأسرية- أولوية كبيرة، حتى أصبح مشروعًا وطنيًا تشترك الجهات ذات العلاقة في رسم خططه والقيام عليه، لتحقيق هذا الحلم المرجو.

وها نحن بحمد الله نسير في بلادنا لتحقيق هذا الحلم، وبناء الأسرة في تعاون بين القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي.

وفق الله الجميع وسدد الخطى..





شركة SAMI تحولات طموحة على طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي في التصنيع الدفاعي للمملكة

• توقيع عقود مع صفوة الشركات في أمريكا وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا، وتأسيس مشاريع مشتركة في العديد من المجالات
•فتح آفاقٍ من التخصصات النوعية وفرص تنافسية في مجالات مثل هندسة الطائرات النفاثة وتصميم الطائرات بدون طيار
•توفير الخبرة العملية والتدريب المهني والفني للمهندسين والمهندسات السعوديين وتمكينهم من الاستفادة من الفرق العالمية المختصة في المشاريع المشتركة للصناعات الدفاعية

كانت المملكة ثالث أكثر الدول إنفاقا على التجهيزات الدفاعية في عام 2015م، حيث قُدرت المبالغ المنفقة على القطاع الدفاعي بنحو 50 - 70 مليار دولار سنوياً، وبالرغم من حجم الانفاق الكبير لم تتجاوز نسبة التوطين والمحتوى المحلي 2%، وكان الاقتصاد السعودي يخسر مليارات الدولارات لعدم وجود صناعات محلية.

تحقيق الاكتفاء الذاتي وبناء القدرات الخاصة والقيام بتطوير المنتجات المحلية في ظل الهدف الرئيسي الذي يمنح المملكة قوة سيادية كبيرة بدلاً من الاعتماد على الدول المصنعة التي تبيع منتجاتها وفقاً لسياساتها ومصالحها. وقد حظي قطاع الصناعات الدفاعية وضرورة توطينه باهتمام خاص من قبل سمو ولي العهد، وذلك لحساسيته حيث يمثل قضية أمن قومي.

وبالتزامن مع رؤية المملكة 2030 شهد قطاع الصناعات الدفاعية تحولاً طموحاً، وفتح آفاقاً من التخصصات النوعية وفرصاً تنافسية في عدة مجالات مثل هندسة الطائرات النفاثة وتصميم الطائرات بدون طيار وغيرها من منظومة الدفاع، فضلا عن التقنيات المتطورة والصناعات المساندة وتطوير القدرات النوعية لضمان أمن الوطن واستقراره وازدهاره.



م.وليد عبدالمجيد أبوخالد
الرئيس التنفيذي لشركة SAMI

إنجازات SAMI

شهد عام 2020م نقطة تحول طموحة من بعد جائحة كورونا، حيث قامت شركة SAMI بتفعيل الشراكات الاستراتيجية وتوقيع عدد من العقود لتطوير الانظمة الدفاعية في المملكة، مع افتتاح مقرها الجديد إيذانًا ببداية مرحلة جديدة للانطلاق نحو إنجازات أكبر. فقد شهد عام 2020 تعويم سفينتي جلالة الملك الجبيل وجلالة الملك الدرعية أول سفينتين ضمن مشروع "السروات" أحد المشاريع المشتركة التي وقعتها شركة SAMI مع شركة "نافانتيا" الإسبانية لبناء خمس سفن حربية من نوع "كورفيت أفانتي 2200".كما تم خلال العام ذاته توقيع عدد من العقود الاستراتيجية لتطوير الأنظمة العسكرية، تزامناً مع استكمال استحواذ شركة SAMI على شركةSAMI الإلكترونيات المتقدمة، في صفقة استحواذ تُعَد الأكبر على مستوى القطاع الخاص في مجال الصناعات الدفاعية في المملكة.

كان عام 2021 حافلاً بالإنجازات، الذي شهد توقيع العديد من العقود الاستراتيجية، حيث تم تفعيل المشروع المشترك "سامي أل ثري هاريس"، والذي جاء نتاج شراكة تعاون مع أحد أكبر مصنعي أنظمة الدفاع في العالم، وكذلك توقيع شركة SAMI لاتفاقية مشروع مشترك مع لوكهيد مارتن،اكبر شركة أنظمة دفاع في العالم، وذلك على هامش معرض ومؤتمر الدفاع الدولي (آيدكس) في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وكذلك اتفاقية تعاون مع شركة "نمر" الإماراتية التابعة لشركة "إيدج" للتعاون المشترك على العربات الدفاعية والأمنية المدرعة، لإنتاجها محلياً في المملكة العربية السعودية. أيضاً تم توقيع اتفاقية مع الهيئة العامة للصناعات العسكرية أصبحت بموجبها شركة SAMI الشريك الإستراتيجي لمعرض الدفاع العالمي الذي نظمته الهيئة في العام 2022.

كما شهد العام ذاته إطلاق "شركة SAMI للمواد المُركَّبة المحدودة " SAMI Composites LLC، لتصنيع وإنتاج الأجزاء المُركَّبة للتركيبات الفرعية الهيكلية الخاصة بالطائرات. كما وقعت اتفاقية مع شركة إيرباص لتطوير مشروع مشترك في مجال الخدمات والصيانة والإصلاح والعَمرة في قطاع الطيران الدفاعي. كما تم توقيع اتفاقية مشروع مشترك مع مجموعة فيجيك أيرو FIGEAC AÉRO الفرنسية، والشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية (دُسر)، لإنتاج مكونات هياكل الطائرات.

ومع مطلع العام 2022م كنا قد استكملنا الاستعداد للمشاركة في معرض الدفاع العالمي الذي شهد توقيع أكثر من 23 اتفاقية، منها ثلاث اتفاقيات منفصلة مع البنك الوطني السعودي والبنك السعودي الفرنسي وبنك الخليج الدولي، وهي الأولى من نوعها في قطاع صناعة الدفاع في المملكة، كما شهد المعرض توقيع خمسة عقود مع وزارة الدفاع السعودية، أيضاً توقيع 8 اتفاقيات مع عدد من الشركات الرائدة عالمياً في قطاع الصناعات الدفاعية والأمنية. شهد المعرض كذلك إطلاق نظام "رؤية" للأبراج الدفاعية، والذي يعد أول نظام أسلحة تملك السعودية ملكيته الفكرية بنسبة 100% ويتم تطويره محلياً بالتعاون مع قطاعات الدفاع السعودية. كما أنه الأول من نوعه ضمن جيلٍ جديدٍ متميزٍ من التقنيات الدفاعية التي تم دمجها بواسطة مهندسين سعوديين بدعم من خبراء متخصصين، لتلبية الاحتياجات والمتطلبات الخاصة للقوات المسلحة السعودية.



م. زياد المسلم
الرئيس التنفيذي لشركة الالكترونيات المتقدمة

شركة الإلكترونيات المتقدمة إنجازات تعزز التميز

بينما تؤدي شركة الإلكترونيات المتقدمة دورها كممكّن رئيسي لرحلة التحوّل الرقمي في المملكة العربية السعودية، تواصل رحلة إنجازاتها بكسب الجوائز العالمية، والشهادات التقديرية مما يدعم دور الشركة في الدفع بهذا التحول لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، وتطلعاتها لبناء منظومة صناعات دفاعية متطورة ومستدامة.

وبالتزامن مع جهودها لتطوير منتجاتها وخدماتها، تهتم "الإلكترونيات المتقدمة" بتطوير قدرات موظفيها لقيادة أعمالها بكفاءة عالية، ويتجسد ذلك في المبادرات والبرامج التي استهدفت تعزيز التواصل الداخلي، وساهمت في تمكين الكفاءات الوطنية من استخدام التقنيات الحديثة وفق أفضل الممارسات العالمية، وضمن بيئة عمل نموذجية تحفز الابتكار.

وبينما يأتي العنصر البشري في مقدمة أولويات الشركة لتحقيق النمو المستدام، وقيادة أعمالها نحو آفاق بعيدة تلبي التطلعات، نجد تفاعل منسوبي الشركة مع نتيجة الاستبيان الذي أشرفت عليه جهة عالمية متخصصة، وأظهر توافقهم بنسبة 86% على أن شركتهم هي "أفضل بيئة عمل في المملكة، والأولى على مستوى القطاع الحاصلة على هذه الجائزة". أيضاً حصلت وحدة الهندسة وكانت الأولى في المملكة التي يتم تقييمها ،(CMMI) والتطوير على شهادة المستوى الخامس لمعهد تكامل نموذج نضج القدرات بهذا التصنيف العالي. مما يعكس ولاء الموظفين وحرصهم على مرافقة الشركة في رحلتها نحو التميز، وبناء واقع أكثر ازدهاراً ومستقبل أكثر حيوية.

قيادة الشركة ثمنت هذه الإنجازات واعتبرتها تتويجاً لدعم الدولة رعاها الله للشركة والقطاع، ووعدت بمواصلة الشغف لإنجاز مشاريع ومبادرات تعزز ريادة الشركة للصناعات الدفاعية، وتدعم دور المملكة في قيادة المنطقة في مجال الصناعات الإلكترونية والتقنية والتصنيع، ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها الاقتصادية الرقمية بشكل سريع وفعّال.



وائل السرحان
نائب الرئيس - الاتصال المؤسسي، والخدمات المساندة

جناح شركة SAMI في معرض الدفاع العالمي

تم تصميم جناح شركة SAMI بمعرض الدفاع الدولي الذي أقيم بالرياض 2022 بأسلوبٍ مبتكرٍ على مساحة تبلغ أكثر من 3,000 متر مربع، ليتيح استعراض أحدث المنتجات والمعدات والحلول والخدمات في صناعات وتقنيات الدفاع والأمن التي تنتجها الشركة، حيث قامت الشركات العارضة التابعة والمملوكة لشركة SAMI باستعراض معداتها وتقنياتها على امتداد مختلف القطاعات التي تعمل فيها، وهي أنظمة الطيران والفضاء، والأنظمة الأرضية، والأنظمة البحرية، والإلكترونيات المتقدمة، والأنظمة الدفاعية.

وقد وفرت مجموعة شركات SAMI أكثر من 150 منتجًا تسهم في دعم قطاع الصناعات الدفاعية المحلي، ما بين ابتكاراتٍ تتحدث عن نفسها، ونماذج عمل ملهمةٍ لواقعٍ معززٍ ينقل الزائر إلى تجربة حقيقية في أرض المعركة ليعيش جوانبها التخطيطية وإدارتها التكتيكية.

وقدم الجناح نظام "رؤية": أول برج مسلح سعودي بملكية فكرية بنسبة 100% لشركة SAMI، ونظام "حزم": أول نظام قتال بحري سعودي بالكامل عمل على تطويره نخبة من الكفاءات الهندسية الوطنية، بالإضافة إلى كاميرا المراقبة والاستطلاع الجوية MX-25 المعروضة من قبل شركة " سامي أل ثري هاريس".

وقد شهد جناح شركة SAMI حراكًا غير مسبوق من قبل زوّار المعرض، الذين تجاوز عددهم 16 ألف، حيث تعرفوا على الاستراتيجيات الجديدة التي اعتمدتها الشركة في تطوير وتوطين الصناعات الدفاعية والتقنيات والكفاءات، وصولاً لتحقيق طموحات القيادة الرشيدة فيما يتعلق بالمساهمة في توطين الإنفاق العسكري للمملكة بنسبة 50% بحلول العام 2030م.

يوم مشرق في مسيرة
حماة الأمن في بلادنا الغالية



المهندس
هشام بن عبد العالي العادل
رئيس شركة ياسرف
وكبير الإداريين التنفيذيين

وتتوالى مناسبات الخير والعطاء في مسيرة مباركة عنوانها العلم والإيمان والعمل الدؤوب ومضاعفة القدرات الوطنية، وانتهاج الاستراتيجات والخطط الطموحة التي تعتمد على التطوير والتجديد الشامل من أجل تحقيق المزيد من الازدهار لهذا البلد وأبنائه في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – حفظهما الله . . لتكون المملكة دائما وأبداً برعاية وحفظ من الله واحة أمن وأمان في ظل قيادتنا الحكيمة، بما لديهم من إخلاص وحكمة وعزم ما يمكنهم من تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم بما يخدم وطنهم وأمتهم إرضاء لله وأداء للمسؤولية . .

وما تخريج دفعة جديدة من القادة والأركان من ذوي الكفاءة العلمية والقدرة العسكرية القيادية والتخطيطية العالية إلا ترجمة صادقة لتوجهات ولاة الأمر حفظهم الله في التجديد والتطوير وثمرة من ثمار استراتيجية المملكة الطموحة ٢٠٣٠ التي وضعت في مقدمة أولوياتها تدريب كوادر بشرية قادرة على التعامل مع التطورات التكنولوجية المستمرة مع إيلاء أهمية خاصة لتطوير المنظومة التعليمية الوطنية من أجل تحقيق متطلبات الأمن القومي السعودي عبر توفير كافة احتياجات القوات المسلحة السعودية وهو ما يمثل ردعاً لأي محاولة للمساس بأمن المملكة واستقرارها أو تهديد مصالحها . .

حيث تم التركيز في إعداد هذه النخبة المتميزة من القادة بصقل مهارتهم وإعدادهم وفق نظم تدريبية متطورة وأنماط جديدة تجمع بين العلوم المعاصرة والأبعاد الأمنية بمفهومها الشامل، فصاروا قدوة أخذوا من التدريب والإعداد المتميز كل عناية ليلحقوا بزملائهم الذين سبقوهم في تأدية الواجب المناط بهم بشكل يستشعر نبض المجتمع في كافة مجالات الحياة للحفاظ على الأمن والاستقرار في بلادنا الغالية، ليكونوا بذلك إضافة نوعية وتعبيراً واضحا عن إصرار وتصميم القيادة السعودية على إنجاح خطتها في هذا المجال وأن يعلو الأمن ويخطو بثبات وعزيمة وهمة كما هي تطلعات ولاة أمرنا حفظهم الله كما يجسد أيضا اهتمام قيادتنا الرشيدة وعطائها الوفير الذي لا ينتهي وجهودها الكبيرة بلا حدود . . .

إنجازات مباركة متوالية مشرقة ومُناسَبة عظمية في مسيرة حماة الأمن تجعلنا نفخر ونفتخر بهذا البلد الغالي بلد الحرمين الشريفين . .

إنجازات مباركة تدفعنا للفخر والاعتزاز بقيادتنا الرشيدة الحكيمة الذين وفروا كل مقومات التقدم والتطور والازدهار متوجهين لهم بأسمى آيات الشكر والعرفان على تلك الجهود المضيئة من البناء والعطاء والرخاء والنماء الذي يشهده وطننا الغالي في كافة المجالات، مؤكدين أنه لن يكون الشكر وافيا ولا العرفان كافيا لولاة أمرنا لما حبونا به من اهتمام ورعاية، بل سيكون القول مجسدا بالفعل على أرض الواقع لمزيد من التفاني والعطاء في القادم بإذن الله لنحقق طموحاتنا ونبني وطننا، ونرد الجميل للوطن بالحب والوفاء والولاء . .

أسأل الله العلي القدير أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والأمان في ظل حكومة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وسمو سيدي ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله . .

وحفظ الله رجال الأمن، العيون الساهرة على أمن هذا البلد، ووفقهم الى ما فيه الخير والصلاح .

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ياسرف Yasref



نبارك لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه

ياسرف Yasref

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

روشن

أكبر شـركات التطوير العقـاري الرائدة في المملكة والمملوكة بالكامل لصندوق الاسـتثمارات العامة. تسعى روشن لتلبية الطلب المتنامي على قطاع الإسكان.

رؤى تتحقق بخطط مدروسة

نقوم في روشن باستثمارات طويلة الأمد في جميع أنحاء المملكة العربية السـعودية من خـلال تطوير أحياء متكاملة بمواصفات ومعايير استثنائية تساهم في رفع جودة الحياة.

حول المملكة

نسعى في روشـن لتطوير أحياء سـكنية متكاملة في أنحاء المملكة وذلك في تسع مدن وأربع مناطق رئيسية (منطقة مكة المكرمة، ومنطقة الرياض، والمنطقة الشرقية ومنطقة عسير)، تغطي مساحة تزيد عن 200 مليون متر مربع.

نحو غد أفضل

نعمل على تطوير أحياء سكنية مستدامة ومتكاملة توفر أسلوب حياة عصري في مجالات التصميم والتخطيط والبناء، إلى جانب المساهمة في دعم الخطط الحكومية لزيادة معدلات تملك الوحدات السكنية بين المواطنين إلى نسبة 70% بحلول العام 2030.



رؤيـة
لاتعرف المستحيل

نستذكر ذكرى بيعة سمو سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بفخر واعتزاز لما تحظى به المملكة من عز وازدهار تعكس رؤية للمستقبل يقودها حاضر مشرق، فإنجازات القادة تقاس بالعقود إلا القلائل الذين إنجازاتها تقاس بالأيام وربما بحسابات أقل من ذلك بكثير.



غادة بنت عثمان الرميان
الرئيس التنفيذي للتسويق والتواصل
شركة روشن للتطوير العقاري

نعيش اليوم حاضر زاهر عماده الرؤية والتمكين، متكئين على الله عز وجل ثم على رؤية سمو سيدي والتي تعكس طموحه لتسخير قوتنا التي وهبنا الله إياها لتحقيق مجتمع نابض بالحياة واقتصاد مزدهر وأمة طموحة. حدد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان الإمكانات الهائلة لتنويع قاعدة الإنتاج الوطني، وتحت إرادته وإدارته، تم إطلاق العديد من المشاريع الفريدة غير المستنسخة من العالم والتي تعتمد على تراثنا الأصيل والمستقبل الذي لا يحق إلا بالمملكة العربية السعودية.

تعمل رؤية السعودية 2030 على تحويل اقتصادنا من خلال جهود التنويع الرئيسية، بما في ذلك مشاريع عملاقة تسعى لتعزيز المحتوى المحلي في مختلف القطاعات والمجالات من الثقافة للفنون والرياضة والترفيه إلى الاستثمار والتطوير العقاري والإقتصاد الرقمي وما بينهم من مجالات تضع البنية التحتية لتحقيق تطلعات المواطن الكريم وبما يحق بمكانة المملكة كدولة محورية في قلب العالم، فمعايير العمل في هذه المرحلة عالمية، هي مكانة المملكة وقدرها التي تستحقه في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله.

يتضمن تنفيذ رؤية 2030 إصلاحات اجتماعية واقتصادية وتشريعية هائلة، من خلال البقاء على المسار الصحيح نحو أهدافنا للعقد القادم، حيث أن الاقتصاد السعودي الأعلى نمواً بين مجموعة العشرين، وتبلغ نسبة تملك الوحدات السكنية أكثر من 60% ، وتشكل الكوادر البشرية النسائية أكثر من 30٪ من القوى العاملة في سوق العمل، ومن بين شبابنا النابض بالحياة، بدأ العديد من رواد الأعمال الطموحين التميز عالمياً كقصص نجاح في مجالات حديثة سعت وتسعى الدولة من خلال تعديل الأنظمة والتشريعات لتمكينهم بما يسهم في المستقبل بأن تكون تلك المشاريع مصدر رئيس في تنوع الاقتصاد لتكون شركات عالمية كما هو حال العديد من الشركات العالمية والتي كانت بداياتها محدودة.

التحولات تتضمن كذلك رفع جودة الحياة وتعزيز أنماط جديدة للحياة وتعزيز نمو الاقتصاد بنسبة 4,8٪ في عام 2022 وفقًا لتقديرات صندوق النقد الدولي. كل ذلك يسير جنباً إلى جنب مع تحولات ضخمة في بنية الاقتصاد السعودي، لا سيما وأننا نجحنا بفضل الله في اجتياز أزمة كورونا بنجاح باهر، وفيها أصبحت المملكة محط أنظار العالم عندما وضعت سلامة الإنسان قبل أي إعتبار فهو محور التنمية وأساسها وعمادها، ونتطلع إلى فترة من النمو الشامل لتعزيز النجاحات.

نهنئ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بذكرى البيعة الخامسة، متمنين لسموه مزيد من الإزدهار لتحقيق الآمال والتطلعات ورؤية المملكة لمستقبل مستدام.

روشـــن

Owned by
إحدى شركات
صندوق الاستثمارات العامة
Public Investment Fund

مسيرة مباركة..

من البذل والتضحية في خدمة الوطن



الأستاذ
عبد الهادي بن فهد القحطاني

في ظل الرعاية الكريمة وبما تحقق في هذا العهد الزاهر الميمون عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان بن عبدالعزيز- حفظهما الله- وفي ظل أمنه بكل بسالة وتفانٍ لحفظ الأمن ما يبذله جنود الوطن وحماة ليسطروا أروع الملاحم البطولية للذود عن الدين وحِياض الوطن، ليكون أصدق وأبلغ تعبير عن وفاء وإخلاص أبناء هذا الوطن . .

ووفق التوجه الوطني للارتقاء بالاستراتيجية العسكرية بالمملكة الذي يرتبط ارتباطا وثيقاً برؤية سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز-حفظه الله-للتأكيد على ضرورة بذل المزيد من الجد والمثابرة للوصول بمستوى قواتنا المسلحة إلى مستوى يجعلها في مصاف نخبة القوات المسلحة في العالم، من حيث تميزها النوعي، وجاهزيتها وقدرتها المتكاملة على مواجهة كل أطياف التهديدات ، للحفاظ على أمن هذه البلاد بلد الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين حماها الله .

فإن جهود القيادة والأركان بالقوات المسلحة تتواصل بكل عزم وإصرار ومثابرة من أجل تحقيق المزيد والمزيد من أهداف العمل العسكري الشامل تجسى دا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ وتنفيذ مضامينها وأهدافها الطموحة من خلال الاستفادة من كافة إمكانات عناصر القوة الوطنية، في دعم سياسة المملكة العربية السعودية العسكرية الداخلية والخارجية المتمثلة في امتلاك قوات عسكرية، وضخ دماء جديدة من الكوادر المحترفة والمدربة للقوات المسلحة وفق أحدث ما وصلت إليه التقنية العصرية من علوم للعمل بكفاءة وثقة كقادة وضباط أركان مزودين بالثقافة والمعرفة العسكرية العالية لتتواصل مسيرة العطاء والبناء في تأهيل ضباط القوات المسلحة، للدفاع عن حدود المملكة وسيادتها ومقدساتها . .جنباً إلى جنب مع استمرارية الدراسات والبحوث والخطط العسكرية ذات الرؤية المستقبلية المتجددة لتتماشي مع إيقاع الزمن في التطوير، وتحقق الأهداف الرئيسية للتعليم والتدريب العسكري وعلى رأسها تخريج قادة عسكريين أكفاء عقائديا وعلمياً لتتناسب مع احتياجات ومتطلبات الاستراتيجية العسكرية الحالية للمملكة .

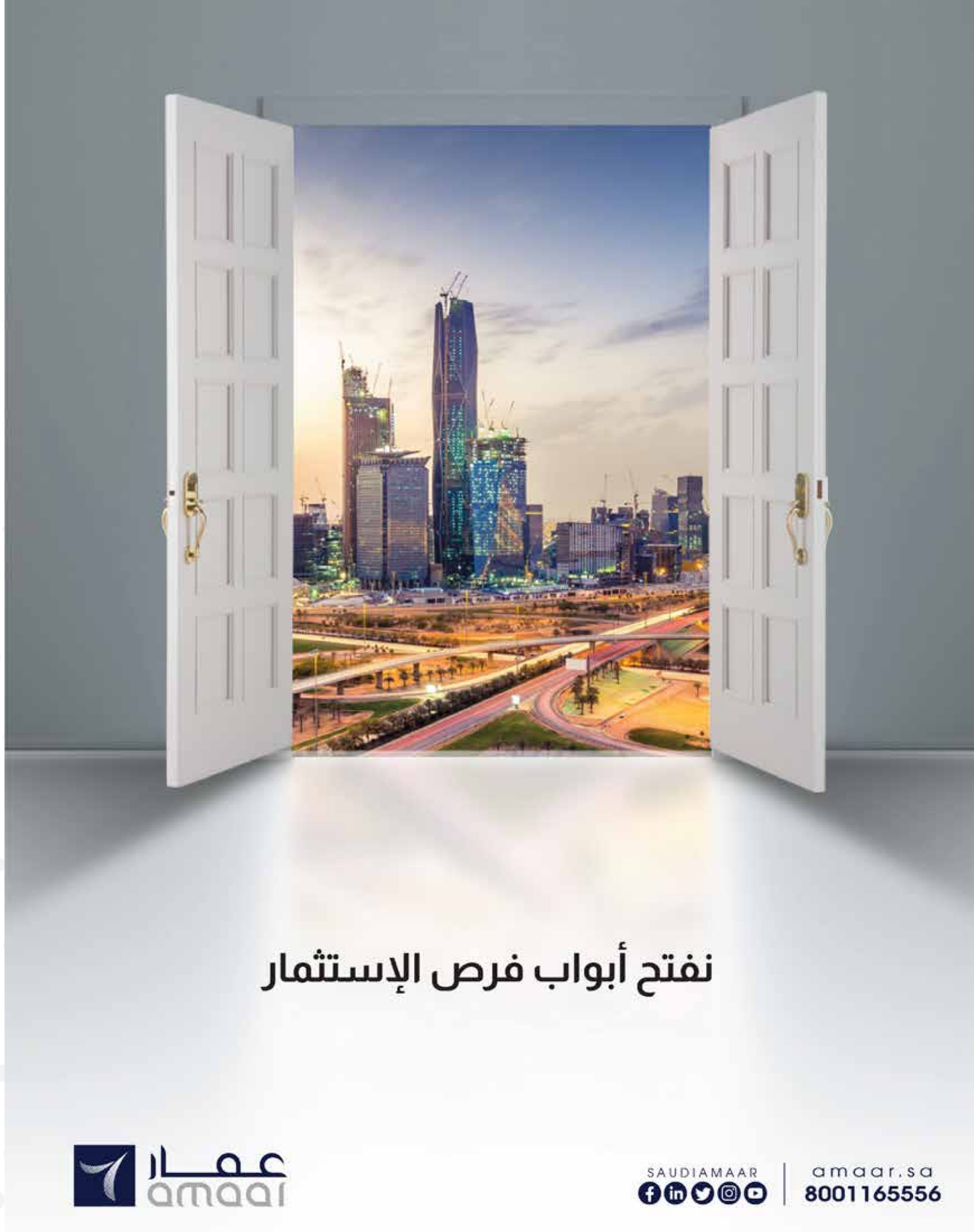
وفي هذا اليوم المشهود يطيب لي أن أهنئ الخريجين بنيلهم شرف الانتماء لقواتنا المسلحة ليكونوا قدوة أبناء هذا الوطن العزيز، فالوطن ينتظر رجاله الأوفياء المخلصين، وينتظر كذلك عطائهم وتضحياتهم وبذلهم المستمر وسعيهم الحثيث للعمل والمساهمة في بنائه واستكمال مسيرة من سبق من أجياله .

كما يسرني بهذه المناسبة السعيدة أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان والتأييد لقيادتنا الرشيدة الذين لا يألون جهداً في سبيل نهضة هذا الوطن وتحقيق الرخاء والازدهار قادة آلوا على أنفسهم بألا يقبلوا إلا أن يجعلوه في مقدمة دول العالم ونحن وراء قيادتنا لتحقيق هذا الهدف الطموح، الذي تستحقه بلادنا الغالية . .

وبقلوب ملؤها الحب والوفاء والإخلاص أسأل الله أن يوفق وأن يؤيد هذه الدولة المباركة بالعز والتمكين لما فيه الخير والسداد، وأن يحمي قادتها المعطائين المخلصين أصحاب السجل المشرق المضيء و الأيادي الوطنية البيضاء، وأن يرعى الله المسيرة وقائدها سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسيدي ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ويقيهما من كل سوء ومكروه، وأن يديم على هذه الدولة الراشدة ومواطنيها البررة الأوفياء نعمة الأمن والرخاء، واستمرار الاستقرار والازدهار، إنه سميع مجيب . .

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

عمار amaar



الضيوف المحاضرون



معالي
رئيس هيئة الأركان العامة.



معالي
قائد القوات البحرية.



معالي
قائد القوات البرية.



سمو
قائد القوات الجوية.



معالي
الرئيس التفيذي لبرنامج
تطوير وزارة الدفاع.



معالي
محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية.



معالي
رئيس هيئة أركان القوات البحرية الفرنسية.



معالي
رئيس مجموعة جونز.



مدير الخطط بالقيادة المركزية الوسطى الأمريكية.

الضيوف المحاضرون



سعادة مدير الأركان المشتركة.



سعادة نائب قائد القوات المشتركة.



سعادة نائب قائد قوات الدفاع الجوي.



سعادة نائب قائد القوات الجوية.



سعادة مدير الأركان المشتركة للقوات المشتركة.



سعادة رئيس هيئة الركن للقوات المشتركة.



سعادة قائد المنطقة الشمالية.



سعادة قائد المنطقة الشرقية.



سعادة قائد منطقة المدينة المنورة.



سعادة الرئيس التنفيذي لبرنامج التحول الوطني.



سعادة قائد الاسطول الشرقي.



سعادة قائد قوة نجران.

زيارات لمقر الكلية



سعادة رئيس جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.



سعادة رئيسة الجامعة السعودية الإلكترونية.



وزارة الموارد البشرية والتنمية الإجتماعية.



الشركة السعودية للصناعات العسكرية SAMI.





زيارات الدول الشقيقة والصديقة



معالي رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستانية .



معالي قائد أكاديمية الأركان العامة الروسية.



معالي رئيس جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا بالجمهورية العراقية.



معالي رئيس هيئة أركان القوات البحرية الفرنسية.



أكاديمية ناصر العسكرية العليا بجمهورية مصر العربية.



كلية الدفاع الوطني الإماراتية.



كلية القادة والأركان بجمهورية مصر العربية.



أكاديمية نميري العسكرية العليا بجمهورية السودان.



رئيس هيئة التدريب المصرية.



معهد الدراسات الإستراتيجية بالكلية العسكرية بوزارة الدفاع الفرنسية.



كلية القيادة والأركان بقوات السلطان المسلحة العُمانية.



كلية القيادة والأركان البنجلاديشية.

زيارة الملحقين العسكريين



الملحق العسكري الامريكي.



الملحق العسكري الهندي.



الملحق العسكري الباكستاني.



الملحق العسكري البنجلاديشي.



الملحق العسكري الاسباني.





المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم ICEE 2022





جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.



جامعة الملك سعود.



جامعة الحدود الشمالية.



جامعة الجوف.



جامعة بيشة.



أكاديمية سابك.





معرض الدفاع العالمي



مشاركة سعادة قائد الكلية في إحدى الجلسات الحوارية.













ندوة عمليات المعلومات



















البرامج الأكاديمية



برنامج ماجستير العلوم العسكرية رقم (٤٨) .



برنامج ماجستير العلوم العسكرية رقم (٤٨) .



برنامج ماجستير الدراسات الإستراتيجية رقم (١٣).



برنامج ماجستير الدراسات الإستراتيجية رقم (١٣).



برنامج دبلوم القيادة الإستراتيجية (١).



برنامج دبلوم الأمن الوطني(١).





تتقدم بأصدق التهاني والتبريكات

لمقام صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه



دار المعدات الطبية والعلمية
Scientific & Medical Equipment House

شركة دار المعدات الطبية والعلمية

٧٨٩٦ طريق الملك فهد الفرعي – حي المؤتمرات – وحدة رقم ٥٥٥ – الرياض ١٢٧١١-٤٢٢٢
المملكة العربية السعودية
ص.ب. ١٥٨٤ هاتف رئيسي: ٩٦٦(١١)٤٦٤٦٦٩٩+ فاكس: ٩٦٦(١١)٤٦٣١٥٠٧+
الموقع الإلكتروني: www.smeh.com.sa البريد الإلكتروني: ahmadbasha@smeh.com.sa

مسيرة عمل.. وبشائر أمل

يعكس حفل تخرج كوكبة جديدة من أبناء هذا الوطن المعطاء من كلية القيادة والأركان كقادة وضباط أركان ما تعيشه بلادنا من إنجازات متعاقبة ونقلات حضارية تتوالى الواحدة تلو الأخرى في تتابع من قيادة حكيمة مؤمنة حققت الانجاز تلو الانجاز بتوفيق من الله وفق منهجية واقعية مبدعة تستلهم المبادئ الإسلامية الحنيفة ، بعزم وبحزم، وتأهيل لكوادر بشرية على أعلى المستويات وبروح قتالية عالية،مزودين بكافة العلوم العسكرية على المستوى (التكتيكي – التعبوى والإستراتيجي) بالإضافة إلى مواد تكميلية أخرى وفقا للرؤية والاستراتيجية التي توضح التطلعات المستقبلية لوزارة الدفاع والقوات المسلحة... هدفهم الوحيد تأدية الواجب بشرف وإخلاص وأمانة للعمل بكفاءة وثقة.

وما نشهده من إنجازات في تطبيق أفضل الأساليب التدريبية الحديثة لمواكبة التطور العالمي في مجال الإعداد العسكري وتدريب الكوادر العسكرية وتأهيلهم للعمل في مجال القطاعات العسكرية لتلبية متطلبات القوات المسلحة والذي بات واضحاً بوجود تقنية عسكرية متقدمة وفق أرقي وأحدث العلوم العسكرية في العالم و قيادات عسكرية ذكية ومحترفة، تتعامل مع المواقف والأحداث بمهنية واحترافية عسكرية، كل ذلك يأتي جنبا إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي شامل في كل المجالات ليبين لنا بوضوم أن رؤية ٢٠٣٠ منذ إطلاقها تسير في طريقها المرسوم لها بنجاح من أجل بلوغ الطموحات وتحقيق الأهداف على أرض الواقع باعتبارها توجها وطنيا استراتيجيا مرتبطاً برؤية ولي العهد وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، الذي بجهوده قاربت المملكة وأطلعت بأدوار دولية تتناسب مع الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها، على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية.خصوصاً أن المملكة تمتلك كوادر وطنية مؤهلة وشباب عندهم الإبداع والقدرة على تصنيع ما تحتاجها منظوماتنا العسكرية.

فالحمد لله أن من علينا في هذه البلاد المباركة بنعم كثيرة، أولها نعمة الإيمان ثم نعمة الأمن والاستقرار والقيادة الحكيمة التي ننعم بعطائها وجهودها وبما توفره من إمكانيات العلم والتثقيف والمعرفة، لإعداد أجيال تكون مثلا وقدوة في العمل والعطاء لخدمة الوطن والولاء له والاستعداد للتضحية في سبيل سلامته وأمنه واستقراره..

لذلك ليس بغريب أن يحمل الجميع في طيات قلوبهم أزكى وأسمى المشاعر تجاه وطنه وقيادته، لقد أحب المواطن الملك سلمان بن عبدالعزيز قائداً فذا مسدداً حريصاً حنونا بأبنائه المواطنين، فبادلوه الحب بعشق، وبادلوه العطاء بامتنان، وبادلوه الحنان بالدعاء كما أحب الوطن ولى العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز لمواقفه الحاسمة وحبه وإخلاصه وعشقه لهذا الوطن ..

وإذ نهنى سمو سيدي ولي العهد حفظه الله بذكرى البيعة الخامسة والتي تنعم به بلادنا بالأمن والأمان والازدهار راجين من الله ان يحفظ لنا قيادتنا ممثلة في قائدنا وراعي نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز سائلين الله – عز وجل – أن يوفقنا جميعا لما فيه خير بلادنا المباركة حاضراً ومستقبلا وأن يحفظ وطننا، ويديم عليه نعمة الأمن والاستقرار...

بندر بن سعود العريفي

دار المعدات الطبية والعلمية
Scientific & Medical Equipment House

دار المعدات الطبية والعلمية
Scientific & Medical Equipment House

لمحة عن شركة دار المعدات الطبية والعلمية

تأسست الشركة بالعام ١٩٧٩ م على يد المؤسس الشيخ / سعود بن محمد ناصر العريفي (رحمة الله) وتعمل الشركة في قطاع الرعاية الصحية والتشغيل والصيانة وتعد إحدى أكبر الشركات الرائدة في قطاع الرعاية الصحية والتشغيل والصيانة فى المملكة العربية السعودية، وتمارس أنشطتها الرئيسية من خلال مركزها الرئيسي وفروعها وشركاتها التابعة.

الأنشطة التى تعمل فيها الشركة:

- **التشغيل الطبي وإدارة المستشفيات**

تقوم الشركة حاليًا بتوريد العمالة وإدارة وتشغيل عدد من المنشآت الطبية لعدد من الجهات الحكومية (مثل المراكز الطبية الجامعية التابعة لوزارة التعليم والمستشفيات العامة). كما تشمل أنشطة التشغيل، توفير الموارد البشرية المتخصصة في المجال الطبي مثل الأطباء والممرضين والأخصائيين والاستشاريين. وارتبط اسم الشركة بعدد من المستشفيات الهامة في المملكة وغيرها من المرافق الطبية.

- **التشغيل غير الطبي والصيانة**

تقوم الشركة بتقديم خدمات الصيانة والنظافة والتشغيل غير الطبي للمنشآت الصحية وغيرها، وذلك بتقديم الدعم الكافي للبنية التحتية في تلك المرافق لضمان توفير البيئة الأنسب للعمل، حيث تعتمد الشركة في هذا الخصوص على خبراتها الممتدة لأكثر من أربعة عقود في تنفيذ مهامها وتتعلق بشكل رئيسي بالخدمات غير الطبية في المنشآت الطبية والصيانة. على سبيل المثال توفير الموارد البشرية من مهندسين وفنيين وعمالة وموظفي الحراسات الأمنية، وخدمات النظافة وتوريد مواد النظافة والمياه إضافة إلى صيانة الأجهزة والأنظمة والمعدات غير الطبية وتوريدات المستهلكات وقطع الغيار.

- **صيانة وتشغيل الأجهزة والمعدات الطبية**

تقوم الشركة بتقديم خدمات الصيانة الطبية اللازمة للأجهزة والمعدات الطبية وتعد شركة دار المعدات الطبية والعلمية من أهم مقدمي الخدمة في مجال صيانة وإصلاح الأجهزة والمعدات والمستلزمات الطبية، كما لاقت خدمات الصيانة الطبية تأييدًا واستحسانًا من عملائها، سواء في القطاع العام أو الخاص. وتقوم الشركة حاليًا، بأعمال الصيانة الطبية للعديد من مرافق المملكة الصحية وذلك في أغلب مناطق المملكة.

- **خدمات الإعاشة والتموين الغذائي**

يتركز هذا النشاط في تقديم خدمات الإعاشة والتموين الغذائي المطهي وغير المطهي للمستشفيات وكافة القطاعات في المملكة وتوريد المواد الغذائية واللحوم ومنتجات الدواجن والخضراوات والفاكهة الطازجة والمجمدة ، حيث تقدم الشركة خدماتها من خلال منظومة عمل تعتمد على أحدث المعايير الدولية والصحية ذات الصلة لضمان أفضل النتائج لعملائها، ويتميز نشاط خدمات الإعاشة كذلك بالقدرة على توريد جميع أصناف الأطعمة للحالات الطبية الخاصة كالأطفال والرضع والولادة وغيرها من الحالات التي تعتمد على توفير تغذية خاصة وحسب توجيهات الأطباء المعالجين.

- **الوكالات التجارية**

تملك شركة دار المعدات الطبية والعلمية وشركاتها التابعة تسعة عشر (١٩) وكالة تجارية لشركات رائدة وعالمية في مجال المعدات والأجهزة الطبية. وتعتبر الشركة وكيلًا تجاريًا رسميًا لتلك الشركات العالمية في المملكة العربية السعودية، مما يساهم بتقديم خدمات طبية متكاملة لعملائها في القطاعين العام والخاص من بيع وتوريد معدات وأجهزة طبية بالإضافة إلى صيانتها وتشغيلها.

- **المقاولات**

يشمل نشاط الشركة في هذا القطاع المقاولات العامة للمباني والطرق والجسور والأعمال الكهربائية والإلكترونية والميكانيكية، وذلك في القطاعين الحكومي والخاص. حيث تعتبر الشركة مصنفة بالدرجة الأولى من قبل وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية لشؤون تصنيف المقاولين، تشمل الأعمال الكهربائية والميكانيكية. تحظى الشركة بثقة عملائها والذي ينعكس من حجم المشاريع التي نفذتها الشركة حتى تاريخه والتي تشمل بناء المستشفيات والمنشآت الطبية والمنشآت العسكرية والمنشآت التعليمية وتقديم خدمات البنية التحتية اللازمة مثل أنظمة إطفاء الحريق وأنظمة الأمن وغيرها.

كما تمتلك الشركة حصصاً متنوعة بشركات تابعة ذات مسؤولية محدودة هي:

١. شركة مستودع أدوية قرقاص التجارية بواقع حصة ملكية قدرها (١٠٠٪). وتنشط في مجال مستودعات الأدوية والبيع بالتجزئة للأجهزة والمعدات والمستلزمات الطبية. وتمتلك الشركة حصة قدرها (٩٩٪) من شركة نقاء المتحدة للأدوية، التي يتثمل نشاطها الأساسي في قطاع الصيدليات ومستودعات الأدوية والبيع بالجملة والتجزئة للأجهزة والمعدات والمستلزمات الطبية.
٢. شركة رؤى الحماية بواقع حصة ملكية قدرها (١٠٠٪). ويتمثل نشاطها في استيراد وتصدير وتجارة الجملة والتجزئة في المعدات والأجهزة الالكترونية والكهربائية والميكانيكية والمغاسل ومعدات المحارق والمضخات والمولدات وقطع غيارها وصيانتها وصيانة الأجهزة الطبية المتخصصة.
٣. شركة نبض للصناعات الطبية بواقع حصة ملكية قدرها (٥١٪). حيث يتمثل نشاطها في صناعة منظمات ضربات القلب - صناعة أجهزة تخطيط القلب - وصناعة أنابيب عمليات القسطرة والتغذية والشفط وغيرها".

البرامج الأكاديمية



برنامج دبلوم القانون الدولي الإنساني (١).



دورة الإتصالات الإستراتيجية بالتعاون مع الجانب البريطاني.



برنامج إدارة الأزمات على المستوى الوطني رقم (١٦).



برنامج إدارة الأزمات على المستوى الوطني رقم (١٧).



برنامج أسس ومفاهيم الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع (ISR).



دورة أساسيات اللغة العربية لغير الناطقين بها.





مشاركة الدارسين احتفالاتهم الوطنية



الاحتفال باليوم الوطني الإماراتي.

الاحتفال باليوم الوطني الكوري.



الاحتفال باليوم الوطني السوداني.



الاحتفال باليوم الوطني المغربي.



الاحتفال باليوم الوطني اللبناني.





أنشطة الدارسين من الدول الشقيقة والصديقة



مع معالي رئيس هيئة الأركان العامة.



زيارة معرض الدفاع العالمي.



زيارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة.



زيارة مكة المكرمة واداء مناسك العمرة.



زيارة المدينة المنورة وأبرز معالمها.





أنشطة الدارسين من الدول الشقيقة والصديقة





















فعاليات اليوم الوطني.





فعاليات يوم التأسيس.






تهنئة خاصة لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه
حلويات ومعجنات سعد الدين
SAADEDDIN
PASTRY


تهنئة خاصة لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه
Pioneers
مختبر المتقدمون للخدمات البيئية


تتقدم بأصدق التهاني والتبريكات
لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
بمناسبة ذكرى البيعة الخامسة لسموه
سائلين الله له التوفيق والسداد
مركز خالد الزلال
للحجامة
معتمد و مرخص برقم ١٩٥ر١ر٤٠١


باقون على العهد والولاء
لمقام صاحب السمو الملكي الأمير
الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
سائلين الله له التوفيق والسداد
تمكين
Tamkeen
شركة تمكين الدولية للأجهزة المنزلية
www.tamkeenstores.com.sa
Google Play
App Store
/tamkeenstores
خدمة العملاء
800 244 4464



الحمد لله على سلامتكم يا

خادم الحرمين الشريفين

شركاء النجاح

BRMAJA برمجة

SAMI
الشركة السعودية للصناعات العسكرية
Saudi Arabian Military Industries

روشن

دار المعدات الطبية والعلمية
Scientific & Medical Equipment House

مكتب الرشيد للمهندسين
م. عبدالرحمن إبراهيم الرشيد

طيران TAYARAN
الأكاديمية الوطنية للطيران
National Aviation Academy

THC
THE HELICOPTER & JET COMPANY

ياسرف Yasref

عمار amaar

Bolt



نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات

لخريجي كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة

ونتمنى لهم التوفيق والسداد

دمتم خير سند للدين والمليك والوطن

القيادة والأركان





Bolt

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

يتقدم تطبيق بولت

بالتهنئة لخريجين كلية القيادة والأركان

نفع الله بكم البلاد والعباد

رحلتك خلال دقائق وبأسعار معقولة :

- شركة بولت منصة النقل العالمية وهي من الشركات الكبرى متعددة الجنسيات، تطبيق بولت يعمل على الهواتف الذكية ويتيح هذا التطبيق لجميع المستخدمين أن يطلبوا سيارة مع سائقها من أجل التنقل، ويتيح للجميع التسجيل ليصبح كابتن في بولت لزيادة دخله، مهمتها جعل التنقل الحضري أكثر أماناً واستدامة وبأسعار معقولة، وتقدم خدمتها في أكثر من 300 مدينة حول العالم

- أما بما يخص بولت السعودية فقد حققت إنجازات غير مسبوقة وذلك بقيادة الرئيس التنفيذي خالد المقبل الذي عقد عدة شراكات جبارة، مثل عقد رعاية موسم الرياض وعقد رعاية نادي الاتحاد ونادي الشباب والكثير من العمل فيما يخص المسؤولية الاجتماعية ورعاية الجمعيات الخيرية ودعمها

- يتميز تطبيق بولت بعدة خيارات تتيح للعميل الراحة والأمان وذلك عبر وجود فئة مختصة بالسيدات وبأسعار منافسة ومميزة كما أن التطبيق متوفر في أغلب مدن المملكة وجميعها قريبًا وذلك لتحسين تجربة الراكب والحرص على زيادة مصادر الدخل وتنوعها في المملكة العربية السعودية



صُناع المجد وقادة المستقبل نهنئكم بحصاد الجهد

نهنئكم بمناسبة تخرجكم من الصرح التعليمي الشامخ

كلية القيادة والأركان

مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق لخدمة الدين والمليك والوطن

BRMAJA
برمجة
www.brmaja.com